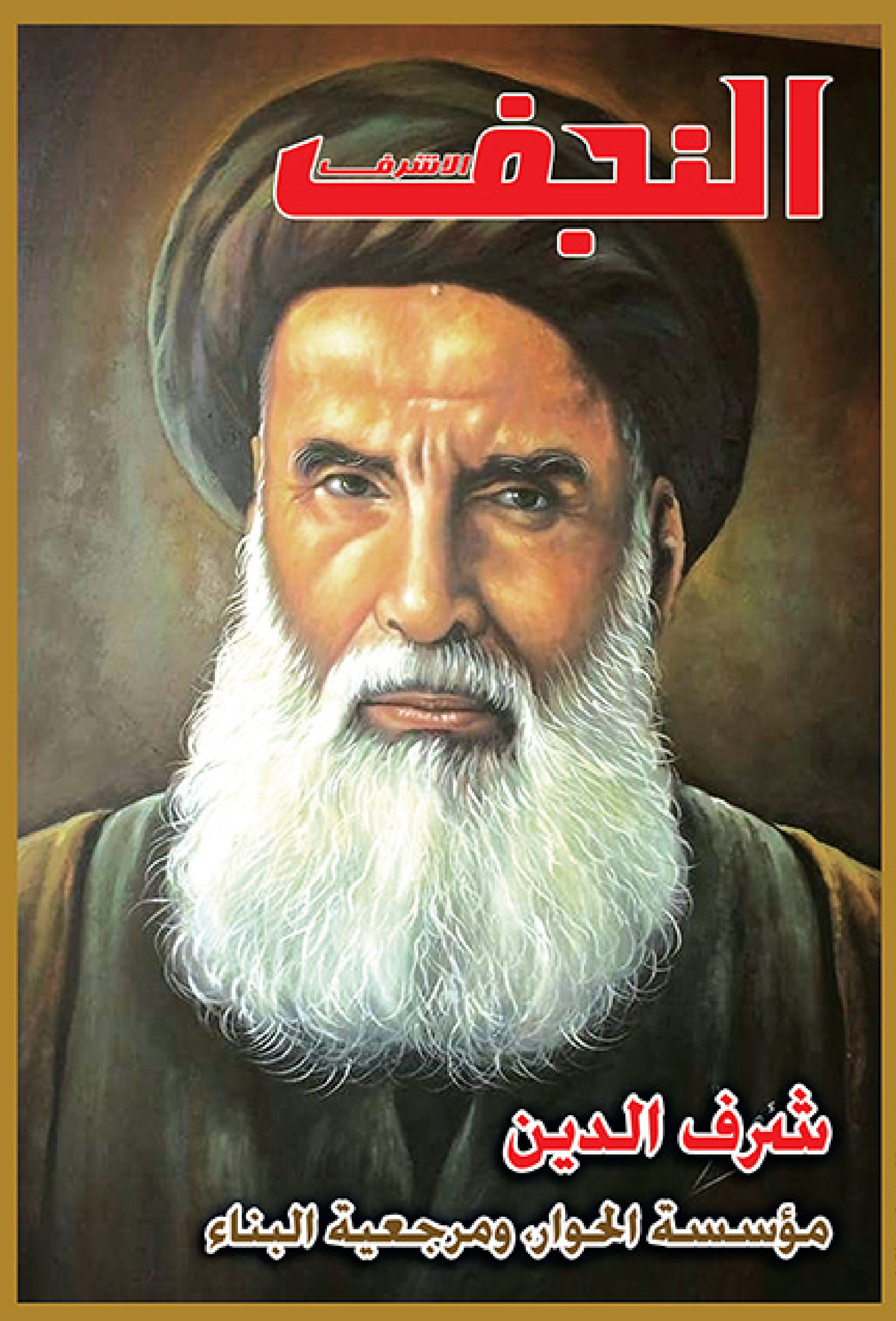
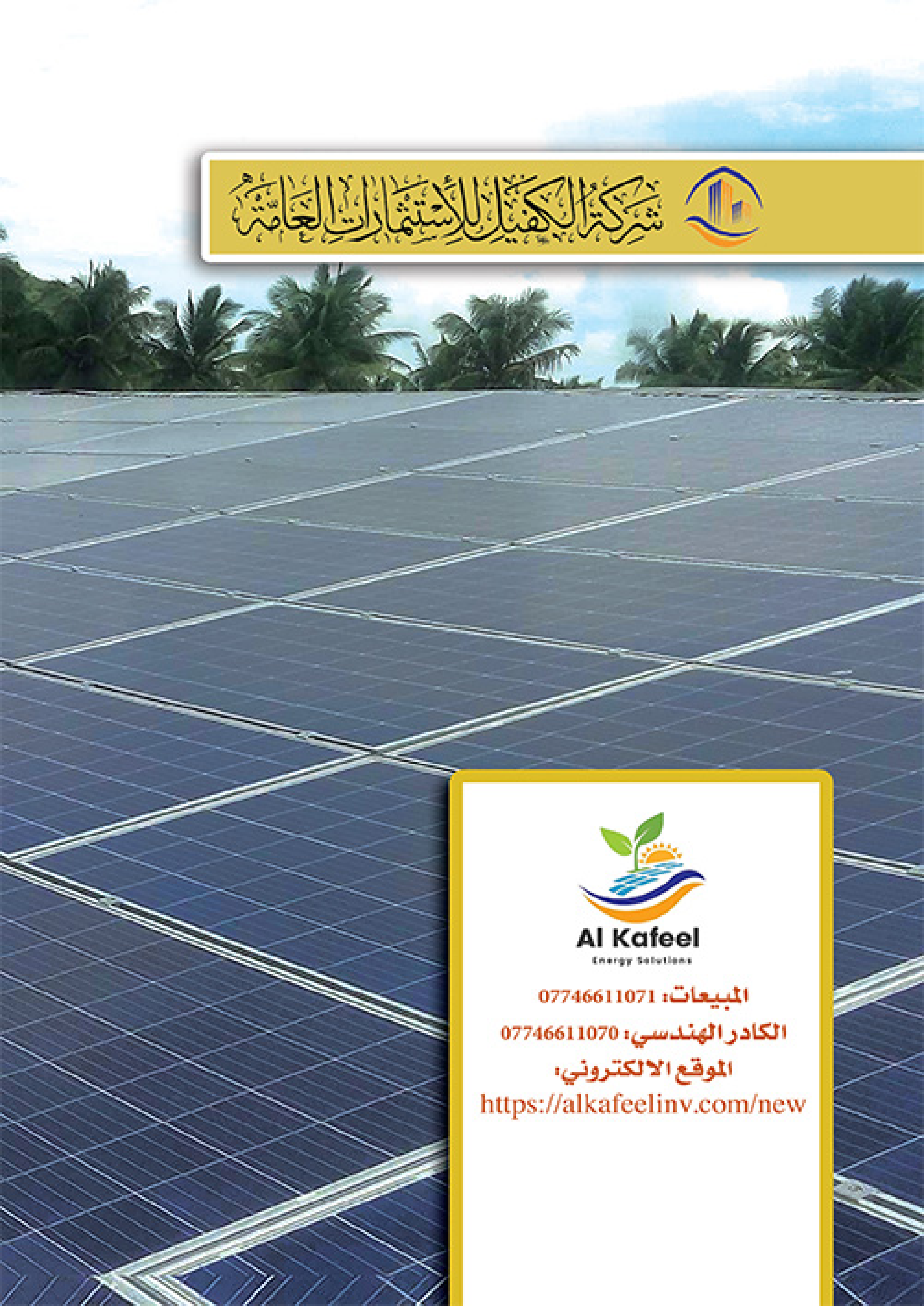



السنة العشرون - العدد ٢١٥ - شعبان ١٤٤٤ - آذار ٢٠٢٣
20th Year Issue No: 215 - 2023


شركة الكفيل للاستثمارات العامة
Al Kafeel
Energy Solutions
المبيعات: 07746611071
الكادر الهندسي: 07746611070
الموقع الالكتروني:
https://alkafeelinv.com/new



# الطاقة الشمسية
# حل وحيد لمشاكل عديدة

توفر شركة الكفيل للاستثمارات العامة بمشروعها الجديد «الكفيل لحلول الطاقة» منظومات طاقة شمسية ذات كفاءة عالية من مناشئ رصينة وبأسعار تنافسية جداً، وبخبرات هندسية كبيرة وكادر فني متمرس.

**تجهز الشركة كافة أحجام المنظومات ولكافة الاستخدامات مثل:**

- المنظومات المنزلية (للاستخدام النهاري والليلي).
- المنظومات الزراعية (تشغيل المرشات المحورية والغطاسات والمضخات).
- المنظومات الصناعية (تشغيل المصانع والمكائن الصناعية).
- المنظومات التجارية (للأسواق والمحال التجارية والفنادق).

**للطلب والاستفسار:**

زيارة مقر الشركة الكائن في كربلاء / حي الحسين.

أو معرض الشركة في مركز العفاف للتسوق المنزلي.






# النجف الأشرف

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢١٥) شهر شعبان ١٤٤٤هـ






شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقًا، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.


Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org
E.mail: najafmag@gmail.com
P.O.Box: 365
مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد - النجف الأشرف
نهاية شارع الرسول(ص)











+ 964 780 779 0073






مجلة النجف الأشرف

# الضائعون

لو تصفحنا العالم حولنا لألفيناه غارقا في ثنائية الفشل والنجاح، فهذه المقاربة هي التي تقود الأحداث الكبيرة منها والصغيرة التي لا تكاد تبين، فهذان المخلوقان هما الفيصل القاطع في التفاوت الكبير بين أبناء هذه البسيطة، والنجاح والفشل يرتكزان مع بعضهما على عدة عوامل من أهمها سلوك الفرد الناتج من مقدار مهارته، ومقدار صبره، وفي خضم هذا الصراع المرير بين النجاح والفشل، تجد مجموعة كبيرة تعيش التيه، لم يشحذ ذهنها كلمات العظماء أو الفلاسفة أو المفكرين، راكنين إلى الدعة والراحة.

ولو أردنا معرفة ما يعنيه النجاح فتعريفاته كُثر، لكنه على كل حال وبكل بساطة: بلوغ الهدف، وإمساك الأمل، فالإنسان الذي يخور في هذه الحياة بلا هدف، وبلا أمل، بالتأكيد هو أبعد ما يكون عن النجاح، وهو ضائع في غياهب الفشل الذريع. فالهدف انما هو الخطوة الأولى في سلم صعب تسلقه، كئد اعتلاؤه، فبعد الهدف هناك التخطيط والانتظام، والعمل الدؤوب، وهناك القلق من عدم بلوغ الجهد، فعلامة الفاشل أنه وإن وضع أمامه هدفا ولم يكن من الضائعين ـ وهم الدرك الأسفل من الفشل ـ أن الفاشل تجده قليلا عمله، نافدا صبره، كثيرة أمانيه، بينما تجد الناجح، كثير العمل، واسع الصبر، واضح الرؤية.

ولنقف مع أنفسنا برهة عند انقضاء النهار وتصرم ساعات اليوم، ولنزن أنفسنا كل ليلة، كم عملنا وكم خلدنا في ساعتنا إلى الدعة، كي نرى هل نزن شيئا أم أننا أخف من الهواء. والخوف الأكبر أن لا نكون حتى من هؤلاء كلهم ونكون من أصحاب التيه من الضائعين.

غيث شبر



أ. د. صادق المخزومي

# الباقلاء وبائعوها

**الباقلاء هي الفول، والباقلاء للواحدة والجمع.**

**الباقلاء من الأكلات العراقية الشائعة قديمًا في بغداد منذ عصرها الذهبي، وحديثًا في بغداد والحلة والنجف، لها شيوع يؤكد لذتها وطلب الناس لها. وتشتهر أكثر في مدينة الحلة، أما النجف ففيها من الباعة المشهورين الذين يجيدون طبخ الباقلاء وتسويقها ولها متذوقوها.**



بائعو الباقلاء -في الغالب- لهم مكانات معلومة، عربة بيع الباقلاء كبيرة وفي وسطها قدر واسع مليء بالباقلاء، وماؤها القهوائي، يقلب فيه بحركة فنية بالجفجير، وعلى طرفي العربة سماطان من القناني الزجاجية للخل والمادة الخضراء (البطنج)، ومنهم من يبيع الباقلاء بالدهن والبيض والخبز المشرب بماء الباقلاء.

## ومن أشهرهم:

ـ باقر (الأطرم) الخاقاني، كان يقف مقابل بناية المنتدى في دورة الصحن، مشهور بالباقلاء الكبيرة التي يجلبها من الموصل، وكان يعمل معه ابن أخيه رضا الخاقاني.

ـ أبو نزار وولده السمان عندهم عربة لبيع الباقلاء على ظهر مدرسة الهنود بالبراق، ثم توسع في بيع الباقلاء والدهن والخبز المشرب بمائها. [ابو نزار من بيت حميد، توارث المهنة عنه ولداه علي ورياض، رياض توفي قبل علي، أما نزار فكان معلما، وصدمه زائر كويتي بسيارته، وتوفي في الثمانينات][1].

ـ سيد حمد الأشبال في الميدان، وسيد حسين الأشبال، سيد عباس الاشبال ابو الباقلاء بالدهن على طريق كربلاء.

ـ أبو كاطع أبو الباقلاء في شارع الطوسي.

ـ في شارع الرسول أبو ربيده أبو الباقلاء... بالدهن الحر

١- تعليقة علي عبد الهادي المعموري.

الصورة المنشورة لأبي كاطع وعربته، يظهر في الصورة على يمين أبي كاطع علي كاظم جار الله البهاش، والى جنبه السيد علي السيد مهدي الخرسان، وفي بداية العربة حمودي كاظم جار الله البهاش[2].

٢- تشخيص السيد محمد علي الاعرجي.





أرخ لها تحسين عماره[٣]: اكلة عراقية لم تغير صفاتها، عرفها سكان وادي الرافدين قبل آلاف السنين، ولكنهم كانوا يضيفون اللحم اليها (الطبخ في الحضارات القديمة ٩٩)؛ وذكرها الإسرائيلي (-٣٢٠هـ) في كتابه الأغذية والأدوية، ابن الجوزي (ـ٥٩٧هـ) في المنتظم في التاريخ٤٧، إبن الدمياطي (-٧٤٩هـ) في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد٣٣.

وعندما تقلب كتب التراث الديني، تجد أنها أكلة مفضلة لدى الأنبياء والائمة أهل البيت من خلال روايات لهم توصي بتناولها؛ لأنَّهُ يَدبَغُ المَعِدَةَ، او يَذهَبُ بِالدّاءِ، أو يُمَخِّخُ السّاقَينِ، ويُوَلِّدُ الدَّمَ الطَّرِيَّ.

يؤَكد جماعة الَطب البديل: أن لـ الفول (الباقلاء) فوائد غذائية وطبية من أهمها: غنّي بالبروتينات والفيتامينات والأملاح المعدنية مثل الحديد والفسفور؛ يقاوم التّوتر والإجهاد الذي يصيب الجسم؛ يعتقد انّه يحتوي على مركّبات كيماويّة معقدّة تقاوم أمراض السرطان التي تصيب الفّم؛ مفيد للقلب من حيث زيادته لمستوى الكولسترول الجيّد في الدّم؛ يعمل على خفض ضغط الدّم لدى النساء في مرحلة سّن اليأس؛ يحافظ على مستوى السكّر في الدّم؛ يحتوي على مواد تقوّي مناعة الجسم ضّد الأمراض المختلفة؛ قشور الفول تكافح الإمساك الذي يصيب الجسم؛ الفول له خاصّية زيادة إدرار البول.

تحسين عمارة: وكان يطلق عليه الباقلاني؛ وظفر الحجاج برجلين فقال لهما من انتما فقال أحدهما[٤]:

**أنا أبن الذي لا تنزل الدهر قدره**
**وإن نزلت يوما فسوف تعود**
**ترى الناس أفواجا إلى ضوء ناره**
**فمنهم قيام حولها وقعود**

فخلى سبيله لأدبه وكان ابن باقلاني. والمهنة قديمة في العراق ومن ذلك ان أبا بكر الباقلاني البصري (ت: ٤٠٣هـ/١٠١٣م) قال للشيخ المفيد (ت:٤١٣هـ/ ١٠٢٢م) بعد مناظرة جرت بينهما وأفحمه فيها المفيد: لك أيها الشيخ في كل قدر مغرفة، فقال المفيد: نعم ما تمثلت به أيها القاضي من أداة أبيك، فضحك الحاضرون وخجل القاضي[٥]. ومعروف ان القدر والمغرفة من أدوات الباقلاني (أبو الباگله).

أسد نعمة أسد جراح: قبل ٥١ سنةعينت في بغداد، اطلع من البيت، واذهب للميدان اتريك يم سيد حمد الاشبال الباقلاء البيض والدهن الحر، واذهب إلى بغداد يوميًا بـ ١٨ راكبا، النفر ٢٠٠ فلس، الله الله على تلك الأيام.

صادق المخزومي: في نزلة البو غنيم، شاب من بيت عطا، يخرج قدرا من بيته، ويبيع الباقلاء المشربة صباحًا، وكنت آخذ رغيفا في الماعون، وأشربه بالباقلاء بعشر فلوس، ثم أضيف عليه

٣- مدونة حكايات عراقية (٢٤٣) في ٢٠١٨.

٤- المنتخب من كنايات الأدباء ٥٦.

٥- أعيان الشيعة ٤٢٣/٩.

البيض في البيت، وكانت أكلة صباحية مفضلة. ولما كانت أكلة الفقراء، كانت لها موعد اسبوعي كوجبة غداء للاسرة، إذ يثرد خبز العرب في صينية، ويشرب بماء الباقلاء، وتوضع عليه الباقلاء المسلوقة مفلسة من قشورها، ثم تقلى بيضات خمس او ست بالدهن الحر، ويدار على الصينية، ويضاف إلى أطرافها البصل الحار، والفلفل الأسود، وأخيرا تعصر عليها ليمونة حامضة أو خل معتق، فتكون من أشهى الاكلات.

وفي الثمانينات حين اشتغلت في التجارة، كنت أقف بين الحين والآخر ساعة الفجر في مدينة الحلة أمام محل لبيع الباقلاء بالدهن والبيض، مقابل مركز الشرطة وخزان الماء العالي.

أبو علي الكعبي: وفي طرف الحويش كان رجل يبيع الباقله اسمه ابو فوزي، وذلك في وقت العصر؛ وكان في باب الزغيرة اولاد ابو اربيده، اخوه قصار القامة يبيعونها عصرا.

ابو نزار العطار: في الحويش على الطمه الصغيره مقابل مقهى ابو امير كان يبيع الباكله والدهن سيد عوادي والآن استغل المحل من قبل شخص لعكراوي ايضًا يبيع الباقلاء والدهن؛ وهناك قرب جامع البراق كان شخص يبيعها مشهورا، وعليه ازدحام شديد في عربانة مزركشة.

حسين شلاكه: من اشهر بائعي الباقلاء صباحا منذ بداية خمسينات القرن الماضي في منطقة جبل الحويش في دكاكين عليوي شربه، رجل مسن كنيته (ابو ربيده) يحضر يوميا قدرا كبير من الباقلاء المسلوقة، تتجمع عليه العوائل الساكنة في تلك المنطقة، ومعها خبز التموين البائت من قبل يوم، ويضعه في قدر الباقلاء حتى ينقع، تم يصبه في صينية العائلة، ثم يضع كميه كبيره من الباقلاء دون انتزاع القشور، ثم يصب عليها الطرشي الذي يصنعه في بيته، كل هذا بعانة واحدة، اي اربعة فلوس، وهذا كان فطور اغلب العوائل في المنطقة.

ذياب آل غلام: خلف خان الشيلان كان السيد أبو يوسف سيد حمد- هكذا يحضرني- له محل لبيع الباقلاء بالدهن، وحينما أأتيه صباحا، ليس أنا فقط، بل اغلب الأكالة، يضع في طاسة صغيرة باقلاء من قدره الساخن، لنقوم بتفليسها من قشورها، لحين ما يأتي دور كل واحد ماعونه، ويدخل في دكانه الصغير أو امامه على جدار حائط البلدية، ومن ثم سوق البلدية، والان تغيرت المعالم، فصار المكان مقهى ودكاكين، وترحلت أناس لبارئها.

علي فخرالدين: الله يرحم باقر وابن حميد وسيد حمد، ونسيت واحدا أبا عباس، مجاور استوديو فينوس، في محل الخطاط محسن قاسم.

هيثم ابو كلل: عاشور ابو البيكله في محلة العمارة، مكانه بداية نزلة الدرعية قرب بيت حبوبه دمدم.



محمد علي الأعرجي: ايام خلت، كنا فيها نقف ونأكل الباقلاء عند باقر الخاقاني في دورة الصحن، وعند ابو گاطع في شارع الطوسي، من باعة الباقلا. اضافة لما ذكر: أبو سهيلة كان يتجول بعربته في المشراق شارع السور ما بين شارع الطوسي وشارع زين العابدين [ابو سهيله الرجل الكبير النحيف وهو يدفع بعربته ويصيح باگلة لوز][٦]؛ وفي الميدان عبد الزهرة حميّد محلات خان الهنود مقابل مقهى عبد مچي، وبعد توسعة الميدان انتقل إلى البراق الفرع المقابل لطريق مسجد الشيخ طالب.

زهير الجعيفري: ابو عباس ابوالباگله شارع الهاتف بالستينات وبالسبعينات، وبعدها اصبح بائع طرشي في خان المخضر من بيته.

رزاق المختار الخفاجي: من بائعي الباقلاء والدهن أبو ربيده، وبعد وفاته حسين البرمكي في نفس المكان الفرع المقابل للرابطة الأدبية؛ وابن خطار صباحًا امام مسبح خطار في الشارع الخامس قرب مدرسة سيد عبد الله الشيرازي؛ وجابر لوتي اخو محمد لوتي ابو الداطلي، والد الشهيد الرادود جاسم محمد لوتي.

ابو حسين علي بيج: وفي الثلمة - محلة العمارة، كان الحاج رويعي ابو عايد، عنده عربانة يبيع بها الباقلاء أمام مقهى راجح ابو كلل؛ وكان في بداية نزلة الدرعية محل عاشور يبيع الباقلاء، وبعض من الناس يجلب الخبز والدهن والبيض معه. وخاصة وقت العصر، و(ياما) [وكم] أكلنا عندهم.

أبو نزار العطار: باقر ابو الباكله، رجل في متوسط العمر يلبس الدشداشة والسترة، مبتسم دائما، في عصر كل يوم يوقف عربته المزركشة في دورة الصحن مقابل مدرسة منتدى النشر الابتدائية،

٦- تعليقة عبد الرزاق الجمل.

والتي تحتوي على قدر كبير من الباقلاء، وعدد من الدبات التي تحتوي على الطرشي والخل والبطنج، واحداها تحتوي على الماء لغسل المواعين، وهناك أكياس توضع فيها الباقلاء، حينما يطلبها الزبون لياخذها معه إلى عائلته. سعر ماعون الباكله ب ١٠ فلوس، يضع عليها الطرشي والخل والبطنج، وترى الشباب يتوافدون عليه من كل محلة وصوب للحصول على هذه الاكله اللذيذة، كان يحمل روح النكتة والدعابة، ويحكي لهم نكته تدغدغ مشاعرهم، فتراهم يتبادلون النكات الحلوة.

صلاح الرماحي: رحم الله العم باقر ابو منذر برحمته الواسعة، توفي في عام ٢٠٠١م واشرفت على دفنه بنفسي؛ أصيب اخر عمره بسرطان المثانة والكلية وعانى آلام المرض؛ خلف ولدين هما البرفسور منذر في جامعة الكوفة والاستاذ نعمان مدرس.

حمد القابچي: وأخو باقر صادق الخاقاني (الخيكاني) كان معه يعمل، وعندما صار معلما تركها.

رضا الخاقاني: خيرت نفسي بين الخروج من بيتي لِمعاينة العمل ومُساعدة ولدي البكر حيدر بالعمل، فاخترتُ البقاء في البيت، لِما أغريتني بهِ أيها المَخزومي، وهيجت شَجوني، وذكرتني بمرار ما أصابني مِن مُعاناة وأنا غَض غرير.

كُنا نقول عَن الباقلآء: إنها تُقَسي، وتُنَسي، وتُفَسي

كان عمي باقر بن شيخ حسن بن شيخ حسين المعروف (باقر أبو الباگلة) من أشهر مَن عمِل في هذهِ المِهنة، وكان يمتلك موهبة خَاصة بمعرِفة الباقلاء الطباخة عن غير الطباخة، بمُجرد أن يَمد يَده لما معروض منها، حيث يأخذ صَما بصَمِه ويضغطها، وبَعد يُفتي بصلاحيتها لَلطبخ أم لا؛ وكان يرغب بشرآء باقِلة الحويجة، لأن حبتها كبيرة وطباخة كَما كان يقول.

عَملت مَعهُ في سنة ١٩٦١ إثر وفاة والدِي، كانت عِندهُ عربانه واحده نسميها دبابة، لأنها ثقَيلة قطر عجلاتها ٣٠ سم وكبيرة الحجم، وبعد عَمل أول عربانة عجلاتها مِن العجله الامامية لبايسكل ابو السلة، خفيفة الوزن، مصنوعة من خشب الچام والفورميكة، ومُحاطه من الجهات الثلاث بخانات لقناني الخل وشيشة الطرشي، والجهه الرابعة فارغة كي يتمكن من الوقوف بجانبها، ويبيع الباقلاء، كان رحِمه الله يقف أمام فُندق الروضة للسيد رزاق ابن السيد عبد الله (طماشه)الحكيم، مُقابل مُنتدىٰ النشر، وكان مُعدل ما يبيع عصراً أربعة قُدور من الباقلاء، وهو اول من استعمل الماعون الفرفوري للبيع، وسطل الماء لغسل الماعون، حيث كان البائع يمسح الماعون بخرقة قماش لا تُغسل ولا تُبدل من ماعون لآخر، كان قدر الباقلاء يُباع بدينارين وهذا يعني أن عمي كان واردهُ من الباقلاء يومياً ثمانية دنانير، ويوم

الخميس والجمعة كان يبيع خمسة قدور من الباقلاء.

كانت أفواج الشباب تتجمع حول العربانة، وكأنهم في نُزهة، وكثير منهم من يجلب مَعه رغيف خبز، ويُطالب بتنكيعها بماء الباقلاء، ووضع الباقلاء فوقها وقِطع من الطرشي، وبعد أن يرش الخل من البطل الذي تُثبت فيه بكرة خشب، نأخذها من الخياطين، ونلف قِطعه من القماش عليها لتثبيتها في رأس البطل، وبعدها يُرش مسحوق البطنج والملح عليها.

وكُنا أنا ورشيد البديري نجوب المقاهي وسوق الكبير والقيصريات، ونبيع الباقلاء بالمواعين سعر الماعون عشرة فلوس، وعَمِل مَعنا بعد سعيد البديري شقيق رشيد. قسم من الناس يشتري الباقلاء سفري في كيس النايلون، ويأخذها مَعهُ لعياله، وقسمٍ منهم يشتريها وهو يقول للمزة ليلاً مع المشروبات الروحية.

وبعدها انتقل للبيع في شارع الامام الصادق(ع) في الجهتين منه، الجهه الاولى راس عگد المؤدي الى أسطه احمد ابو المكائن وباسم مرزه، والآخر راس عگد سوق التجار؛ وقد فتح محلا في شارع الامام زين العابدين لبيع الباقلاء بالدهن صباحاً في مَحلات البلدية مُجاور محل سيد حمودي الخرسان حالياً؛ أما في العيد فَكان يبيع الباقلاء عِند مقام المهدي حيث يكثر الناس، وكانت ساحة كبيرة امام المقام، يلعبون فيها الچوبي، واليوم الثالث من العيد نذهب الىٰ الكوفة قرب باب مُسلم(ع) وكنا نبيع من الباقلاء يومياً عشرة قدور.

ابو نزار العطار: كنت في مدرسة منتدى النشر الابتدائيه ارى من شباك الصف باقر ابو الباكله بعربته المزركشة، وعليها بعض قناني الخل والبطنج والطرشي، والشباب يتوافدون عليها، وبعضهم يشتري الباقلاء لعائلته وذلك بوضعه في كيس من النايلون، وهو مؤتزر بوزره حمراء اللون، وهناك مكان خاص خصصها باقر لوضع القشور، كان باقر يهتم بالنظافة، واخلاقه جدا عالية، وسعر الماعون بعشرة فلوس.

عبد الصاحب مرزه: من المشهورين في باعة الباقلاء، ولم يكن أقل شهرة من باقر الخاقاني، وهو عباس أبو الباگلة، وكان موقعه الدائم في بداية شارع الرسول، قرب محل الشهيد نجم الجايچي، ابن أخت السيد كاظم القابچي، وكان يبدأ العمل في عصر كل يوم، أما سكنه فكان في نزلة ألبو كرماشة أو نزلة ألبوغنيم. كذلك أبو فوزي الذي لم يكن له موقع واحد، لأنه كان دائم التجوال في شوارع وأزقة النجف، ومساءً كان يقف في دورة الصحن على مقربة من السوق الكبير أو داخل السوق، وذلك بعد انتهاء دوام مراقب البلدية الذي كان يمنع الباعة المتجولين من الوقوف في هكذا مناطق حيوية تجارياً.

فاضل مجيد ابراهيم: الله يرحم

عباس ابو الباكلة كان بيتهم في نزلة البو غنيم وابن اخته صديقي اسمه فاضل، واعتقد انه غير متزوج، اخته تسكن معه في البيت، والبيت مملوء بحبوب الطرشي مدفونه في الأرض، واقعا له شهرة وتاريخ، ومحله في موقع ستراتيجي. [وكان ضمن من سكن الشارع الرابط بين النزلتين خضير الجزائري (الحلاق)، والحاج كريم معلة، وقانع العبايجي ابو مانع][٧].

قال لي صديق: الباقلة بالدهن جلبت لي الحظ حينما قدمت طلبا للجوء في احدى الدول الاوربية، سألني المترجم: اذا اجبت عن هذا السؤال سيقبلون لجوءك «ما هو ريوك العراقيين صباحا» فاجبته بدون توقف «باكله بالدهن»؛ فتم قبول لجوئي.

حسين سيد علاء العوادي: «ققوتي بالحلة.. شتاكل باكلة.. شتشرب ماي الله» هكذا- عندما كنا أطفالا- نردد تغريدة الفخاتي، مقتنعين أن هذا الصوت الذي يصدر من حمام الفاختة هو هذا تفسيره.

د.جابر غايب القاضي: اعتقد فعلا ان الحلة مشهورة بالباقلاء، ويروى انه زار رئيس الوزراء نوري السعيد احد معسكرات طلبة الجامعة، في سرسنك في شمال العراق، وتوجه نحو احد المجموعات من الطلبة الجنود، وراح يصافحهم بحرارة، ويسأل كل واحد عن مسقط رأسه، ويبتسم له الباشا، الا انه توقف امام احد الطلبة حينما قال له: «انا من اهل الحلة»، وفوراً سأله الباشا: «خيطك؟!»، فقال الطالب «أحمر»، حيث الأهالي في الحله يفطرون بتشريب الفول «الباقلاء»، ويضع البائع كرصة خبز كل فرد في «الطنجرة» بعد ان يربط (الكرصة) بخيط بلون معين، يختلف عن الوان الزبائن الأخرين، لكي يميز (كرصة) كل فرد عن الآخر!. وهناك من الشعر المنثور:

ثلاثة من ثلاث التحف باكلة الحلة، وروبة السدة، وطرشي النَجفِ

جاسم أحمد أبو المكائن: حول كلمة خيطك في الحلة. إذا فلت الخيط من الرغيف حصلت بينهم مشادة كلامية، هذا يقول هذا الرغيف لي، وذاك يقول لي. وقال بعضهم:

**لو ردت الكرم**

**غرب على الحله.**

**خبز شعير ومنجَّع اباكله.**

**لاننسى طيب أهل الحلة.**

ونقل لي احد المسنين، يقول:أقيمت فاتحة في جامع الشيخ الأنصاري (جامع الترك) لشخصية نجفية حضر مجلس الفاتحة الوجيه الحاج عبد الرزاق مرجان، وكان ممن حضر الحاج تومان عدوه، ولما أراد الذهاب إلى الحلة، دعاه الحاج تومان عدوه لبيته لشرب الشاي، تعذر، فألح عليه، جاءوا للبيت وكان بيته في فضوة الحويش، شاهد مرجان خمسة

٧- تعليقة أبو حسين علي بيج.




نساء امامهن قدور من الباقلاء، التفت إلى الحاج تومان قائلاً: تقلدون على اهل الحله بأكل الباقلاء، وانتم في منطقة صغيرة خمس نساء يبعن الباقلاء، التفت اليه الحاج تومان وكان رجلآ حاذقا، قائلا: لايوجد من يبيع الباقلاء، انما اليوم علموا انك تأتي للنجف، فجاءوا ليبيعوا كرامة لقدومك.

علي سعد عدوة: طالما ذكرت الباقلاء وارتباطها بأهل الحلة غالبا، هناك طريقة يرويها المسنون من أهل النجف، وربما سمعها حضرتك، وهي أن السيد عبد الرزاق مرجان حل ضيفا على السيد عباس الكليدار، وحضر على شرفه عدد من وجوه النجف، ثم خرجوا لأداء زيارة ضريح امير المؤمنين(ع) فشاهد السيد عبد الرزاق مرجان عددا من عربات بائعي الباقلاء منتشرين قرب باب الصحن الشريف، فالتفت إلى السيد عباس، وقال له: «سيدنا من أهل الباقلاء الإ ترى هؤلاء؛ فمن هم أهل الباقلاء أهل الحلة ام أهل النجف،فاجابه تومان عدوة، وبسرعة بديهية: انهم سمعوا بوجودك فجاءوا لاستقبالك».

ابو نزار العطار: اهل الحله ينزعجون اذا قيل لهم خيطك، حيث كانو يجتمعون حول بائع الباقلاء، وحين يطمئن البائع بان الرغيف قد شبع نقعا يقول للمشترين: خيطك؛ فيقول الحلاوي: احمر فيسحبه من القدر ويعطيه، وعندما يساله المشتري الثاني عن لون خيطه، فيقول: انتظر قليلا؛ لانه كانوا يقبلون على شراء الباقلاء، ومعهم رغيف الخبز، فيعطيهم البائع لكل واحد منهم خيطا يختلف عن الآخر، ويقول له: احفظ اسم الخيط، فيشد المشتري رغيفه بخيطه، وهناك

ظريفه ينقلها الاستاذ جعفر الخليلي بقوله: ان الشيخ علي البازي، وهو من خطباء المنبر الحسيني، وكان ظريفا، وقد حمله هذا الظرف وهو ينزل ضيفا على آل القزويني في الحلة، على ان ينظم مسبحة كبيرة من حبات الباقلاء، ويجلس في مقهى عام، يسبح بها، وما مرت دقيقة حتى فطن له أحد السواق من الحليين الجالسين في المقهى، واحس بان الشيخ البازي انما يعرض ويتهكم باهل الحلة، فقام واخذ بتلابيبه واشبعه ضربا، وانتهى الامر بهما إلى مركز الشرطة.

وهذه الحادثه تذكرني عندما كنت معلما في الحمزه الشرقي وكان اثنان من الحليين معي في الغرفة، وكنا في احاديث متنوعة، فقلت لهم- بدون قصد: ان اهل النجف يطلقون على بعض المجانين انه بيه اخيوط، وعلى حين غره قام احدهم، واشبعني كلاما سيئا جدا، فقلت له لماذا تتكلم بهذا الكلام، فقال هل ان اهل الحله مجانين، نحن نشد الخيط بالخبز، ونضعه في قدر الباقلاء حتى نتعرف عليه عندما ينقع، فحلفت لهم بانني لا اقصدهم، فطردوني من البيت شر طردة، مع بعثرة حاجياتي الخاصة، مما اضطررت الذهاب إلى الفندق، وفعلا كنت لا اعرف معنى الخيط عند اهل الحلة.

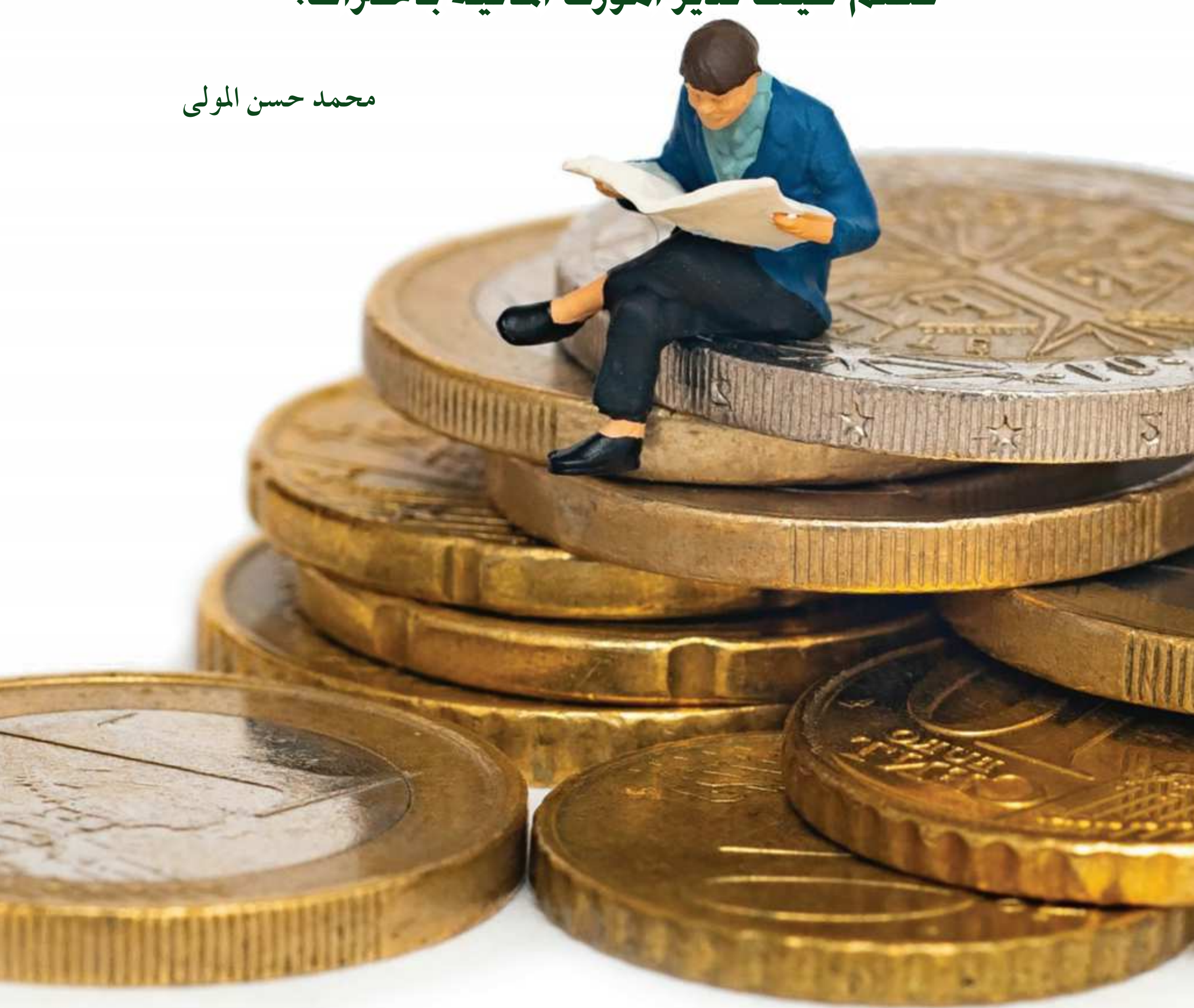
عايد العبساوي: بائع الباقلاء ناجي الكرعاوي ابو عايد كان يقف في شارع السور قرب مدرسة السلام؛ وباقر الخاقاني بائع الباقلاء وكان يقف عصرا في شارع الصادق؛ عاشور بائع الباقلاء كان عنده محل بالثلمه قرب بيت المرحوم هندي ابوكلل؛ ابو كاطع كان يقف في شارع الطوسي بائع الباقلاء.

هادي معيبر: هذه المهنة ليست لها موسم واحد بل في كل المواسم رائجة البيع ومرغوبة من قبل أفراد المجتمع النجفي القديم، وفي تلك الفترة قبل أكثر من نصف قرن من الزمن كان يباع ماعون الباقلاء بـ(خمسة فلوس) وبعدها أصبح سعر الماعون بـ(عشرة فلوس). وبعد مرور الزمن صارت اكلة الباقلاء اكثر تطورا إذ أضيف لها (الخبز)، ينقع الخبز بماء الباقلاء، وتقشر الباقلاء من القشر توضع الباقلاء المقشرة فوق الخبز في الماعون، ويضع فوقها الزيت الساخن حتى تصبح الاكلة طيبة، وبعد فترة من الزمن أضيفت لها مادة البيض فوق الباقلاء المقشرة، حتى أصبحت وجبة غذائية نافعة للجسم، وهي تعتبر وجبة من وجبات العائلة النجفية قديمًا، وحديثًا تفننوا بها وذلك باضافات كثيرة عليها من الدهن الحر والحمضيات. وهنالك نوعان من الباقلاء منها الجيدة والكبيرة بسعر عال، ومنها التي تحتوي في باطنها على حشرة الذبابة وهي بسعر واطئ.

# كيف تنظم مكسبك

## تعلم كيف تدير أمورك المالية باحتراف.

محمد حسن المولى



## إضاءة

كثيرًا ما نسمع أن المال هو من اوساخ هذه الدنيا، ولكن دومًا نرى أن من يردد هذه العبارة هم اولئك الذين يعيشون معاناة الفقر، وما يقولونه عن المال هو من حرمانهم له، وهذه عادة سائدة ضربت بها الامثال. المال عبر عنه القرآن الكريم على أنه زينة الحياة الدنيا.

نعتقد أن المال هو ضرورة من ضروريات الحياة، ولكنه لن يشتري الحياة!. وجود المال في حياتنا ليس مؤشرًا للسعادة فالمال لا يستطيع ان يشتري كل شيء، نحن نستطيع أن نشتري أجود الساعات ولكن لا نستطيع أن نشتري الوقت. نستطيع أن نشتري وسادة لكن لا نستطيع أن نشتري النوم، نستطيع أن نشتري الدواء لكن لا نستطيع أن نشتري العافية.!

وجود المال مهم لأنه يجعلنا نكف من السؤال والطلب، ويعتبر سبيلًا من سبل العيش، ان الله ميزك بأمر لم يميز به أحدًا من الخلق واعطاك قدرة لم يعطيها لأحد غيرك، جعل عندك السيطرة والقدرة على تصرفاتك، فإياك أن تتصرف في انفاقك بشكل لاواعي، لأن قساوة الحياة تجبرك على أن تقتصد في كل شيء حتى وإن كان عندك الكثير لا بد أن تقتصد وتدبر تطبيقًا لأمر الله تبارك وتعالى واقتداءً برسول الله الذي كان يوفر ويقتصد حتى في الماء، وأهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام، لذا التدبير هو اقتداء وطاعة قبل ان يكون ذكاء وعادة.

هناك طفل في المدرسة يدعى احمد، كان مجدًا في دروسه ومؤدبًا في تعامله وكلامه مع الاساتذة ومع التلاميذ ولكن أحمد كانت له صفة تعيبه، نعم إنها صفة ليست جميلة ابدًا كان يمتلكها احمد، كانت تزعج التلاميذ منه وتغضب المعلم بشكل كبير، وطالما حاول ذلك المعلم أن يغير من ذلك السلوك الذي كان يعاني منه احمد ولكنه لم يستطع.

احمد كان يؤمن بمبدأ (الفوز لي والخسارة للجميع) وهذا المبدأ معيب جدًا لأنه سيجعلك فاشلًا وأنانيًا دومًا، كان أحمد إذا حصل على درجة عالية في الدرس كان يفرح جدًا ولكن كان ذلك الفرح يزول إذا رأى أحدًا من زملائه قد أخذ نفس تلك الدرجة ونفس ذلك

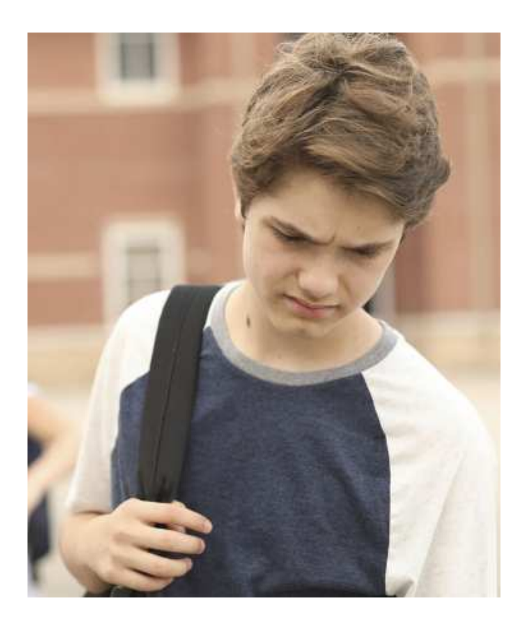
التقدير، أما إذا أخذ أحمد درجة أدنى من زميله فإنه يحاول جاهدًا أن يجعل زميله الآخر يخفق بأمر فكان إما أن يكذب على المعلم بأن يقول له أن فلان يشغلني عن كتابتي أو أي أمر كان يمكنه من أن ينال ممن حصل على تقدير أعلى من تقديره.

وعندما كبر أحمد وتخرج من جامعته بتفوق حصل على وظيفة جيدة في إحدى الشركات الكبيرة، كانت وظيفته جيدة ومناسبة وكان مديره في العمل يحبه جدًا، وللأسف أن أحمد لم يستطع أن يتخلص من مشكلته التي كان يعاني منها، ما زال يؤمن بذلك المبدأ.

فكان يكره كل شخص ينجح بمشروع ويقدمه إلى المدير أو يتعادى مع كل من يحصل على مكافأة مالية من المدير أو زيادة في المخصصات.

الكل كان منتبها لتصرفات أحمد وكانوا متضايقين منه بشكل كبير، ولكن المرشدة النفسية في الشركة لم تترك الأمر هكذا كانت تتوقع أن والدي أحمد هم السبب في ما يعاني منه.

فذهبت إلى بيت أحمد وزارت والدته وسألتها، ما هو ردكم عندما كان أحمد طفلاً ويحصل على تقدير ضعيف؟.



فأجابت والدته: كان لا نقبل بذلك وكان أخوه إذا جاء بتقدير أفضل منه فإننا كنا نضع التميز والاهتمام إلى أخيه دونًا عنه.

فقالت المرشدة النفسية: ما هي غايتكم من ذلك التصرف؟

أجابت والدة أحمد: لنزرع روح التنافس والعزيمة عند الناجح، ونؤنب ونحاسب الفاشل من خلال ذلك.

نعم أيها القارئ العزيز هنا كان السبب والمصدر الذي خلق عندنا هذا التفكير السلبي (المكسب لي والخسارة لك) هو أن الوالدين يصنعون هذه الأمور وهم يظنون أنهما يقومان بأمر جيد ولا يعرفان أنهما يحطمان أبناءهما بهذا التصرف.

ان روح العزيمة والتنافس موجودة وبشكل فطري عند جميع الناس لا تحتاج منا أن نزرع العدوان في سبيل أن نفوز ويخسر غيرنا، بل من الأفضل استخدام المبدأ الأصح هو أن ننشئ الأطفال والأبناء على مبدأ التنافس الابجابي (المكسب للجميع) حتى لا يفكروا بروح العدوانية والتنافس السلبي، إذا حصل أحد الأبناء على تمييز مثلاً فإننا نكافئ الأول ونساعد الثاني ونشجعه على أن يحصل على نفس التقدير واعلى.

نعم لا بد أن يكون هناك تساوي بين الأبناء من هذه الناحية، حتى لا نتسبب بخلق أجواء التنافس العدائي بينهم وبالتالي نخلق هذه الحالة، ونجعلها مشكلة مجتمعية، تدخل في كل نواحي الحياة والمجتمع وتسبب الكثير من القضايا السلبية.

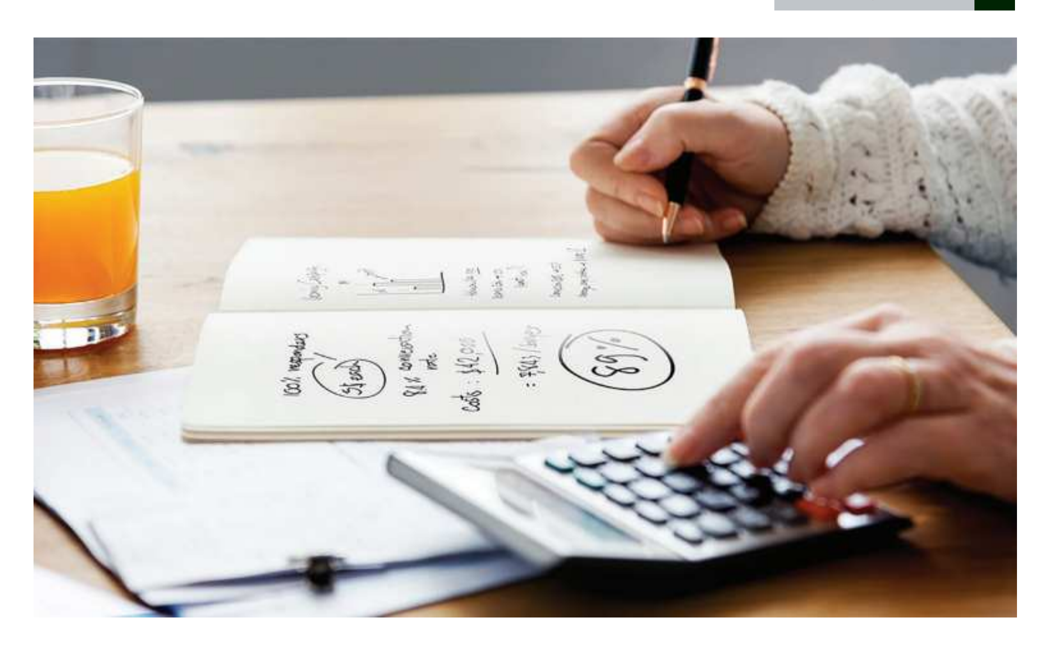
ان ستيفن كوفي في هذه العادة اشار إلى ما ذكرناه سابقًا في أن المكسبة والمنفعة للجميع، وكان يدعو ستيفن إلى ترك روح الانانية ونبذ مبدأ «المكسب لي والخسارة لك» وأيضًا كان يرى أن هذا المبدأ صنيعة الوالدين بسبب ما ذكرناه سابقًا وأن الاثار التي تترتب على ذلك هي..

**الآثار النفسية:** ان هذا المبدأ اذا اعتقدنا به فهو ليس أقل خطورة من الأمراض النفسية التي تجعل الكثير يترددون إلى الاطباء النفسيين لأنه مرض نفسي، يحطم النفس البشرية من الداخل لشعورها بالغيرة والحسد، وهذا ما نهى عنه القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام.

**الفشل المحتم:** وهو الذي يحتمل أن يقع به أي أحد يدخل في دائرة هذه المبادئ السلبية، ويكيد للآخرين حتى يكون وحده هو الناجح في ذلك، وعلى اساس الحديث الشريف (من حفر حفرة لأخيه وقع فيها) يكون الفشل محتمًا لمن يعتقد بهذا المبدأ.

وأنا أرى في الواقع في أن هذا السلوك ينشأ عند الناس بسبب تعامل الوالدين معهم، وتوزيع العطف والاهتمام للأفضل لا للجميع أو بسبب الاعتقاد بمبدأ المكسب.

إن التنافس الطبيعي والتنافس العدواني هو موجود وبشكل فطري عند البشر ولكن بسبب استخدام اسلوب التفضيل للأفضل أصبح هذا الأمر يمثل خطرًا على المجتمع وعلى صاحبه، والقرآن الكريم يوثق ظاهرة جديرة بالذكر وهي ظاهرة التنافس بين قابيل وهابيل، فهما لم يتعامل معهم نبي الله آدم عليه السلام بهذا الأسلوب، حتى وإن كان ايجابيًا بعض الشيء إلا فهما لم يمران إلا في حالة واحدة هي



الاحسان إلى الله وإلى أبيهما، فهذه هي التي خلقت عندهم روح التنافس، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخر قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ* لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ*إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ*فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ*فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾.

## قانون المنفعة

في العادة من يكتب أو يتكلم في هذه العادة يعبر عنها على الاساس السائد الذي ذكره ستيفن هو (المنفعة للجميع) ولكن أنا سأكتب بشكل ينتفع منه القارئ، حتى وان كان مغايرًا لما ذكره ستيفن وغيرهم من أهل هذا الاختصاص، وسأجعل هذا الموضوع مناسبًا ومفيدًا للمجتمع الذي سيقرأه وفي الغالب هو المجتمع العراقي.

وإن الاقرب لهذا العنوان الذي يضم جزءًا من هذه العادة هو الادارة المالية للأفراد وللأسرة، فهي الأكثر حاجة للمجتمع وتعتبر عادة للأشخاص الفعالين في المجتمع

العـراقي، للوضـع السـائد مـن سـوء الادخـار والتدبـير المـالي الشخـصي والاسري، أرى أن المجتمـع يحتـاج إلى هـذا العنـوان وبشـكل كبـير.

فهنـاك معادلـة معقـدة وهـي محـور يتـداول بـين الاسراف والامسـاك، فالشخصيـة المتوازنـة لا بـد أن تمـر في هـذه المرحلـة في مراحـل بنائهـا واكتمالهـا، لأن هـذا الموضـوع مهـم جـدًا ولا بـد أن يكـون متوازنًـا أي لا افـراط ولا تفريـط وهـذا مـا دعـا اليـه القـرآن الكـريم في قولـه تعـالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾.

أي الله تبـارك وتعـالى دعـا إلى ان تـتم الكفايـة البشريـة مـن جميـع المـوارد الـتي تشـبع الرغبـات الانسـانية.

والتعامـل في الادخـار لا يكـون عـلى مسـتوى الأمـوال وحسـب إنمـا يكـون عـلى مسـتوى كافـة الحاجـات البشريـة الـتي تشـبع الرغبـة والمتطلبـات عنـد الانسـان، فالاقتصـاد في المـاء مطلـوب والاقتصـاد في الطعـام واجـب وحتـى في المـوارد الطبيعيـة.

## ما هو التدبير؟

أيهـا القـارئ العزيـز إن التدبـير هـو لفـظ قـديم، ومـن اسـماء الله الحسـنى هـو المدبـر، ولغـة إن التدبـير هـو تقـويم الأمـر عـلى مـا يكـون فيـه صـلاح عاقبتـه، وأصلـه مـن الدبـر وأدبـار الأمـور عواقبهـا وآخـر كل شيء دبـره وفـلان يتدبـر أمـره أي ينظـر في أعقابـه



ليصلحه على ما يصلحها، كما جاء في معاجم اللغة.

وان المجتمع العربي هو مولودة في داخله روح التدبير والاقتصاد فطريًا، لكنه لا يعرف كيف يوظف تلك الطبيعة الاقتصادية، فهو ذو طبيعة متنقلة، ولو سألنا العربي البدوي سابقًا، لماذا تتنقل من مكان إلى آخر، فإنه حتمًا يجيب بأنه يتنقل بحثًا لملائمة الظروف الاقتصادية من عشب لأغنامه ومن مياه جوفية.

هذه هي المشكلة التي يعاني منها العرب سابقًا وقد تناقلت إلى هذا المجتمع من خلال الاباء، أنهم يمتلكون روح التدبير والاقتصاد وهناك دافع فطري نحوه، ولكنهم لا يعرفون تطبيقه بشكل صحيح لأنهم لا يعرفون القواعد والسبل إليه. هم لديهم دافع التنقل بحثًا عن الطعام والماء ولكن لا يعرفون كيف يديرون تلك الموارد ويعملون على زيادتها لأنهم لم يفكروا بذلك. والاسباب كثيرة في الشأن منها..

إن طبيعة المجتمع الوراثية والبيئية هي من تفرض ذلك.

ان المجتمع لم تشيع فيه ظواهر الادخار والتدبير بشكل يجعل هذه الثقافة تصل إلى كل الفئات.

إن القيود الاجتماعية والدينية هي تفرض ذلك في بعض الأحيان، فإن قضايا الضيافة والكرم والبذخ بنية التباهي هو من يصنع هذه الظاهرة.

## أهميته

ان المعيار الذي يقاس به الانسان اليوم هو وضعه المادي في ما ان كان فقيرًا أو غنيًا، بغض النظر في الأمور الاخرى التي هي أكثر اهمية من هذا القياس، فهو يعتبر معيارًا مهما عند الكثير من الناس، وأضف ان إلى ذلك أنك اذا احسنت التدبير ستقلل من ضغوط الحياة العامة، عليك وعلى عائلتك. وأن مفهوم التدبير أوصى به القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام في العديد من المواضع، فعن ابي عبد الله الصادق(ع) حينما قال احدهم أمامه إن التدبير هو نصف الكسب، قال: (لا، بل هو الكسب كله، ومن الدين التدبير في المعيشة). ليس فقط على مستوى الافراد، بل على مستوى البلدان والمجتمعات، فإن القوة الاقتصادية اليوم باتت معيارا لقوة المجتمعات ودرجة تقدمها.

## لماذا لا ندخر؟

ان عدم السيطرة على الادخار من المشاكل التي لابد أن تعالج لأنها

من الممكن ان تؤدي بنا إلى وضع لا يحمد، فالإنسان لا يستطيع أن يلبي ندرته أو حاجاته الاقتصادية العالية إلا من خلال الادخار، فالبيت مثلا من الصعب أن يمتلكه الانسان دون ان يدخر له أو السيارة أو أي من هذه الامور، فالظروف متقلبه وغالبًا ما يُطلب من الانسان أن يكون عنده رصيد مُدخر ومن اسباب عدم الادخار..

## عدم التميز بين الضروريات والكماليات

لابد أن يكون هناك تمييز بين الامور المهمة والامور المكملة، فالطبق الرئيسي من الطعام هو أمر ضروري ولكن الحلوى والمشروبات فيما بعد هي امور مكملة فيجب أن نميز بين ما نحتاجه بشكل ضروري وما يقل الاحتياج اليه، في أنه ضروري أو لا.

## الافراط في الدّين

الدّين عند الضرورات معتاد، ومن يلجأ إلى الدّين في وقت الضرورة فهو لا يشوبه اي خطأ لأن الظرف المادي هو من اقتضى ذلك، ولكن المبالغة والافراط في الدّين قد يؤدي إلى امور لا يحمد عقباها فلن يسيطر الانسان على وضعه المعيشي في ذلك الوقت ولن يدخر شئيا، بالتالي خلقنا مشكلة تمنعنا من أن ندخر.



## عدم وضع ميزانية شهرية

ان من الاسباب الكبيرة التي تؤدي إلى تبذير الاموال وضياعها هي عدم وجود ميزانية شهرية للمصروفات والاحتياجات الشخصية والمنزلية، وهذا يؤدي بالنتيجة إلى عدم المقدرة على الادخار، فلابد من أن نتعود على وضع ميزانية صرفية.

## كيف نضع ميزانية شهرية

### احسب اجمال الدخل الشهري

احسب كم مصادر الدخل اليك وكم مقدارها جميعا حتى تقيم وضعك المادي، ومن ثم تضع استهلاكاتك ومتطلباتك الشهرية حتى يتم التوزيع والتخصيص على اساس المعطيات والمتطلبات.

### ضع ميزانية

تبدو معقدة أو ليس لها أهمية عند البعض، ولكن لا يمكن ضبط الدخل المالي الا من خلالها فهي تعتبر مفتاحا رئيسيا لنجاح الخطة المالية، لنخرج بمقدار جيد من الرصيد المدخر. فيجب ان نحدد مصروفاتنا ونضعها على القائمة بشكل دقيق ولابد من ان نضع مقدار معينا للطوارئ خارجا عن المقدار المدخر.




| المصروف | |
|---|---|
| ايجار السكن | ٥٠٠ |
| الطعام | ٧٠٠ |
| المواصلات | ٢٠٠ |
| الملابس | ٢٠٠ |
| العلاج | ٢٥٠ |
| فاتورة الكهرباء | ٣٠٠ |
| فاتورة الموبايل | ١٠٠ |
| فاتورة الانترنت | ١٠٠ |
| اجمالي المصروفات | ٢٣٥٠ |

### اعد النظر في خطتك

بعد أن تحدد وتعد مصادر الدخل الخاصة بك، وبعدها وزعت مبلغ الدخل على المتطلبات المنزلية والشخصية، فعليك أن تضع مقدارا للادخار، وبعدها تراجع خطتك الشهرية التي وضعتها لتتجنب الوقوع في الاخطاء من تبذير لمقادير التي قدرتها، وحتى تعتاد وجود ميزانية صرفية في تعاملاتك، ومن خلال الالتزام بالقواعد والمبادئ الاقتصادية.

## النصائح العشرة للتدبير والادخار

بعد أن عرفنا الادخار والتدبير وأسلفنا آنفا بذكر الفرق بين ما كتبه ستيفن وغيره في اصل هذه العادة، وبين ما ذكرناه وفصلناه، ثم تمت بقية الموضوع في طرق كتابة الميزانية الشهرية، واظن ان القارئ الكريم استطاع أن يكون فكرة اساسية في كيفية التدبير واعداد ميزانية لمصروفاته، حتى أضع في نهاية هذه العادة نصائح عامة تساعدنا على الادخار.

### النصيحة الأولى

### ضع هدفاً لادخار المال

عليك أولاً أن تحدد هدفاً واضحاً للمبلغ الذي تريد ادخاره. هذا الهدف يجب أن يكون محدداً، قابلاً للقياس، ممكناً، واقعياً ومحدداً بفترة زمنية. حاول أن لا تبالغ في تحديد المبلغ الذي تريد ادخاره فذلك قد يؤدي بك إلى الفشل. اختر مبلغاً يمكنك بالفعل ادخاره خلال ١٢ شهراً، أو يكون هدفك من الادخار شراء منزل أو أي شيء اخر، مع ذلك يتطلب توفير هذا المبلغ بعض التضحية وخفض الإنفاق.

### النصيحة الثانية

### اجعل عملية التوفير أوتوماتيكية

قد تجد لنفسك الأعذار كي لا تودع المال الخاص بمبلغ التوفير شهراً بعد آخر. لذلك اجعل اقتطاع مبلغ التوفير عملية أوتوماتيكية. تقدم المصارف عادة خدمة مجانية لاقتطاع المبلغ الذي تريد توفيره من حسابك بشكل أوتوماتيكي وإيداعه في حساب منفصل.



## النصيحة الثالثة

### خصص حساباً للحالات الطارئة

كي لا تضطر للجوء إلى المبلغ الذي ادخرته في الحالات الطارئة، خصص حساباً آخر تستخدمه عند الحاجة غير المتوقعة، مثل خسارة العمل أو دفع فواتير مستشفى. عادة يتضمن حساب النفقات الطارئة مبلغاً يكفي لتغطية نفقاتك لفترة تصل إلى 6 أشهر

## النصيحة الرابعة

### راقب نفقاتك الشهرية

لمدة شهر كامل راقب جميع نفقاتك حتى آخر فلس، وسجلها في سجل يسمح لك بمراجعتها في نهاية الشهر لتتعرف على نفقاتك وما هي النواحي التي يمكنك أن توفر فيها. بهذه الطريقة ستشعر أنك قادر على التحكم بمالك.

## النصيحة الخامسة

### حدد ميزانيتك

بعد أن تدرك مستوى إنفاقك، يمكنك أن تضع ميزانية واقعية. ستساعدك الميزانية على الادخار عبر منعك من هدر أموالك على مشتريات غير ضرورية.

## النصيحة السادسة

### كن أكثر ذكاءً في التسوق

حاول أن توفر المال عند التسوق، إذا كان من الممكن الانتظار، اشتر ما تريده خلال فترة الخصومات، استفد من قسائم المشتريات. كذلك يمكنك البحث عن الأسعار عبر مواقع التسوق الإلكتروني واختيار السعر الأفضل، وابحث عن العروض المتوفرة على بطاقتك الائتمانية عند السفر أو التسوق.

## النصيحة السابعة

### اغتنم التكنولوجيا

توجد العديد من التطبيقات التي تساعدك على توفير المال، من تطبيقات الموازنة وحتى العثور على أفضل العروض وبيع أغراضك القديمة والمستعملة.

## النصيحة الثامنة

### استثمر

النصيحة الأولى التي يقدمها الأثرياء هي تنويع مصادر الدخل. فإذا كنت تريد إدخار المال لتجمع ثروة صغيرة، فكر في الاستثمار في أسواق الأسهم أو في المؤسسات الناشئة التي تحتاج إلى تمويل، هذه الاستثمارات قد تتحول إلى مصادر للثروة.

## النصيحة التاسعة

### تابع تقدمك

لتتمكن من الادخار بفعالية عليك أن تعرف تماماً ما هي إنجازاتك وأين أخفقت. تابع حساب التوفير أسبوعياً. كرس بعض الوقت أيام الجمعة لتطلع على حساباتك وتتأكد أنك على المسار الصحيح. إذا لم تتمكن من ادخار المبلغ الذي تريده، راجع ميزانيتك وأهدافك أو إنفاقك. المهم أن لا تستسلم وتتابع المحاولة. الادخار يتطلب الإعتدال، الاستمرارية والإصرار.

## نصيحة وختام

ان روح الاقتصادية والتدبيرية هي قضية فطرية عند الافراد، فكل البشرية تسعى إلى اشباع حاجاتها ورغباتها الانسانية، كل الفلاسفة كانوا يرون أن المال هو من اساسيات الحياة التي تضمن لنا العيش المناسب واللائق ومن هؤلاء الفلاسفة هو ارسطو الذي قال (المال هو ما يضمن لنا امتلاك ما نريده في المستقبل، ورغم أننا قد لا نحتاج إلى شيء في الوقت الحاضر، فإن المال يضمن إمكانية تلبية أي رغبة جديدة حين تنشأ). فمن الامور التي تزيد فاعليتنا في المجتمع هي احترافنا ودقتنا في ادارة وضعنا المالي، شرط أن لا يؤثر مكسبنا على مكسب الجميع، فإن المكسب للجميع.



# تخسفات وترهلات الطرق

## المواطن يشكو الشوارع

أمير البركاوي

لا يوجد في العالم طريق أو شارع من دون اسم يرمز له، اما بشخصية علمية او مرموقة او شخصية قامت بعمل بطولي... ولكل شارع أو طريق ميزته الجغرافية التي يمتاز بها إن كان بكبرها، بالخضار الذي يحيطها او البحر الذي يحدها... فما بالكم بطرق العراق التي تمتاز بعشاقها الذين يقصدونها سنويا من جميع انحاء العالم ويسيرون بها على الاقدام وفي السيارات كون تلك الطرق طرق للجنة، ان كان بالنجف، بكربلاء أو بغداد وغيرها من مدن...

### فهل تستحق هذه الطرق منا القليل من الاهتمام والصيانة والنظر في مشاكلها؟

كثيرة هي مشاكل الطرق والجسور في العراق منها تخسفات وترهلات في طرق السير الرئيسية لأنها دخلت الخدمة منذ سنوات مضت والجسور التي بدأت تتأكل لغياب الصيانة لها.

التخسفات والترهلات في الطرق أدت إلى حصاد الاف أرواح الأبرياء لأنها طرق خارجة عن الخدمة وتحتاج إلى اعادة انشاء وبالسرعة المكنة ومن أجل معرفة كمية تضرر الطرق والجسور والحلول المقترحة كانت لنا هذه الجولة التحقيقية.

### تشخيص المشاكل

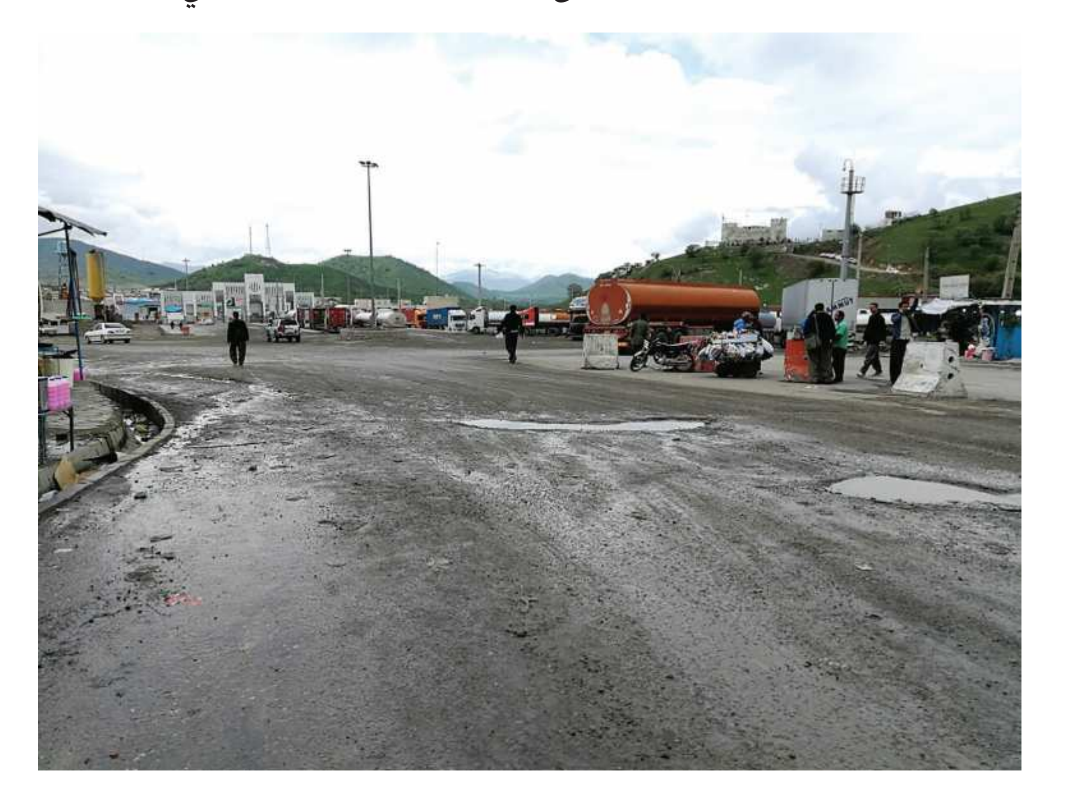
التقينا الدكتور حامد عذاب الاختصاص (هندسة طرق ومطارات) فسألناه عن مشاكل وترهلات الطرق والجسور فحدثنا قائلا: التخسفات في الطرق أو التخددات هي أحد أنواع الفشل والتي سببها الأول هو زيادة أحمال الشاحنات والتي تتجاوز الاحمال التصميمية والتي تعالجها الصيانة بانواعها وهناك

نوعان من المشاكل منها البنى التحتية: ان تحليل النقص في البنى التحتية الخاصة بمدينة النجف الاشرف يبين ان هناك حاجة إلى ان تكون طرق سريعة من خلال تنفيذ بعض الطرق الحلقية أو رفع مستوى الطرق الموجودة من خلال انشاء بعض المجسرات لبعض التقاطعات التي تشكل مناطق مزدحمة في مدينة النجف كتقاطع ساحة المطار وساحة الصدر وتقاطع السلام.

مضافا إلى مشاكل ساحة الانتظار والمواقف العشوائية المنتشرة على كافة الطرق داخل المحافظة وكذلك غياب المناطق الخضراء والتي يجب ان تكون بالجزرات الوسطية وذات مساحات مناسبة لتقلل من تأثير التلوث المروري.

## تشغيلية وادارية

ويتابع الدكتور حامد عذاب ذاكرًا لنا النوع الثاني فيقول: مشاكل تشغيلية وادارية: ان التشغيل المروري الذي يعتمد على التقنية الحديثة وكما هو موجود منذ عقود في الدول المتقدمة كبريطانيا غير موجود تماما في المحافظة





كاستخدام الاشارات الضوئية التي تعتمد على المتحسسات للحجوم المرورية وكذلك الاشارات المرورية الذكية. أما الادارة المرورية وهنا لا نقصد مديرية المرور كونها تعتبر تشغيلية أما الجانب الاداري فهو يعتمد على الادارة الهندسية وذلك من خلال ادارة حركة المرور كان يتم تحديد مسار خاص للباصات والشاحنات داخل شبكة الطرق في المحافظة وكذلك وضع خطة لادارة وتخفيف الحوادث المرورية من خلال وضع نظام خاص وكما معمول به في الدول المتطورة يتم خلاله تحديد مواقع الحوادث وتحديد المعالجات لها وتجهيز شرطة المرور بالوسائل اللازمة لفرض السيطرة على حركة المركبات بصورة ذكية وتشغيلية.

ويسترسل الدكتور حامد عذاب فيقول: ومن خلال الدراسات للسنوات السابقة وجد ان مؤشر التلوث نتيجة الضوضاء هو عالي ويفوق الحد المسموح به وكذلك التلوث نتيجة الغازات المنبعثة كغاز ثاني واحادي اوكسيد الكاربون

## حلول مقترحة

يقدم لنا الدكتور حامد عذاب جملة حلول لترهلات الطرق في العراق ومنها قائلا: الحلول القصيرة الامد أو الآنية: اكمال الاجزاء الضرورية من بعض الشوارع كي يتم رفع مستوياتها وكذلك اجراء الصيانة لأغلب شبكة الطرق للمحافظة كونها ذات مؤشر خدمي

متدني بسبب غياب كل انواع الصيانة كالصيانة الدورية والصيانة الطارئة. انشاء جسور المشاة في كثير من المناطق التي تشهد حركة سابلة واحتكاك مباشر بين السابلة والمركبات وخصوصًا على الطرق الرئيسية كطريق كوفة - نجف في اماكن عديدة مثل الباب الرئيسي لجامعة الكوفة وكلية التربية الاساسية ووضع تصاميم لجسور المشاة ممكنة الاستخدام لا تصاميم غير ملائمة كجسور المشاة المنتشرة في المحافظة.

ويتابع الدكتور حامد عذاب فيقول: الحلول التشغيلية: اجراء دراسة مرورية لشبكة الطرق بصورة عامة ومنع المواقف على الطرق الرئيسية في ساعة الذروة ووضع مناطق مخصصة لعبور السابلة في الطرق الثانوية وتزويد الطرق الرئيسية بخدمة السابلة كالأنفاق والجسور. السيطرة على استخدام الارض وذلك بمنع تحويل استخدام الارض من سكني مثلا إلى تجاري ومنع فتح المؤسسات الحكومية والاهلية إلا بتوفير المواقف الخاصة بها وعدم تأثيرها على انسيابية الحركة المرورية.

ويذكر الدكتور حامد عذاب الحل الثالث قائلا: الحلول الاستراتيجية: البدء بإجراء خطة النقل الشامل للمدينة ولمدة ٢٥ سنة القادمة والتي هي غير موجودة حاليا وتنفيذها بخطط قصيرة امد لكل ٥ سنوات والتي تشمل معرفة الطلب على النقل من المؤسسات الحكومية والتعليمية والسكنية والزيادة في مستوى استملاك المركبات ومقدار زيادتها السنوية تبعا للنمو السكاني وكيفية توزيعها بين المناطق والقطاعات في المحافظة وكذلك كيفية توزيعها بين وسائل النقل المختلفة ومن ثم كيفية توزيعا بين شبكة طرق المحافظة. وتشمل ايضا احاطة المدينة بالطرق الحلقية التي تسهل الحركة المستمرة حول المدينة والانتقال اما لمحاورها الخارجية أي الطرق الخارجية التي تربطها بالمدن المجاورة أو المحاور الداخلية بالانتقال إلى داخل قطاعات المدينة المختلفة.

امجد الاعرجي (كاتب وصحفي) يقول: ان مشكلة التخسفات في الطرق والجسور قد يعاني منها الكثير من الناس وعلى وجه الخصوص اصحاب السيارات سواء في الطرق الداخلية أو الخارجية،

ولاشك انها قد اثرت بشكل كبير بزهق الارواح من خلال الحوادث الميته فضلا عن الخسائر المادية.

لقد تم مطالبة الجهات المعنية من قبل منظمات المجتمع المدني والوسائل الاعلامية المتنوعة لاكثر من مرة وذلك موثق بالادلة، ولكن الاستجابة للاسف لم تكن بالشكل المطلوب.

ارى على كل من يصيبه ضرر بسبب التخسفات وعدم انسيابية الطرق اللجوء إلى القضاء واقامة الدعوى ضد المتسببين ليكونوا عبرة لمن اعتبر..!

على الجهات المعنية اعادة النظر وتوفير كافة الخدمات وتوفير طرق تليق ببلد الحضارات العراق الحبيب، وذلك مقابل ما يجبى من اموال طائلة ويجب احالة المشاريع إلى شركات رصينة تلبي طموح الشارع مع تكثيف المراقبة الحقيقة.

فاضل ماهود (موظف في جامعة المثنى) يقول: العراق خارج منظومة المرور وقوانين السير

يعاني العراق ومنذ أكثر من تسعة عشر سنة من ترهلات وتخسفات في طرقه الداخلية والخارجية رغم ان الواردات من السيارات تزداد سنويا بمعدل ١٧٥سيارة مسجلة لكل ١٠٠٠٠ الاف نسمة وقد فاق العدد الكلي للسيارات في العراق لغاية هذا العام ٢٠٢٢ السبعة ملايين سيارة، هل يعقل هذا الكم الهائل من السيارات تسير على ذات الشوارع القديمة وبترقيع هنا وهناك للتخسفات التي تحدث للطرق اليس من الاجدى ترسيم وفتح شوارع اخرى جديدة ومجسرات وانفاق لفك الازدحامات الهائلة التي تضج بها العاصمة بغداد وباقي المحافظات..

اما عن ترهلات الطرق وتخسفاتها فإن معالجتها امر مستغرب حيث يم ترقيعها وتعبيدها بشكل جزئي وعدم الالتزام بالنسب العالمية لكميات الحصى والاسفلت وايضا اهمال الارضية وتسليحها كما هو معمول في العالم المتحضر لذلك تحصل التخسفات بشكل دائم.

على الجهات المعنية العمل على وضع خطط شاملة لاعادة انشاء وصيانة الطرق في العراق لانها دخلت منذ سنوات للخدمة دون صيانة مما ادى اهمالها إلى التخسفات والترهلات والتي بسببها راح ضحيتها الاف من المواطنين والى اليوم.

## ليس للفارس إلا السيف

حبس مصعب بن الزبير عبيد الله بن الحرّ الجعفيّ، وكان مشهورًا بسيفه وفروسيته، فكلَّمت مذحج الأحنف بن قيس ليكلَّم مصعبا فيه، فكلّمه حتى خلَّى سبيله. فبينا الأحنف يوما جالس وعنده جماعة إذ جاءه عبيد الله بن الحر فوقف عليه وقال: كيف أنت يا أبا بحر؟ جزاك الله خيرا، قد بلغني ما كان منك، فقال له ممازحا: اعلم أنني نظرت في أمري وأمرك ومجازاتك، فإذا أنت أوجه مني فلست تحتاج إلى جاهي، وأنت لا تستحلّ شيئًا من مكاسبي، وإذا ليس شيء أمثل من ضربة بسيف تدخل بها الجنة وأدخل أنا بها النار. فجعل الأحنف يضحك ويقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، وعبيد الله يقول لإن أذنت لي عجّلتها لك.

## لن يكتم سرًا

قيل: كان أبو إسحاق النظام أضيق الناس صدرا بحمل سرّ، وكان شرّ ما يكون إذا يؤكد عليه صاحب السرّ، وكان إذا لم يؤكد عليه نسي القصة فلم يفش السر، فسلم عليه صاحب السرّ؛ فقال له قاسم التمار: سبحان الله ما في الأرض أعجب منك، أودعتك سرّا فلم تصبر عن نشره يوما واحدا، والله لأشكونّك في الناس. فقال: يا هؤلاء سلوه، نممت عليه مرة ومرتين وثلاثا وأربعا، فلمن الذنب الآن؟ فلم يرض بأن يشاركه في الذنب حتى صيّر الذنب كلَّه لصاحب السرّ.

## الاختلاف سبب الائتلاف

قال الجاحظ: إنّ الله تعالى إنما خالف بين طبائع الناس ليوفّق بينهم في مصالحهم، ولولا ذلك لاختاروا كلَّهم الملك والسياسة، أو التجارة والفلاحة، وفي ذلك ذهاب المعاش وبطلان المصلحة. فكلّ صنف من الناس مزيّن لهم ما هم فيه، فالحائك إذا رأى من صاحبه تقصيرا أو خرقا قال: يا حجّام، والحجّام إذا رأى مثل ذلك من صاحبه قال: يا حائك، فأراد الله تعالى أن يجعل الاختلاف سببًا للائتلاف، فسبحانه من مدبّر حكيم. وترى البدويّ في بيت من قطعة كساء، معمّد بعظام الجيف مع كلبه، لباسه شملة من وبر أو شعر، ودواؤه بول الإبل، وطيبه القطران وبعر الظباء، وحلي امرأته الودع وثمار المقل، وصيده اليربوع في مفازة لا يسمع فيها إلَّا نئيم بومة، وزقاء هامة، وعواء ذئب، وهو راض بذلك مفتخر به

الحلقة الثانية:

# قياس الزمان وعلم البنكامات

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

الساعة المائية: ويتم فيها استخدام الماء بدل الرمل كما مر بنا في الساعات الرملية، ولكن ما وجد من آثار في بابل وباقي مراكز الحضارة، كان الساعة المائية البدائية والبسيطة والتي تتكون من وعائين، يتدفق فيها السائل من الوعاء الأعلى بوجود ثقب في جداره قرب قاعدته إلى الوعاء الأسفل في زمن محدد. (الصورة الأولى)




ومنها الوعاء القابل للغطس المعروف باسم الطرجهار أو الطرجهارة وتعني كأس أو قارورة، بوضع الوعاء على سطح الماء فيغطس فيه في وقت

يمكن حسابه. (الصورة الثانية)

وقد وصف الشاعر كشاجم (ت:٣٦٠هـ/٩٧٠م) طرجهارة بقوله [نهاية الأرب ١٥٥/١]:

**رُوحُ من الماءِ في جِسْمٍ من الصُّفْرِ**
**مُؤَلّفٌ بِلطِيْفِ الحُسْنِ والنَّظَرِ**
**له على الظَّهْرِ أَجْفَانٌ مُحَجَّرَةٌ**
**ومُقْلَةٌ دمعُهَا جارٍ على قَدَرِ**
**مترجِمٌ عن مواقيتٍ يُخْبِرُنا**
**عنها فيوجَدُ فيها صادِقُ الخَبَرِ**

ثم حصل تطور في عمل الساعات المائية، فقد ساهم الاغريق والرومان في تحسين تصميمها، وجعلوا منها نظام تغذية بارجاع السائل أو الماء إلى الوعاء العلوي من جديد بطريقة مبتكرة، وساهم العالم فيلون بكتابه وما تحدث فيه عن ساعة مائية نسبت إلى أرخميدس.

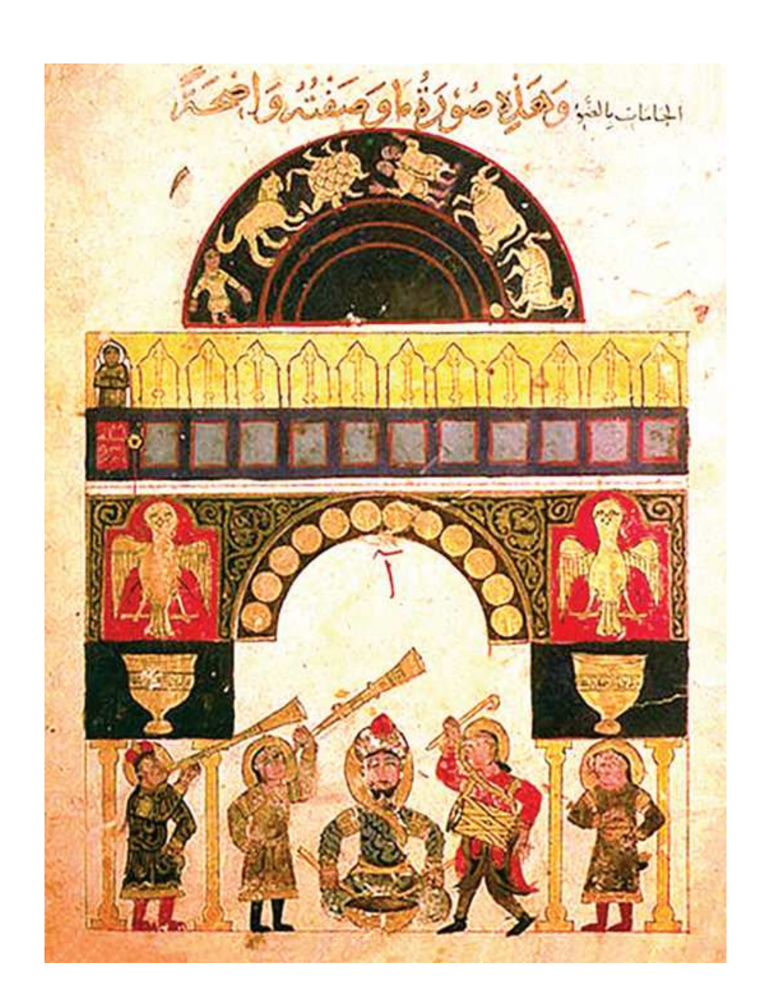
وكان لإبن الهيثم (ت:٤٣١هـ/١٠٤٠م) إسهامٌ في علوم الساعات كما ورد في مقالته في علم البنكام، ومنذ القرن (الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي) وصلت الساعات المائيَّة العربيَّة إلى حال من التقدُّم لا منافس لها في أيِّ مكانٍ من العالم.

وصنعها يختلف في الشكل والهيئة والجرم والطول والعرض، إلا إن المبدأ الذي توضع عليه واحد.

وما قدمه العالم العراقي المسلم الجزري في تطور الساعات المائية. والطابع العلمي الذي اتسم به الجزري جعله يتحقق من عدم صحة الاسلوب الذي ارتآه فيلون أو أرخميدس أو كلاهما، علماً بأن فيلون وأرخميدس قد عاشا في فترة واحدة تقريباً (القرن الثالث قبل الميلاد).

والجزري (ت:٦٠٢هـ/١٢٠٦م) هو بديع الزمان أبو العز بن إسماعيل بن الرزاز الجزري الملقب بالجزري، الذي صمم آلات كثيرة جمعها في كتابه:






الجامع بين العلم والعمل النافع. وكان معظم الآلات التي وصفها ساعات مائية وأنواعاً مختلفة من الآلات ذاتية الحركة، وساعة الجزري الأولى (**الصورة الثالثة**) التي يبلغ ارتفاعها حوالي ٢٨٥ سم، تعرض في الأعلى دائرة البروج مصنوعة من نحاس مطروق، وقطرها ١٢٠ سم، ثم قرص الشمس بدرجاته في السماء وكذا القمر بادواره، ثم أبواباً بصفين الأعلى منهما يحتوي على اثني عشر باب كل واحد منهما بمصراعين ينفتحان عندما تتحرك خشبة تحمل شكلاً مجسما واحد كل ساعة زمانية بحسب موقعهما بالترتيب.

أما أسفل المجموعة الثانية من الأبواب طائران إلى الجانبين يلقي كل واحد منهما بندقة عند مرور ساعة زمانية، وبين الطائرين يوجد قوس تترتب فيه اثنتا عشرة نافذة زجاجية مستديرة، تتظلل في كل ساعة بلون أحمر أثناء النهار، أما في الليل فيتسرب ضوء من قنديل في داخل الساعة تدريجيا عبر النوافذ ويشاهد الضوء بشكل كامل عبر نافذة واحدة عند مرور ساعة ابتداءً من الأولى وحتى الثانية عشرة، وإلى جانب ذلك يوجد في أسفل الواجهة جوق موسيقي يصدر انغامه ثلاث مرات في اليوم.

وللجزري الساعة الشمعية التي تعتمد على حرق الشمع وذوبانه، وقد شرح عملها في مخطوطة كتاب معرفة الحياة الهندسية، وقدم الجزري وصفا لساعات الشمعة التي تجذب الإنتباه على مقياس أصغر من الساعات المائية (**الصورة الرابعة**).

وكانت أوصاف الشمعة محددة تماماً بالحجم والوزن، وحتى الفتيلة، وكانت الشمعة تحترق بمعدل معروف، وكانت تحمل مقابل الوجه السفلي لغطاء، ويمر الفتيل عبر ثقب ويجمع الشمع في فجوة بحيث يمكن إزالته بشكل دوري دون تداخل مع معدل الحرق الثابت. ويوضع الجزء الأسفل من الشمعة على طبق مسطح له حلقة على جانبه ويتصل من خلال بكرات بثقل موازن. كلما احترقت الشمعة، دفعها الوزن إلى أعلى بسرعة ثابتة. وكل ساعة تصل كرة إلى انبوبة المخرج وتظهر من رأس الصقر، ولم يعرف على مدار التاريخ ساعات شمعية تفوق هذا التطور. (العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية١٧٩).





بقلم الشيخ إياد الطائي

# الشهيد السعيد
## الشيخ هاني محمد الشمّريّ



**مواليد: عام ١٩٧٩م**

**في محافظة واسط.**

**تاريخ ومكان الاستشهاد:**

**٢٨/١/ ٢٠١٦ م - الصقلاويّة**

**الأنبار منطقة البو شجل**

**ولـد الشَّهيد السَّـعيد الشَّـيخ هاني محمد محسن الشـَّمري في عام ١٩٧٩م في مدينة واسط قضاء الصـويرة في قريـة الخاجيَّـة منطقـة (كفيفـان الشماليَّة).**

### السيرة العطرة:

نشـأ وترعـرع في منطقـة (كفيفـان الجنوبيَّة) في مدينـة الصويرة محافظـة واسـط، بعـد أن انتقلـت العـائلة إليهـا - بـين أوسـاط بسـاتينـها وخضـرة طبيعتـها وجمالهـا، وطيبـة أهلهـا وصفـائهم وولائهـم، فأكسـبته تلـك الحاضنة والرعاية الاجتماعيَّة الهادئـة السَّليمـة الهـدوء والاتِّـزان، والطيبـة والعفاف، والحلم والسَّـخاء، والشَّجاعة والإقدام، والتضحية والفداء في سـبيل المبـدأ والدين.

تلقَّى تعليمه للمرحلة الابتدائيَّة في (مدرسة بدر الكبرى) و(مدرسة اللدّ) في قرية (كفيفان الشماليَّة)، ثم أكمل تعليمه لمرحلتي المتوسِّطة والإعداديَّة في (مدرسة الغسانيَّة)، حيث محلّ سكناه الحالي في قرية (كفيفان الجنوبيَّة)، ثم أكمل تعليمه في (كليَّة التربية، قسم اللغة الإنكليزيَّة في جامعة بغداد)، وبعد تخرّجه أُعفي من التجنيد العسكريّ الإلزاميّ؛ لاحتياج وزارة التعليم للكادر التدريسيّ، فمارس خدمة التدريس وأصبح مدرِّسًا لمادة اللغة الإنكليزيَّة.

كان يمارس عمله التدريسيّ في شهر رمضان بإقامة دورات التقوية المجانيَّة في سبيل الارتقاء بالمستوى التعليميّ لدى أبناء منطقته من طلّاب الصف السادس العلميّ والأدبيّ في مادة الانكليزي للطلبة المؤجَّلين أو الراسبين في الدور الأول، فأحدث في المنطقة شيئًا لم يكن معهودًا لدى الكوادر التدريسيَّة في المدارس الحكوميَّة، وكان المشاركون فيها موفَّقين بالنَّجاح، واستمرَّ في هذا النهج التعليميّ إلى زمن صدور فتوى الجهاد الكفائيّ.

حاز على شهادة أفضل تدريسيّ في مدينة واسط.

عُيِّنَ في عام ٢٠٠٣م في (مدرسة بدر الكبرى)، ثم انتقل إلى (إعداديَّة سوار للبنين) ومكث بها ما يقرب من عامين، ثم قدَّم أوراق انتقاله إلى النَّجف الأشرف، فكانت مشيئة الباري أن يكون عملُه التعليميُّ في (إعداديَّة الخورنق) للتدريس المسائيّ؛ فوُفِّقَ إلى الدِّراسة الحوزويَّة صباحًا، وللتدريس المسائيّ للطلبة.

## من مواقفه مع طلبة مدرسة الخورنق

كان الشَّهيد الأستاذ الشيخ هاني الشمَّري طابَ ثراه، يُدرّس طلابَه في إعداديّة الخورنق للبنين في النَّجف الأشرف في فترة إجازته تطوُّعًا، حتى حصوله على التفرّغ الرسميّ للعمل الجهاديّ في مواقع العمليات القتاليّة ضدّ العدوّ الدّاعشيّ.

ومن مواقفه الخالدة أنه فضَّلَ خدمة أبناء بلده عن السَّفر لإكمال الدكتوراه في مادَّة اللغة الإنجليزيَّة...

حيث أكمل الماجستير برسالته المعنونة بـ(حروف الجر في اللغة الإنكليزية)، ونال درجة الامتياز، كما أن وزارة التعليم العالي الماليزيَّة قد أرسلَت لهُ دَعوة لإكمال دراسة الدكتوراه في ماليزيا لكنه رفضها.

## الدِّراسة الحوزويَّة

درسَ مقدّمات الدِّراسة الحوزويَّة في منطقته علي يد (الشيخ جبر القَرَغُلي) في جامع وحسينيَّة المزرعة،

حيث كان يقيم فيها الدورات الصيفيَّة لسنوات عدّة، وبعد أن أصبح مؤهَّلًا للدراسة الحوزويَّة هاجر إلى النَّجف الأشرف، واستقرَّ فيها مع عائلته حتى زمن استشهاده.

أكمل المقدّمات الحوزويَّة، ثم شرع في مرحلة السطوح وحاز على المراتب المتقدِّمة بالدِّراسة الحوزويَّة ما أعطاه حافزًا ودافعًا للاستمرار بالدِّراسة الحوزويَّة؛ لإعطاء كلّ ما لديه من علم إلى أيّ فردٍ بالمجتمع.

وكان (رحمه الله تعالى) مثال طالب العلم الإلهيّ في الالتزام الدقيق بالأخلاق الإسلاميَّة، فضلًا عن التحصيل العلميّ الممتاز.

وكانت له مواقف داخل الحوزة العلميَّة في النَّجف الأشرف، منها أنّه أنفق من ماله وبنى فيه بيتًا لفقيرٍ يطلب العلم في النَّجف الأشرف، أمريكيّ الجنسيَّة، ولم يكتفِ بذلك، بل تكفّل بتزويجه أيضًا.

ولم يكتفِ (رحمه الله) بالدِّراسة والتدريس في النَّجف الأشرف، بل كان يذهب إلى منطقته ويقيم دورات ثقافيَّة ودينيَّة للشَّباب والأطفال.

فأقام مشروعًا تعليميًا شاملًا في العطلة الصيفيَّة في سبع مناطق، وهي: منطقة اكففان الأولى والثانية، ومنطقة سّودي، ومنطقة اطلاحه، ومنطقة التنمية، ومنطقة الحفريَّة، ومنطقة شمر شارع (٢٠)، ودعا له سبعة وعشرين أستاذًا، دَرَّسَ فيه الفقه والعقائد والأخلاق وأحكام القراءة والتلاوة لكتاب الله العزيز؛ لطلَّاب المدرسة من مرحلة الابتدائيَّة حتى مرحلة الإعداديَّة، بالتعاون مع (مركز المنتظَر التابع للعتبة الحسينيَّة المقدَّسة التي تزوِّدهم بالمناهج وكتب التدريس، وكان عدد المشاركين فيه ما يقارب (١٠٠٠) طالب، ولمدة (٤٥) يومًا، ووُفِّقَ في ذلك واستمرَّ المشروع حتى بعد شهادته.

## الحياة الجهادية

كان له دور في الصمود بوجه الإرهابيِّين بعد السقوط وأحداث الفتنة الطائفيَّة في هذه المناطق، فقد كان مقاتلًا وعلى اتصال مباشَر بالجهات المسؤولة، وتدوين الاعتداء في الدوائر الرسميَّة، وإعطاء البيانات الحقيقيَّة والمعاناة التي مرَّ بها أهل المنطقة من قتل وسلب وتهجير، وكذا كان له دور في المناطق التي تعرّضت إلى التهجير في الآونة الأخيرة، فقد كان يجازف في الوصول إليهم ويشدُّ من عزمهم ويقلِّل من معاناتهم، ويؤمّلهم بأنَّ الفتنة والأزمة إلى زوال، وأنتم على الحقّ، ويوصل لهم ما يحتاجون إليه.

ولذلك كان له دور في الدعم اللوجستيّ، خصوصًا في بداية زمن الفتوى؛ وكان له دور في تدريب المقاتلين



ورفع معنوياتهم التي هي إحدى مقوِّمات النُّصرة في المعركة، فقد جلب المدرِّبين وأنشأ كادرًا تدريبيًا من ضمن المقاتلين؛ لكي يرفع من كفاءة المقاتل وحَسْم المعركة، فكان له دور في جمع الأسلحةَ وإعداد المقاتلين معنويـًا وقتاليًا.

لذا قدم إجازة بدون راتب إلى مديريَّة تربية النَّجف، والتحق في فرقة الإمام عليّ(ع) القتاليَّة (اللواء الثاني بالحشد الشعبي). خاض الشيخ هاني الشمَّري معارك عدَّة، وشارك في تحرير جرف النَّصر، ثم انتقل إلى بلد ما يقرب ستة أشهر

ينقل الشَّيخ خليل العلياويّ ـ أحد المجاهدين: (بُعثنا أنا والشيخ هاني وبعض من طلبة العلم إلى تلك المناطق، وكنت أفكِّر في كيفيَّة إدارة المعركة من قبل الشَّيخ هاني، وهذا الرجل الهادئ الصامت الذي لا يتحدَّث، كيف يدير هذه المعركة؟)، ولكنَّه أثبت أنّه بطل لا يقهر، وقائد مقدام لا يتراجع أبدًا. وكان الشَّيخ الشَّهيد أوّلَ التحاقه في لجنة الإرشاد والتعبئة التابعة للعتبة العلويَّة المقدَّسة مقاتلًا، كما ذُكر من المعارك التي شارك بها، وجُرح في (معركة عزيز بلد) وقد استشهد جميع أصحابه، وكانت إصابته بثلاث شظايا في الورك والساق والقدم، وكان الشيخ هاني يرتدي درعـًا، فأصابته بيده اليسرى، ورغم تهشُّم عظام يده وجريان دمه لم يترك الساتر، وثبَّت النِّقاط واستولى على مدرَّعة، بعد ذلك أجريت له عملية في مستشفى كركوك، ثم نُقل إلى مستشفى واسط، وبعدها إلى جمهوريَّة إيران الإسلاميَّة للعلاج، وما إن عاد من رحلته العلاجيـَّة حتى رجع إلى المعركة.



## مواقفه وأدواره

كما كان له دور ـ أيضًا ـ في إحياء مساجد وحسينيَّات المنطقة، وذلك حسب توجيهات المرجعيَّة بالتعاون مع معتمد المرجعيَّة (الشيخ أحمد الربيعيّ) وباقي المشايخ، حيث تُقَسَّم المهامّ: كُلٌّ بِحَسْبه.

كانت قضيَّة الإمام الحسين(ع) من أولويَّات عمله، فقد عمل على تنمية الشعائر الحسينيَّة والتعريف بمبادئ الإمام الحسين(ع) من خلال المحاضرات في أيام العشرة الأولى، جمع كل الأطراف في تحديد هدف واحد هو إحياء الثورة الحسينيَّة وخدمة الزائرين وحمايتهم، فشخَّصَ الشَّيخ أنّ الزائرين



أثناء الزيارة وتوافدهم على الطَّريق العامّ ليسوا بحاجة إلى المأكل والمشرب، بل بحاجة إلى حماية، فأخذ على عاتقه دور التنسيق بين أبناء المنطقة في حماية المواكب وبصورة غير معلنة، والتصدِّي لكلِّ من يستهدف الزائرين والشعائر الحسينيَّة وجلْبِ المعلومات عن كلِّ من يسيء لهذا النَّهج، ثم بعد هذه المهمَّة يأخذ ثلَّة من الشَّباب للسَّير إلى الإمام الحسين(ع)، وما هذه المسيرة إلّا عبارة عن دروس بالفقه والأخلاق والموعظة، كما كان له دور في تأسيس (موكب اكفقان) الذي اشترك فيه كلُّ أهالي المنطقة.

له دور في تنمية الخِدمات في المنطقة، فقد كان ساعيًا بجهوده الشخصيَّة إلى تكوين مؤسَّسات خدميَّة في المنطقة من (مدرسة) و(مستوصف) و(إسالة) و(تصفية لمياه الشرب).

وقد كان له دور في استمرار تعليم أبناء المنطقة، وأقامت أوَّلَ مدرسة لهم بعد تهجير طلبة الشيعة كافّةً من المدارس، وقد كانت المدرسة التي أسسها بيتًا مهجورًا؛ ولكون المنطقة من المناطق الساخنة كان الكادر التعليمي يرفض القدوم وأداء دوره التعليميّ، فكان هذا الأمر يمثِّل عبئًا ثانيًا عليه وعلى الواقع التعليميّ في منطقته، إلّا أنّ الشَّيخ بدوره كأستاذ، بدأ يعتمد على كوادر المنطقة ويؤهِّلهم ويساعدهم كي لا يُحرم أبناؤها من حقِّهم الطبيعيّ في التَّعليم، وجلب لهؤلاء عقودًا، واستمرّ



التعليم، وكانت تُسمّى المدرسة في حياته بـ(مدرسة الشَّيخ هاني) بعد ذلك سميت بـ(مدرسة نور الشمس)، وبعد استشهاده اختارت المحافظة والمجلس البلديّ اسمًا لهذه المنطقة والمدرسة فاختارت اسم الشَّيخ هاني الشمري.

وكما كان الشَّيخ ساعيًا في إنشاء المدرسة وتسجيلها لصالح وزارة التربية، كذلك سعى في إنشاء (مستوصف صحيّ) لخدمة أهالي المنطقة وتسجيله في وزارة الصّحة بعد حصوله على الأرض التي أوقفها الأخ (نعمة علي منصور الشمّري)، وكان له الدور الفعَّال في استحصال الموافقات من الجهات الرسميَّة التي لا تُنجَز سريعًا، بل تمرُّ بسلسلة من المراجعات، وقد وُفِّقَ إلى إكمال معاملة بناء المستوصف، لكنَّه لم يُبنَ لحدِّ الآن؛ بسبب الأزمة الماليَّة، ولعدم توفُّر السُّيولة الماليَّة، لكن وهو من أولويَّات الدَّولة.

كما كان له دور فاعلُ في حلحلة النزاعات ورفع الخصومات بين المتخاصمين في منطقته وفي المناطق الأخرى، لاسيّما بعد دراسته الحوزويَّة، لأنّها تُكسِبُ روحيَّة وشخصيَّة مقبولة عند الآخرين في تقريب وجهات النَّظر بين المختلفين، وملْءِ قلوب المتنازعين بالتَّسامح من خلال الآيات وأحاديث النبيّ وأهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم).

ومن مواقفه في تجسيد الخلق الإسلاميّ: في أحد منازل المناطق المحرَّرة وجد عائلة لم يبقَ منها إلّا إحدى بناتها، التي كانت في بيت أختها،





وعائلتُها قد تركت المنزل، وبعد عودتها إلى البيت لم تجد أهلها، وكذلك لم تجدهم في بيت أختها، فقررت البقاء في بيت أهلها، وبعد استطلاع البيت أبلغوه بأنَّ في البيت امرأة، فطلب حضورها وسألها: هل لك أقارب؟ هل لك رقم هاتف لكي أوصلك لعائلتك؟ وبقيت عنده يومين في المقرّ واتَّصل بعائلتها، وكانوا يخافون القدوم خوفًا من أن يكون العهد منقوضًا كما هو الحال عند الأعداء، فأوعدهم بالأمان، لكنّه طلب منهم جلب المستمسكات حتى يطمئنَّ من سلامة وصولها إلى عائلتها، وبعد تحديد المكان حضروا واستلموا الأمانة من دون خَدش أومَسّ، فنقلَ هذا الموقف صورة طيِّبة عن الخلق الإسلاميّ في الحالة الجهاديَّة.

ومن مواقفه في منطقة الضلوعيَّة:



كان أهل الضلوعيَّة منقسمين بين منازع وموِّيد، وبعد أن استنفد الطَّرفُ المنازِعُ قدراته وقدَّمَ كثيرًا من الشُّهداء مع (١٣٠) جريحًا، استنجدوا بالشَّيخ لدوره الفعَّال في تلك المناطق، فأصبح موقفه بين أن يمدَّهم بالعتاد، لكي يطيل صمودَهم، وبين المخاوف من أن ينكثوا العهد، وينتهي السِّلاح بيد داعش.

وهذا ليس بالأمر السَّهل، لكنَّه أخذ القرار، بمدِّهم بالسِّلاح، وتلبية مطالبهم

التي أدَّت إلى صمودهم، وخلقِ قوّة إضافيَّة بالمنطقة، وقفت بوجه داعش وسجَّلت موقفًا مشرّفًا يسجل في التاريخ.

ومن مواقفه ما حصل له مع أحد مزارعي بلد: فقد وجد رجلًا كبير السِّنِّ في مزرعته، وذلك بعد وصول قوات الحشد، ترك ولده البيت، وبقي هذا الشَّيخ الكبير مرابطًا في بيته حُبًّا ببيته ومزرعته، وبقي مدة يومين بدون أكل وشرب لا يعرف مصيره، وأثناء استطلاع الشَّيخ للمنطقة وجده فسأله أين عائلتك؟ فأجابه: إنّ أبنائي ذهبوا ولم أجد معينًا إلّا ربّي، فقام له بالواجب وقال: (نحن أبناؤك، ونحن بخدمتك، إذا كنتَ مريضًا نوصلك للطَّبيب، هل تودّ البقاء أم تذهب إلى جهة معينة فنوصلك؟ فكان طلبه أن يوصلوه إلى منزل ابنته في ديالى فقام بإيصاله.

## من أقواله

كان الشَّيخ (رحمه الله) قبل صدور فتوى الجهاد الكفائيّ بزمن قريب قد عقد النيَّة على أن يصطحب والدته لأداء مناسك العمرة، لكنَّه بعد صدورها امتنع عن الذّهاب للعمرة، رغم أنَّ جواز سفره مختوم، والرسوم مدفوعة، فتركها وقال: (هذه مستحبَّة وهذا فرض، وهي فرصة شرعيَّة لتكمل الفرائض وهي فريضة الجهاد)

هنا يرقد السَّيِّد محمد بن الإمام عليّ الهاديّ (عليهم السَّلام)، يتقدّم الشَّيخ هاني إلى الإمام، وعيناه جهة المرقد، يصوِّبهما بدقَّة، وكأنَّه ينظر في قنَّاصه ويخاطب المرقد وهو يرتعش:

«لقد قالوا بأنَّهم عازمون على تحويل مرقد سيد محمد إلى مرقص!» هكذا توعَّد الدواعش هذه الأرض، وليسمعوني أينما كانوا... وأقسمَ الشَّيخ لأهالي بلد وقال لهم:

«أقسم باللّه العظيم إنَّ شرف «بلد» شرفي وعِرض بلد عِرضي، ولن ينالوا من مرقد سيِّد محمد شبرًا واحدًا».

وأشهَدُ أنّه يرى مقامك ويرد جوابك...

جُرِح في (معركة عزيز بلد) وقد استشهد جميع أصحابه، وكانت إصابته بثلاث شظايا في الورك والسَّاق والقدم، نُقِل على إثرها ليلًا إلى المستشفى للعلاج، وبعدها رجع فجرًا إلى المعركة، وعندما طُلِب منه مغادرة أرض المعركة قال مقولته الشهيرة: (تكليفي الشرعيّ أكبر من آهاتي وجراحاتي)، وبقي يقاتل إلى أن دمّر مقرَّ الدواعش.

على بعد أمتار من مرقد الإمامين العسكريّين (عليهما السَّلام) وقف أمام جنوده متحدِّثًا:

«تلك العصابة التي دخلت أرض العراق، هدفها الأساس ليس السَّيطرة على الأراضي فقط، هدفها القضاءُ على التديُّن في العراق، والقضاءُ على مذهب

أهل البيت في العراق، فنحن الآن ندافع عن ديننا، فلابدَّ أن نعيَ هذه المهمَّة. إنَّ ديننا الآن في خطر، وأصبح واجبنا وتكليفنا الشرعيُّ أن ندافع عن ديننا، ولنا أسوة بالرَّسول والأئمَّة الأطهار (صلوات الله وسلامه عليهم)، كيف دافعوا عن الدِّين، ولنا أسوة بأبي عبد الله(ع) كيف دافع عن الدِّين... لم نصل إلى مرحلة السَّبعين نفرًا مقابل جيش جرار. نحن الآن أعدادنا كبيرة. نحن لم نصل لمثل ما وصل إليه أبو عبد الله الحسين(ع)، فنحن لم نأتِ بعوائلنا وأطفالنا، بل بقوا سالمين وجئنا بأفراد هنا نقاتل».

## من صفاته القياديَّة

أبو صادق الصليخيّ الشمّري أحد الأبطال الذين رافقوا الشَّيخ هاني، يتحدث عنه قائلًا:

يتحلّى هذا القائد بأحلى صفات القادة الناجحين بالصَّبر والصُّمود والأخلاق والمثابرة والتفاني، والعمل الدؤوب والإخلاص في سبيل الله تبارك وتعالى، وكان (رضوان الله عليه) من صفاته أنّه لا يهدأ، ولا يكلّ حتى يكمل واجباته بأحسن وجه، فنراه في هذا القاطع، وبعد قليل نراه بالجانب الآخر، لم يفارق إخوته المجاهدين ولو للحظة، حتى منامه كان في تلك الأيام الحارَّة جدًّا يأتي من





الواجب في ساعات متأخِّرة ومنهَكًا من شدَّة التَّعب والإرهاق، ونحن نائمون على الجسر اليابانيّ، فيدخل ما بيننا ويأخذ حيِّزًا قليلًا، وهذه عبارته المشهورة: (اكحز اكحز) أي اندفع اندفع، لم نره من المتكبِّرين أبدًا، ولم نره ينام على تبريد أو في غرفةٍ وحدَه، وله من العادات والمناقب والمواقف الطيِّبة لا يسعنا ذكرها. إنّه الشَّيخ الشَّهيد هاني الشمّريّ (رضوان الله تعالى عليه).

## شراء السِّلاح والحرص على نفقة التبرُّعات بطريقة شرعيَّة

إنَّ الشهيد الشَّيخ المجاهد كان حريصًا على الأموال التي تُصرف لشراء السِّلاح والعتاد، وما شاكلها للدعم.

اتَّصل بأحد المشايخ ذات يوم على نوع محدَّد من السِّلاح، وعندما وجده له في الناصريَّة أخبرهُ أن يأتي وقبل أن يذهبوا ليروا السلاح قال:

«لابُدّ أن نحاور البائعين ليقلِّلوا من المبلغ، فما بأيدينا هي أموال النَّاس ومساعداتهم، ولابُدّ ألَّا نقصّر في أي مبلغ منها في تبذير، نستثمرها قدر الإمكان»...

وكان يدفع من أمواله الخاصة ليشتري بعض الأسلحة.

## حُسن القيادة

تحدَّث الشَّيخ عليّ اليمانيّ عن الدَّور القياديّ للشَّيخ هاني الشمّريّ (رحمه الله) في بعض المعارك:

تقريبًا بعد ثلاثة أشهر منذ بدء عمليات التحرير، وفي مدينة بلد المقدَّسة التقيت بشخصيَّة من طلبة الحوزة العلميَّة في النَّجف الأشرف، حيث كان لدينا مهمة إعلاميَّة في تغطية أحداث مدينة بلد العسكريَّة، والتي كانت شبه محاصرة، والعدوُّ يقف على بعد أمتار من المدينة، والوضع خطير...

وفي مساء ذات ليلة أخبرني سماحة الشّيخ المجاهد محمد البلداويّ (دام عزُّه) معتمد المرجعيَّة الدينيَّة العليا في قضاء بلد، بأنَّ الشيخ هاني الشمّري ذهب إلى داره في الصويرة جنوبيّ بغداد، لإحضار سلاح القنّاصة وسلاح الأحاديَّة ليدرّب المجاهدين عليها، وسوف يعود الليلة...

قدِمَ الشَّيخ هاني الشمّري (طاب ثراه) في تلك الليلة، وسرعان ما حدث الانسجام الروحيّ بيننا وعرَّفتُه عن طبيعة عملي، وبدأنا نتناول الحديث عن الوضع الميدانيّ في مدينة بلد وأطرافها، وقدَّم لي شرحًا موجزًا عن العمل الذي يقوم به، واتفقنا على خطّة عمل إعلاميَّة سوف أنفِّذها، وفي تلك الليلة وفي وقت متأخر خلدتُ للنَّوم وتركني الشَّيخ هاني الشمّري (طاب ثراه) وذهب إلى السَّاتر لتفقُّد الإخوة المجاهدين هناك ...

عند وقت الفجر استيقظنا للصّلاة ووجدت الشَّيخ هاني الشمّري صاحيًا لم ينم بعد...

وبعد تناول فطور الصباح ذهبت معه ومع مجموعة من فضلاء الحوزة العلميَّة في النَّجف الأشرف، من أعضاء لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات، لزيارة بعض فصائل الحشد الشعبيّ والقوات الأمنيَّة واطَّلعنا على الوضع بصورة أكثر، وخرجنا بتصوُّرات كاملة عن الوضع الميدانيّ...

في تلك الأثناء لفت انتباهي قوَّة ملاحظة الشَّيخ هاني الشمّري ودقتها (طاب ثراه) بخصوص الوضع الميدانيّ العسكريّ، وتحدَّثنا معًا عن ضرورة توحيد الجهود ووحدتها للسَّيطرة على الوضع بصورة تامَّة، وجرى الحديث بيننا أيضًا حول ضرورة تشكيل غرفة عمليَّات عسكريَّة موحَّدة، وكانت وجهات نظرنا متطابقة حول هذا الأمر، بل ضرورة توحيد الخطاب، لأنَّ مدينة بلد تحتاج إلى هذا العمل، وبالفعل كانت جهودنا هي تكميليَّة لجهود معتمَد المرجعيَّة الدينيَّة العليا سماحة الشيخ محمد البلداويّ (دام عزُّه)، والَّذي كان له دور كبير في هذا المضمار، بل على جميع المستويات، فلقد كان الشيخ هاني الشمّري (طاب ثراه) وثلة من مجاهدي مدينة بلد المقدَّسة يعملون كخليَّة نحل ليل نهار، ومن دون أي توقُّف طيلة أشهر لغاية التحرير.

قمتُ وأخي شيخ هاني الشمّري (طاب ثراه) بعمل جهاديٍّ لتوحيد الجهود، وجمع فصائل الحشد الشعبيّ والقوَّات الأمنيَّة، وأجرينا عدَّة لقاءات منفصلة بأغلب الفصائل، وكانت الإجابة سريعةً من الجميع.

وكان الشيخ هاني الشمري (طاب ثراه) هو المحور الرئيسيّ لهذا العمل، فقد كانت لديه معرفة تامَّة بالأمور العسكريَّة وغيرها.

## يتحدّث لنا صديقه الشَّيخ أحمد أبو الخير

أوَّل لقائي بالشَّيخ (رضوان الله عليه) في قضاء بلد - محافظة صلاح الدين سنة ٢٠١٤م ،في بداية وصولي وجدتُهُ جريحًا إثر معركة شرسة وقعت في اللَّيلة السَّابقة عندما كان يهيِّءُ ساترًا لحماية المنطقة، فلمَّا استشعر الدواعش ذلك علموا أنَّ موقفنا سيكون قويًا، فهجموا علينا بكلِّ قواهم وبصواريخ القاذفة، فكنَّا نحمي الآليَّة التي تجهّز السَّاتر من تلك الهجمات إلى أن حلَّ وقت المغرب، في الساعة الخامسة، وكان بجوارنا بيت منفرد لجأنا إليه من شدَّة الهجوم، وقد قُطع طريق الإمداد علينا، ونتيجة الصواريخ التي انهالت علينا بكثافة، انسحبنا من البيت بالتدريج إلى بعض البساتين، واستترنا بها، ولكثرة النيران ارتقى منّا شهداء، ومنهم أقرب أصدقائه (سيِّد مؤيد) ولم يبقَ منَّا أحدٌ إلّا وأُصيب، حتى وصلوا إلى البيت الذي كنَّا به، وقد شخَّصوا مكاننا وكثَّفوا النِّيران علينا، ولم يبقَ معي أحد فقررتُ الانسحاب، ولكنَّني حملت الأسلحة معي، لكي لا يسيطر عليها الإرهابيُّون، ولأنَّ ذلك عارٌ في عرف العرب.

ومن مواقفه التي أذكرها في منطقة البشيرأنَّه كان ينسِّق بين كل الفصائل لتوحيد الهدف، وبعد وصولنا بعشرة أيام شرعنا بهجوم على العدو، ولشدّة تعرّضات العدوّ من الجانب الآخر المسمى بـ (تل أحمد) انسحبت القوَّة الماسكة ،إلى أن وصل الشَّيخ هاني وقبض على زمام الأمور، وسيطر على الوضع، ليكونَ النَّصر حليفَنا.

ومن مواقفه في سامرّاء أنَّه كان يشرف على جاهزيَّة المقاتلين فردًا فردًا، حتى أنّه كان يفحص أسلحتهم واحدًا تلو الآخر، ويعلّمهم على الفنون القتاليَّة، ورغم كل هذه الإمكانيَّات التي يتميَّز بها، لم يكن يُميّز نفسه عن المقاتلين، حتى أنّه كان يخدمهم بنفسه ويدخل إلى نقاطهم، ويقوم بإنجاز حتى مستلزماتهم الخاصَّة، وعندما كنّا نذكّره بأنها أمور خاصة لابُدّ من أن يقوموا بها بأنفسهم، كان يجيب: هم إخوتي ولعلَّهم متعبون، وأنا أتشرَّف بخدمتهم. بهذه الأخلاق الفريدة صنع قوةً تتمتَّع بمعنويَّات عالية مخلصة لقضيَّتهم الجهاديَّة، حتى صار لهذه القوة دور بارز في المعارك كافة.

### قداسة الأرض

التوجُّه بالقوّة العسكريَّة التي معه إلى (منطقة البشير)، ألقى خطبة في سامراء وهي منشورة على مواقع التواصل، قال فيها: (نحن مكلَّفون بالدِّفاع عن أي شبر بالعراق بناءً على توجيهات مراجعنا الكرام)، فانطلق بتلك القوَّة إلى البشير مستعينًا بقوات عليٍّ الأكبر(عليه السلام) بالأسلحة، لكن تفاوت القدرات



أدَّى إلى الانسحاب، وبعد الانكسار وسيطرة داعش على السَّاتر، انبرى لهم ما يقرب من خمسة عشر مقاتلًا، ستة منهم من طلبة الحوزة العلميَّة، فجرح خمسة واستشهد السادس، وكانت كلّ إصاباتهم بالقنص في جهة القلب التي شلَّت بعضهم، وقد كان الشيخ هاني يرتدي درعًا فأصيب بيده اليسرى وتهشَّمت عظام يده، ولم يغادر المعركة ـ أيضًا ـ رغم أنَّ دماءه كانت تجري، حتى أخذ السَّاتر في السادسة صباحًا، وثبّت النقاط واستولى على مدرعة لا تقدر بثمن، بعد ذلك أُجريت له عملية في مستشفى كركوك، ثم نقل إلى مستشفى واسط، وبعدها نقلته العتبة العلويَّة إلى جمهورية إيران للعلاج، وما إن عاد من رحلته العلاجيَّة حتى رجع إلى المعركة، ولم يقم عند أهله إلّا ثلاثة أيام، بعدها انتقل بتوجيه من لجنة التعبئة والإرشاد إلى سامرّاء، وبنى له موقعًا قرب (ملويّة سامرّاء) يجتمع فيه الجند، ثم انتقل إلى منطقة( الكسَّارات) إلى أن اختير له أن يكون ضمن قوى رديفة للقوَّة هناك في (قاطع الصقلاويَّة) بعد مجزرتها؛ من أجل محاصرة الفلُّوجة من الجهة الشماليَّة، ووُفِّقَ في ذلك فبقي فيه ما يقرب من ستة أشهر، ولم يقدِّمَ إلّا شهيدًا واحدًا، بعدها تقاطَرَ الشهداء ومنهم (الشَّهيد الشَّيخ مشتاق الزيدي) الذي كان متفنِّنًا وبارعًا في قنص الدواعش يوميًا؛ ماجعلهم يستهدفونه بالقنص، وذلك بعد أن بدأت عمليات (الصقلاويَّة) و(البو شجل)، ليقطع الشَّيخ إجازته، ويلتحق بـ(قاطع الصقلاويَّة) بتاريخ (٢٨/ ١/ ٢٠١٦م) حيث كانت فيها شهادته.

## المعارك التي خاضها

١_ معركة تحرير أطراف مدينة بلد جنوبيَّ سامراء المقدَّسة.

٢_ تحرير منطقة المعتصم جنوب سامراء المقدَّسة.

٣_ تحرير قرية البشير (التحرير الأوَّل).

٤_ تحرير مناطق البو عجيل ومدينة تكريت في محافظة صلاح الدِّين.

٤_ تحرير مناطق شرق سامراء المقدَّسة.

٥_ تحرير مناطق الصقلاويَّة.

## الشَّهادة

الشَّهيد الشَّيخ هاني الشمّريّ ذلك البطل الذي يتفنَّن في قنص الدواعش يوميًا؛ جعل داعش تستهدفه، بعد ذلك بدأت عمليات (الصقلاويَّة) و(البو شجل)، وكان الشَّيخ في إجازة، فأُخبر بذلك فالتحق إلى (قاطع الصقلاويَّة) فجرى قنصه هناك بتاريخ (٢٠١٦/١/٢٨م) ـ وكانت فيها شهادته أثناء الاشتباك في تلك المنطقة التي كانت عبارة عن أحواض مهجورة عمل منها داعش أنفاقًا للمرور والاختفاء، وكانوا متنكِّرين بالملابس العسكريَّة، فأثناء

أداء الواجب أصيب بإطلاقة في الجهة اليسرى تحت الدرع، فانتقل إلى ربّه ليحلَّ بجوار النبيِّين والشُّهداء والصِّدِّيقين.

## التشييع

وقد شُيّعَ تشييعًا مهيبًا في منطقته، وكذلك قامت فرقة الإمام عليّ (عليه السَّلام) القتاليَّة اللِّواء الثَّاني (حشد شعبي) بتشييع رسميّ له، ابتداءً من ساحة شارع الطوسيّ إلى مرقد أمير المؤمنين(عليه السَّلام)، ومن ثَمَّ الصّلاة عليه، وإجراء مراسيم الدُّعاء والزيارة في مرقد سيِّد الموحِّدين (عليه السَّلام)، ومن بعدها توجَّهوا إلى مثواه الأخير حيث دُفِن مع إخوته الشهداء، وقد حضر هذا التشييع المهيب جمع غفير من المجاهدين والمؤمنين. وكذلك شُيّع تشييعًا مهيبًا في مدينة الكوت من قبل أهالي المنطقة، وأقاموا مجلسًا للفاتحة على روحه الطاهرة، فسلامٌ عليه يوم ولد، ويوم استشهد، ويوم يبعث حيًّا.

## الوصيَّة

من وصيَّته لابنه مسلم أن يدرس العلوم الدينيَّة ويرعى أخواته.

قالوا في الشَّهيد هاني الشمّريّ (رحمه الله):

تحدَّث الحاج حسين كفيفان عن زيارة عائلة الشَّهيد الشَّيخ هاني الشمّريّ للمرجع الأعلى السَّيِّد السيستانيّ (دام ظلُّه) وقد تحدَّث سماحته عن الشَّهيد القائد هاني الشمّري (طاب ثراه):

مباركة المرجع الأعلى سماحة السَّيِّد السيستانيّ (دام ظلُّه) في يوم استشهاده حيث قال: هنيئًا لكم يا كفيفان أن تفخروا بابنكم

## رثاء

وقد رثاه أحد فضلاء الحوزة العلميَّة في النَّجف الأشرف قائلًا:

**شجاعًا كنتَ في زمنٍ عسيرٍ**
**كليثٍ حينَ يصدَحُ بالزئيرِ**
**مواقفُكَ النبيلةُ قد تجلَّت**
**بفتوًى للجهادِ كما النفيرِ**
**أهانِئُ لم تزل بطلًا كهاني**
**لنصرتِهِ الحسينَ مع السفيرِ**
**تقاتلُ زمرةً للبغي جاءت**
**لِتُهلِكَ حرثَنا وبلا ضميرِ**
**تُدَّنِسُ أرضَنا وتعيثُ جورًا**
**وما كُنَّا لِنحظى بالنَّصيرِ**
**فقُمتَ مع الجحافلِ لستَ تخشى**
**جموعَ الشَّرِّ في عزمٍ كبيرِ**
**وَنِلتَ شهادةً وبكلِّ فخرٍ**
**لِتلقى اللهَ بالخيرِ الوفيرِ**
**سَتبقى في قلوبٍ ليسَ تَنسى**
**رحيلًا منكَ عن عمرٍ قصيرِ**

**سمير الصالحي**

١٨-جمادى١-١٤٤٠ هـ/الجمعة٢٥-١-٢٠١٩م.

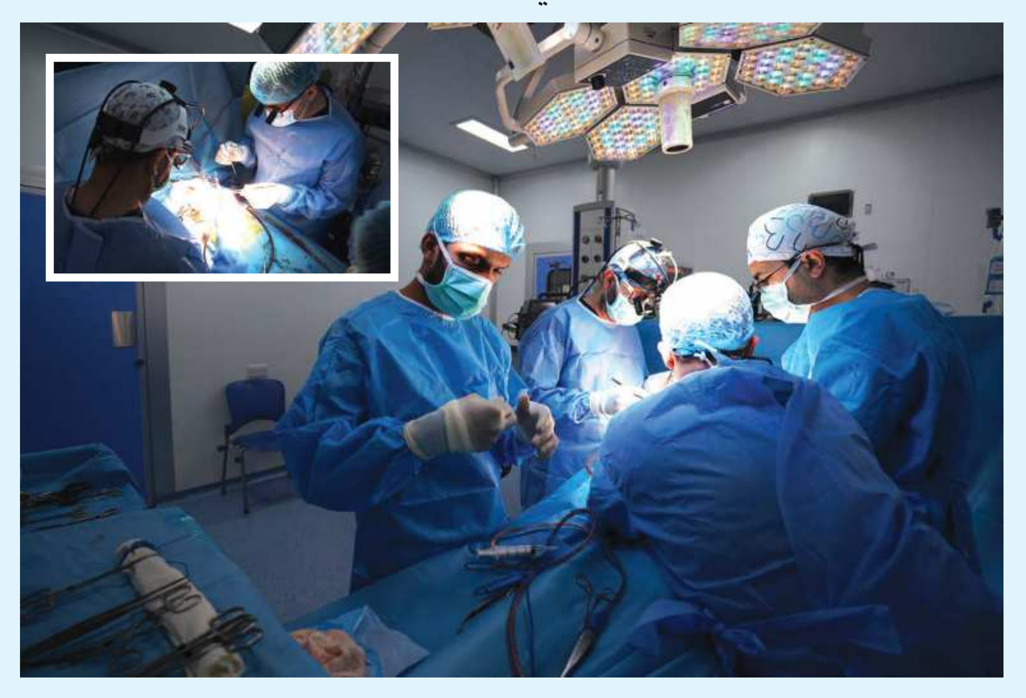
# مستشفى الكفيل التخصصي

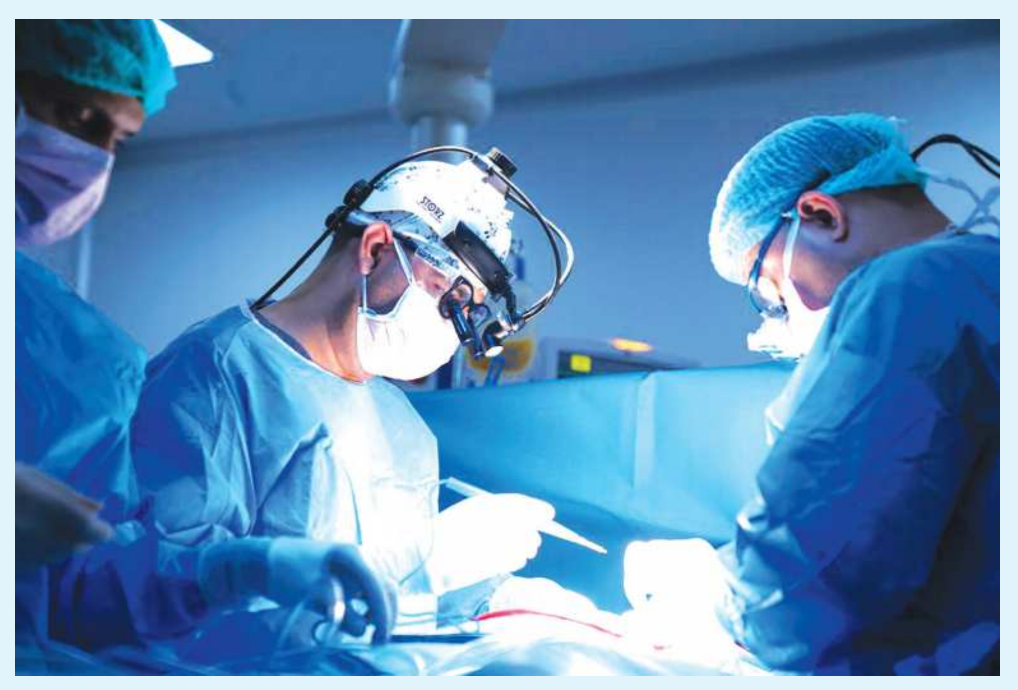
## اصلاح تشوه قلب ولادي من النوع المعقد

رشا الخالدي

مركز القلب بمستشفى الكفيل يعلن إمكانيته في التعامل مع الحالات المعقدة بعمليات الأطفال

أعلن مركز جراحة القلب في مستشفى الكفيل التخصصي بكربلاء، عن إمكانية التعامل مع الحالات المعقدة بعمليات القلب، فيما أكد نجاحه بعملية اصلاح تشوه قلب





ولادي من النوع المعقد لطفلة صغيرة.
وقال مدير المركز، الدكتور أحمد عبودي، في حديث صحافي، نجحنا مؤخراً بإجراء عملية إصلاح تشوه قلب ولادي لطفلة بعمر عامين، تعاني من وجود فتحات بين البطينين مع إرتفاع في ضغط الشريان الرئوي، مبيناً أن تلك الطفلة كانت ترقد في إحدى المستشفيات بسبب إصابتها بإلتهاب شديد على مستوى التنفس والمسالك البولية، ولديها أيضاً مشاكل على مستوى الجهاز الهضمي والكلى، وهذا ما يجعل من حالتها معقدة وصعوبة بالتعامل معها وزيادة في نسبة الخطورة بعملية القلب الجراحية التي تُجرى لها.

وبين عبودي، أن متطلبات العملية جُهزت وفق ما مطلوب وأجريناها ونجحنا بها دون حصول أي مضاعفات، لافتا إلى أن التعامل مع الأطفال الذين يعانون من مشاكل بالقلب صعب جداً، لاسيما إذا كانوا يعانون من أمراض أُخرى، لكن وجود التقنيات الحديثة بالمستشفى والأدوية المطلوبة واتباع بروتوكولات العناية الفائقة بمرضى عمليات القلب، مكنتنا من التعامل مع مثل هذه الحالات المعقدة والوصول بها الى بر الأمان.

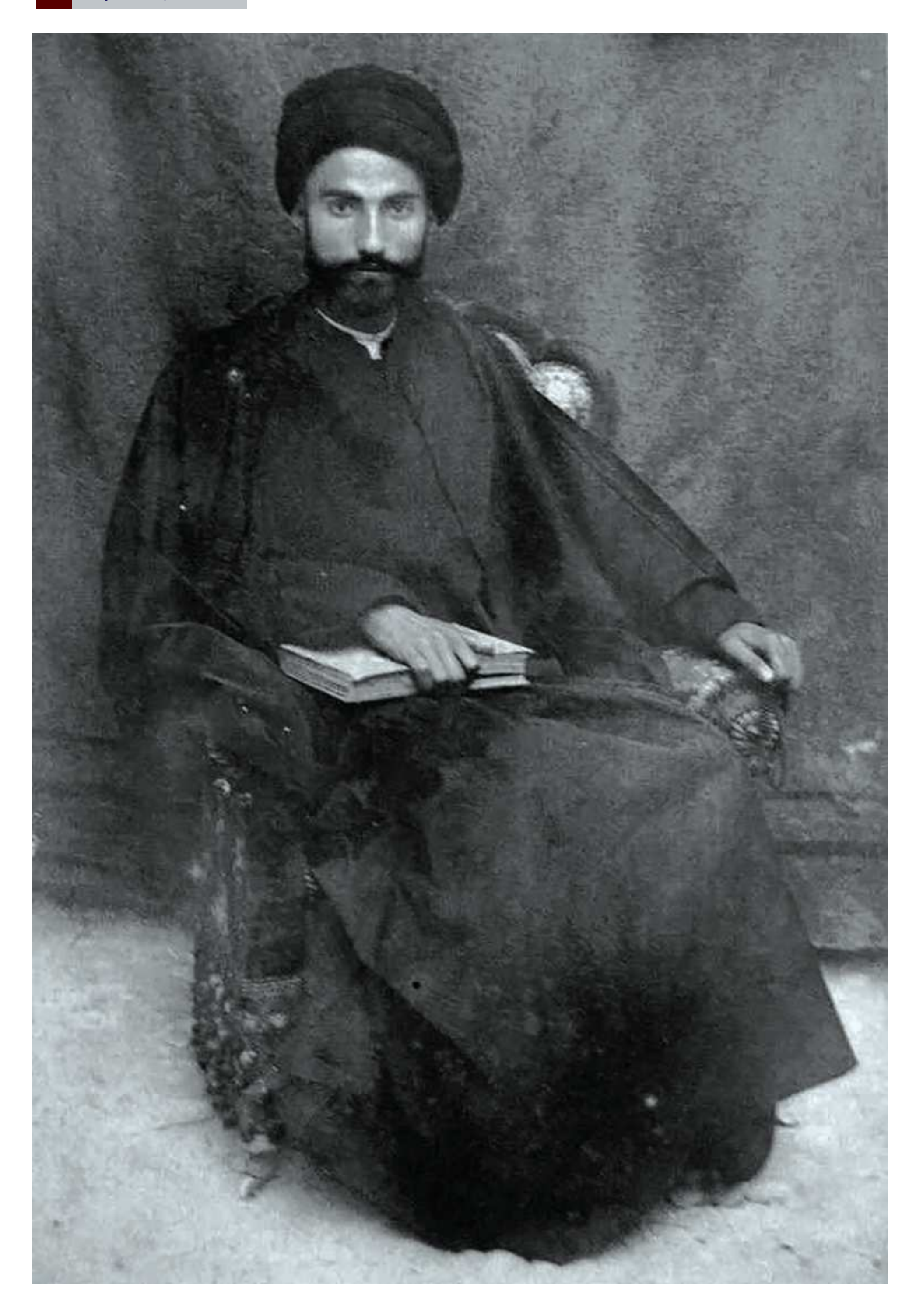


حسن الجوادي

# شرف الدين
# مؤسسة الحوار ومرجعية البناء

**درستُ سير العلماء وبحثت فيها فما وجدت منهم من مال الى الراحة والسكون، وما وجدت فيهم من بخل على الناس أو المكتبات بنصيحة أو كتاب أو أطروحة أو توجيه أو بيان أو حكمة، ومما يثير الفخر بعلماء الطائفة انهم كانوا يتمثلون الخلق والعلم، فلا يدعون لقضية إلا وتجدهم في الصف الأول منها وعلى رأس روادها ومن ذلك أطروحتهم في الحوار الهادف بأسلوب أخلاقي مميز وارتقاؤهم بالعملية الحوارية والتواصلية بين الامامية والتوجهات الأخرى الدينية وغيرها. وكان من روّاد مدرسة الحوار ومن بناة أمجادها العلامة الكبير السيد عبد الحسين شرف (طاب ثراه).**

تُعدّ مدينة الكاظمية أحد أشهر مدن العالم الإسلامي وأخذت شهرتها بعد أن صارت أرضها مضجعاً لسادة الخلق الامام موسى بن جعفر(ع) وحفيده الإمام محمد الجواد(ع) كما ضمت في تربتها سلسلة من أفذاذ علماء الامامية ونخبة من رجالاتها كالمفيد وابن قولويه، فاستوطنها الناس وشدت اليها الرحال



فقد كانت مدينة علمية الى جنب قداستها، واذا كان مسقط الرأس له علاقة مستقبلية بالشخصية فان ذلك ظهر مع السيد عبد الحسين شرف الدين، فقد ولد في مدينة الكاظمية سنة ١٢٩٠هـ، والده السيد يوسف بن السيد جواد آل شرف الدين يقول الطهراني: وبيتهم قديم في العلم والجلالة والسيادة والزعامة[١].

## النجف وأساتذتها

كانت وما تزال النجف الأشرف وحوزتها العلمية مقصد طلاب العلم والمعرفة، ومأوى طلاب الحقيقة ورجالات الفكر والوعي على مرّ التاريخ وقد امتدّ اثرها المعرفي في وجدان التاريخ وطبعت أوراقها المعرفية على صحائف من نور يتلوها الزمن دون توقف، فهي أمنية العالم والطالب والمتعلم وبغية المرشد والمسترشد، وموطن القاصد والنازل والباحث والرّحالة، هكذا وأكثر كانت النجف الأشرف تمثل عند السيد عبد الحسين شرف الدين (طاب ثراه)، وذكروا في ترجمته انه (هبط النجف الأشرف، فحضر على الشيخ حسن الكربلائي والشيخ محمّد طه نجف، والشيخ محمّد كاظم الخراساني، وشيخ الشريعة الأصفهاني، ولازم حلقات دروسهم في الفقه والأصول، والحكمة والكلام، والتفسير والحديث، وغيرها

١ـ طبقات أعلام الشيعة، آقا بزرگ الطهراني، ج١٠، ص١٤٧.



حتّى سطع نجمه في الأوساط العلميّة، ورمق بعين الإعجاب والتقدير من قبل مشايخه الأجلّاء، وغيرهم من الأعلام)[٢].

## مرجعية الحوار المؤثر

إن اهم ما وقف عليه الباحث في هذه الشخصية المعظمة هو قدرته ومهارته وسبقه في تأسيس أخلاق الحوار، اذ اثرى الساحة الكلامية بمادة عقدية كبيرة لكن في الوقت نفسه كان شديد التحفظ في عباراته وكلماته ونصوصه، فلا تصدر منه الشتيمة أو السباب فضلاً عن الانتقاص وما شابه مما ينتشر عادة في الجدل بين الخصوم والأطراف

٢ـ موسوعة الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين، السيد عبد الحسين شرف الدين (اعداد منذر حكيم)، ج ٨، ص ٢٩٠.

من الاتهام المتبادل والتزييف المتعمد والتضليل المباشر وغير ذلك من الأساليب التي حذر الشارع منها مما دفع الكثير من الأعلام اعتكاف المناظرات والجدليات والحوارات سواء كانت المذهبية أو الأعم منها لما يتوفر في أجواء المناظرات من أساليب وعبارات غير سليمة ولا محمودة.

أسس العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين(قدس) منهجية رائقة في الحوار وظهر ذلك في كتابه الشهير المراجعات، فهو كما اسماه مراجعات ولكن على مستوى الأدب الجم والخلق الرفيع أيضاً، فقد هيمن بأسلوبه وخلقه وحواره العالي وطريقته المثلى على جميع المناظرات النموذجية التي أتت من بعده، ولم يستطع أي عالم فذ من إهمال الأسس الأخلاقية والأدبية التي وضعها السيد شرف الدين في مؤلفاته التي غلب عليها طابع التنزيه والدفاع والتحقيق في المسائل العقائدية والفكرية بصورة عامة.

## شرف الدين ولبنان

يمثل بلد الأجداد بالنسبة للأحفاد الأصالة والهوية والحنين، فمهما طال وجود الإنسان في بلد يتغرب فيه عن عاداته وتقاليده يزداد به الشوق إلى مدينة أجداده يتنفس فيها أصالة عشيرته وعزوته فيذهب خياله وفوائده ويطير به حنينه إلى بلده، وهكذا تعلق العاملي بلبنان. وفي سنة ١٣٢٢هـ، عاد إلى جبل عامل مزودا بإجازات الاجتهاد فكان إمامهم المقدم ومرجعهم الجليل.

ولم يقتصر جهده على العمل في نشر الأحكام وهداية الأنام بل كان من دعاة الوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب كما كان قائدًا موجها ومصلحًا اجتماعيًا وزعيمًا وطنيًا ومجاهدًا ضد الأجانب في عهدي الأتراك والاحتلال وعرّض نفسه للمخاطر حتى صدر الحكم باغتياله وهوجمت داره وأحرقت مكتبته[٣].

## شرف الدين ومصر والحجاز

في سنة ١٣٢٩هـ زار مصر والتقى هناك الشيخ سليم البشري الذي تراسل معه في عدة رسائل أنتجت كتاب المراجعات. وكان قد زار المدينة المنورة حوالي سنة ١٣٢٨هـ وفي سنة ١٣٤٠هـ حج بيت الله الحرام[٤].

٣ ـ مع علماء النجف الأشرف، السيد محمد الغروي، ج ٢، ص ٢٢٥.

٤ ـ أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج٧، ص ٤٥٧



## شرف الدين في سامراء

كتب قصة وجوده في سامراء بنفسه وذكر ايامها وما قضاه فيها من سني الدرس والبحث قائلاً: (وكانت إقامة السيد فيها نحواً من سبع عشرة سنة ما جفّ فيها لبده ولا فاتته فيها نهزة، وكان دأبه فيها تعقب خطوات أستاذه الإمام وسائر أساتذته الأعلام، متتبعاً أطوار الأبطال من أركان تلك الحوزة في سامراء، مستقرئاً طرائق الماضين من أساطين الإمامية، يتعرّف بذلك مداخل العلماء في التحقيق والتدقيق ومخارجهم، ويتدبر أساليبهم في النقض والإبرام واستنباط الأحكام ليطبع على أفضلهم وينهج غراراً مناهج أعدلهم أسلوباً وأمثلهم طريقة، شأن من عناهم الله سبحانه بقوله: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾.

كانت أوقاته في سامراء مرتبة بين حضور على أستاذه الإمام ومناظرة مع أترابه الأعلام ومحاضرة يلقيها على تلامذته وتأليف ينفرد فيه بكتابه وعبادة ينقطع فيها إلى محرابه. وكان بينه وبين الإمام المحقق المقدس الميرزا محمد تقي الشيرازي مذاكرة ومناظرة في وقت خاص من كل يوم استمرت اثنتي عشرة سنة)[٥].

٥ـ المفصل في تراجم الاعلام، السيد أحمد الحسيني الاشكوري، ج ٢، ص ١٢١.

## فتوى الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي

كنت ابحث عن سبب تسمية العلامة السيد شرف الدين بالمجاهد، وقد عرفت ذلك حين قرأت في سيرته الخالدة مواقفه من الاحتلال الفرنسي ودفاعه عن بلده واستقلاله، وقد صدر عنه فتوى الدفاع والاستقلال لدفع شر المستعمرين ونورد هنا بعضاً منها: (وأهيب بجميع أبنائنا في الله في المشرق والمغرب إلى الاشتراك في معركة المصير هذه، وإعلان الحرب على الاستعمار الذي جعل من شرعة حقوق الإنسان شريعة قراصنة وذؤبان، يغدر بالوطن المؤمن الآمن، فيتسوّر عليه جوّه وأرضه ومياهه، ويلتحم معه نابا مسموما، وظفرا لئيما في حرب إبادة، فيرى فيه الوطن العظيم جيشًا وشعبًا ورئيسًا.

ألا وإنّ الاستعمار الغربي يغزونا في عقر دارنا، معتديا غاشما. ألا ومن مات دون حفنة من تراب وطنه مات شهيداً)[٦] ويقرر رحلة كفاحه وجهاده المرجع الديني الكبير السيد محمد سعيد الحكيم قائلاً: (وقد وقف المرحوم آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين(قدس سره) في لبنان من الفرنسيين بعد الحرب العالمية الأولى نظير الموقف الذي وقفه المراجع والعلماء في العراق من بريطانيا في

٦ـ موسوعة الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين، ج ٩، ص ٤٥٣.

ثورة العشرين وما تبعها من أحداث.

وقد أدى ذلك إلى تعرضه لانتقام الفرنسيين، فحكم عليه بالإعدام، وهوجم بيته، وأحرقت مكتبته، وانتهكت حرمته وحرمة المؤمنين معه، وفرّ هارباً منهم بنفسه إلى فلسطين)[٧].

## موقفه من القضية الفلسطينية

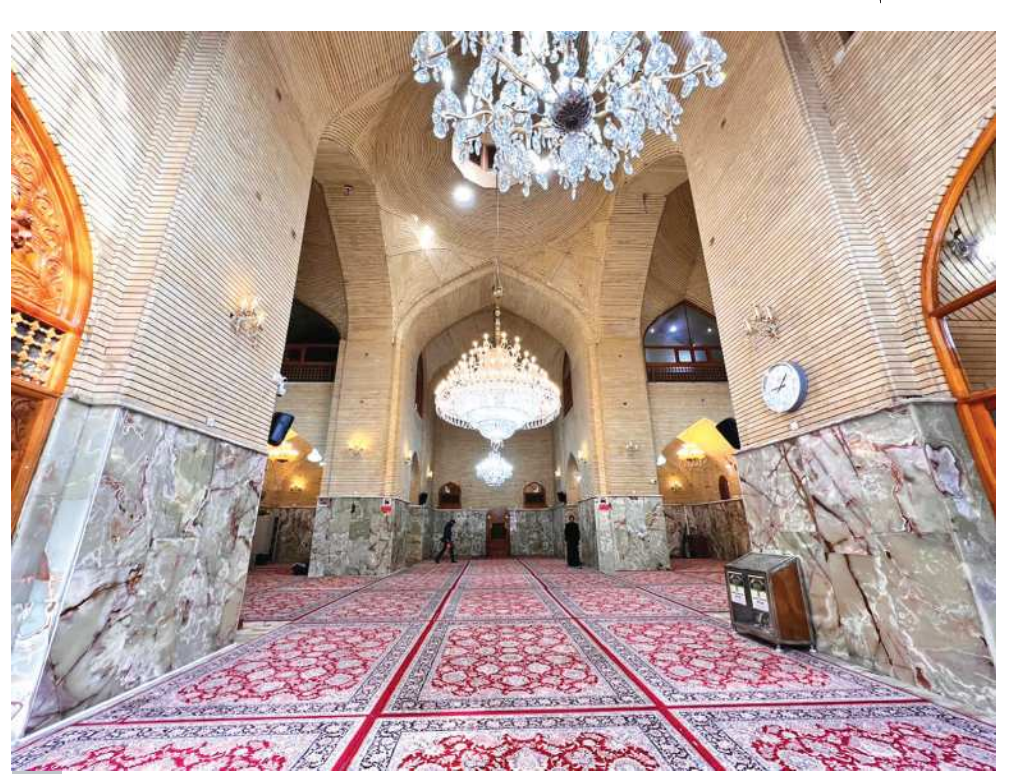
عرف علماء الامامية بمواقفهم الساندة للقضية الفلسطينية وتنديدهم بالاحتلال الإسرائيلي من خلال بياناتهم ونشاطاتهم المتعددة وكان للمجاهد السيد شرف الدين موقفه الصريح بل وصل الى حد تحفيز المسلمين ودفعهم من اجل مساندة الشعب الفلسطيني كما صدر عنه بيان حول ذلك جاء فيه: (أيّها العرب والمسلمون، هذا شهر المحرّم الدامي الذي انتصرت فيه عقيدة، وبعثت منه قضيّة؛ ألا إنّ قتلة الحسين بكر في القتلات، فلتكن قدوتنا فيه بكرا في القدوات، ولنكن نحن من فلسطين مكان أبي الشهداء من قضيّته، ليكون لنا ولفلسطين ما كان له ولقضيّته من حياة ومجد وخلود.

## أيّها المسلمون والعرب

لقد دقّت الساعة، وحم الأجل، وموعدنا فلسطين، فيها نموت وعليها نحيا، والسلام عليكم يوم تموتون شهداء، ويوم تبعثون سعداء)[٨].

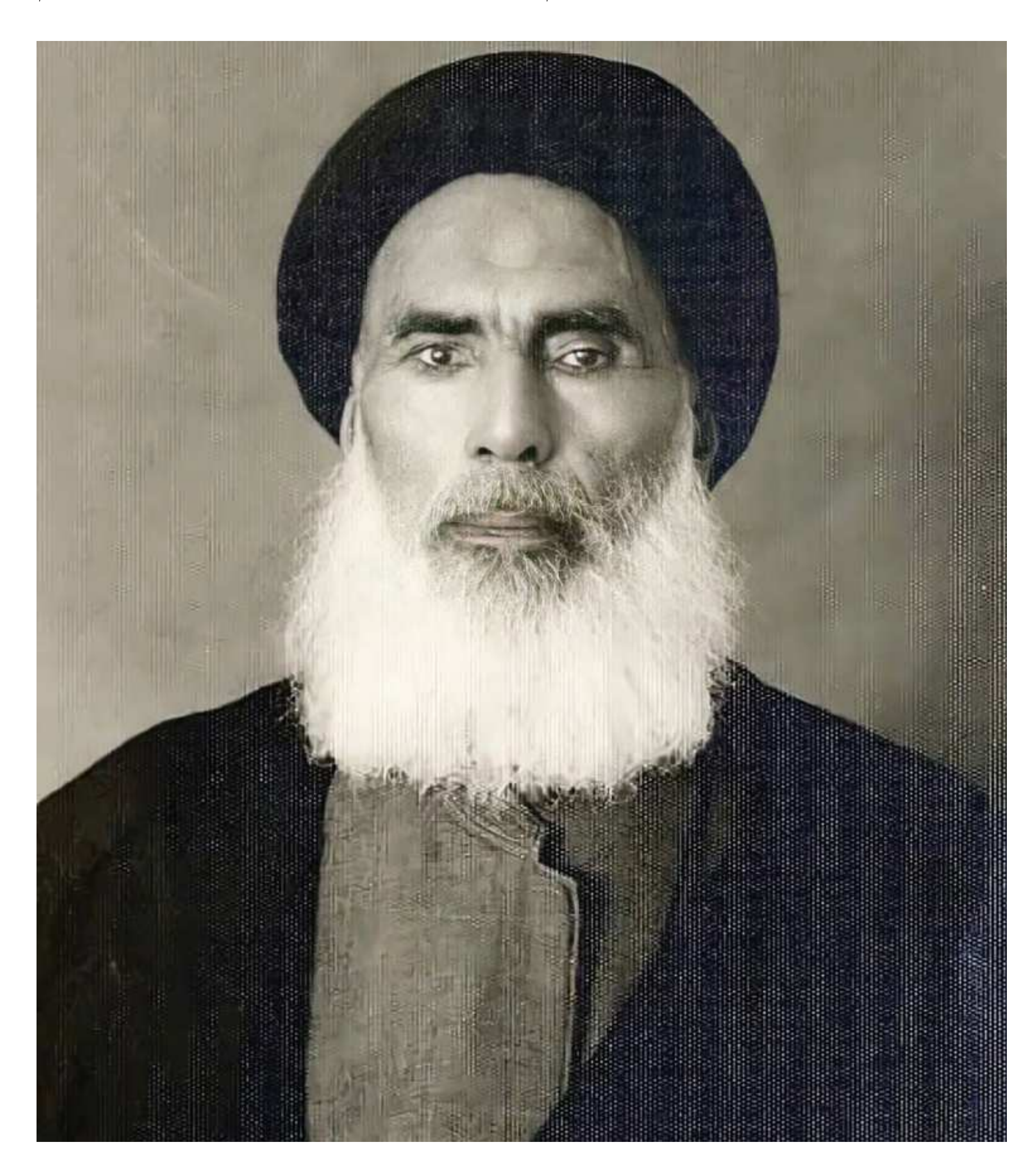
٧ـ المرجعية الدينية وقضايا أخرى: السيد محمد سعيد الحكيم، ص٢٠٣و٢٠٤.

٨ـ موسوعة الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين، ج ٩، ص ٤٦١.



## اهتمام السيد شرف الدين بالشباب

الملاحظ في سيرة السيد المترجم له انه كان شديد الحرص على ناشئة الأمة وجيلها الشاب، ويظهر من مواقف متعددة اهتمامه بتحصين الشباب ورعايتهم المعرفية والفكرية، ولذا شواهد ومواقف نبيلة ويمكن للباحث المتأمل معرفتها، ونقتطف بعض من رسالته للشيخ المظفر بمناسبة صدور كتابه السقيفة جاء فيها: (وكنا فيمن عقد الأمل «بالمنتدى» يوم



تأسيسه وناط به الرجاء أن يكون له الأثر المحمود في توجيه الناشئة الدينية وبناء الجيل الطالع وتجديد ميراث النجف في بعث يلائم التطور الحاضر ويماشيه في مداه الطويل ووسائله المنوعة)[9]، المرجع الفقيه السيد الحكيم(قدس) في معرض بيان عدم انعزال المرجعية عن شؤون الناس ذكر: اهتم بذلك المرحوم آية الله البحاثة السيد عبد الحسين شرف الدين(قدس سره) فقام بتأسيس الكلية الجعفرية في مدينة صور من أجل تثقيف شباب جبل عامل، وأنشأ مدرسة للبنات في محاولة منه لتثقيفهن ثقافة دينية مع الحفاظ على عفتهن وإبعادهن عن الثقافة الغربية الكافرة وما يستتبعها من سلوك منحل مشين)[10].

## السيد عبد الحسين على لسان العلماء

١ـ قال معاصره السيد المرعشي: ولله در العلامة المجاهد الآية الباهرة السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي[11].

٢ـ ما وصفه به زميله العلامة الطهراني: الموسوي العاملي من كبار علماء المسلمين وعباقرة الشيعة في هذا العصر[12]. وقال في موضع آخر من الطبقات: نابغة بيت الوحي الحجة.

٣ـ ما وصفه به العلامة الأميني: المصلح الأكبر آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي، وهو من عرفته الأمة فشكرته على أياديه الواجبة، ومساعيه المشكورة، ودأبه المتواصل على الإصلاح والدعوة الإلهية، والنظر في مناهج المسلمين، والتفاني دون الحق المتبع[13].

٤ـ الشيخ عباس القمي: سيدنا الأجل فخر المحققين ثقة الإسلام السيد عبد الحسين شرف الدين أدام الباري بركات وجوده الشريف وأعانه لنصرة الدين الحنيف[14].

٥ـ يقول الشيخ أسد حيدر عن بعض منجزات السيد العلمية: فكان الحجة شرف الدين بأسلوبه الرصين وعلمه الفائق قد خدم الحقيقة وأدى ما عليه من أمانة[15].

٦ـ المرجع الفقيد السيد محمد سعيد الحكيم(قدس): المرحوم المجاهد البحاثة[16].

٩ـ السقيفة، الشيخ محمد رضا المظفر، ص ١٢

١٠ـ المرجعية الدينية وقضايا اخرى: السيد محمد سعيد الحكيم، ص٢٣٩.

١١ـ شرح إحقاق الحق، السيد المرعشي، ج٢، ص٣٢٠.

١٢ـ طبقات أعلام الشيعة، آقا بزرگ الطهراني، ج١٥، ص ١٥٢.

١٣ ـ الغدير، الشيخ الأميني، ج٧، ص المقدمة ٦

١٤ـ الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي، ج٣، ص٢٣٨.

١٥ـ الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، اسد حيدر، ج ٣، ص ١٤٩.

١٦ـ في رحاب العقيدة: السيد محمد سعيد الحكيم: ج٣، ص..

## مؤلفاته

ابدع السيد عبد الحسين شرف الدين فيما كتب، ولم يكتب المكرر ولم يعيد ما هو مقرر من نظريات أو أطروحات، بل كان همه الإضافة التي تجبر الباحث قبل غيره الى التأمل الجاد في متابعة تحقيقات هذا العلم الكبير، فكانت كل كتبه تشير الى دقته في البحث وجدته في التتبع وعنايته في التحقيق ومطاردته للشوارد ومسكه بالخواطر، حتى ان كاتب السطور حين يمضي ويسرح في مؤلفاته يصاب بنمير قلم المصنف ويأخذ بتلقيده، إعجاباً به في طريقة رصفه الجمل وكأنها تنزل عليه من شريط الذاكرة صافية من عين المعرفة لا تشوبها الأخطاء ولا تعتريها النواقص، يقول السيد الميلاني عن مصنفاته وقوته في التصنيف: (وأمّا آثاره فكثيرة... لها المكانة المرموقة بين آثار علمائنا الأعلام في العصر الحاضر، جمعت الدقّة في البيان إلى المتانة في الأسلوب والاستيعاب الشامل، فما تطرّق إلى مسألة إلاّ وأشبعها بحثاً وتحقيقاً، وما تعرّض لمشكلة إلاّ وعالجها العلاج الناجع التامّ.

وتتجلّى عظمته وإحاطته في مؤلّفاته في المسائل الخلافية، وفي تحقيقاته التاريخية والرجالية، وفي ما كتبه في الدفاع عن الإسلام ومذهب أهل البيت(ع)[١٧]، ونذكر اهم مؤلفاته:

١- المراجعات: أحد اهم الكتب في الكلام الإسلامي ويعد المرجع في بابه وأشهر مؤلفات الأمامية في العصر الذي دوّن فيه، تكاثرت عليه الآراء وما خلا مكتبة من مكتبات العالم الإسلامي إلا وتشرفت به، الكتاب الذي يمتاز عن سائر الكتب وينفرد عنها بتأثيره المدهش وبثماره التي جنتها الطائفة وطار صيتها في الشعوب الإسلامية، وهو سلسلة حوارات بين السيد عبد الحسين شرف الدين والشيخ سليم البشري المالكي من عالم الأزهر.

٢- أبو هريرة: كتاب أبو هريرة: وهو كتاب فريد في بابه، تناول أبا هريرة الدوسي وأحاديثه الكثيرة المرويّة في كتابي البخاري ومسلم وغيرهما من أسفار أهل السُنّة، بالبحث والتحقيق الموضوعي. وقد أثار بعض كُتّاب القوم ضجّةً شديدةً حوله، لأنّه في الحقيقة ينسف أهمّ أسسهم في الأصول والفروع[١٨].

٣- الفصول المهمة.

٤- النص والاجتهاد: كتاب في البحث الكلامي وقد أسس بذلك مشروع البحث على ابوابه المتعددة كالفقه والأصول والحديث وغيره.

٥- الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء(ع).

٦- فلسفة الميثاق والولاية.

٧- بغية الراغبين في آل شرف الدين.

---

١٧ ـ تشييد المراجعات وتفنيد المكابرات، السيد علي الحسيني الميلاني، ج ١،ص ١٢.

١٨ ـ المصدر السابق.

## السيد شرف الدين يصف ما جرى عليه

أمّا الجند فطفق يسأل عني، واستوقف الصغار من أفراخي مع عمّهم السيّد محمّد وخالهم السيّد حسن، يستنطقهم والسيف مصلت فوق رؤوسهم، ولكنّهم أجمعوا على أنّي في دمشق، ولمّا استيأسوا من العثور عليَّ تفرّقوا في القرية يأكلون ويشربون ويحطّمون، ولم يغادروا (شحوراً) قبل أن يحرقوا الدار... فحكم عليّ بالنفي المؤبّد مع مصادرة ما أملك. وقد احتلّوا دارنا في صور بعد أن صيح نهباً في حجراتها، فعظمت المصيبة وجلّت الرزية بنهب المكتبة الحافلة بكتبها القيّمة، وفيها من نفائس الكتب المخطوطة ما لا يكاد يوجد في غيرها. وكان لي فيها كتب استفرغت في تأليفها زهرة حياتي وأشرف أوقاتي، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون[١٩].

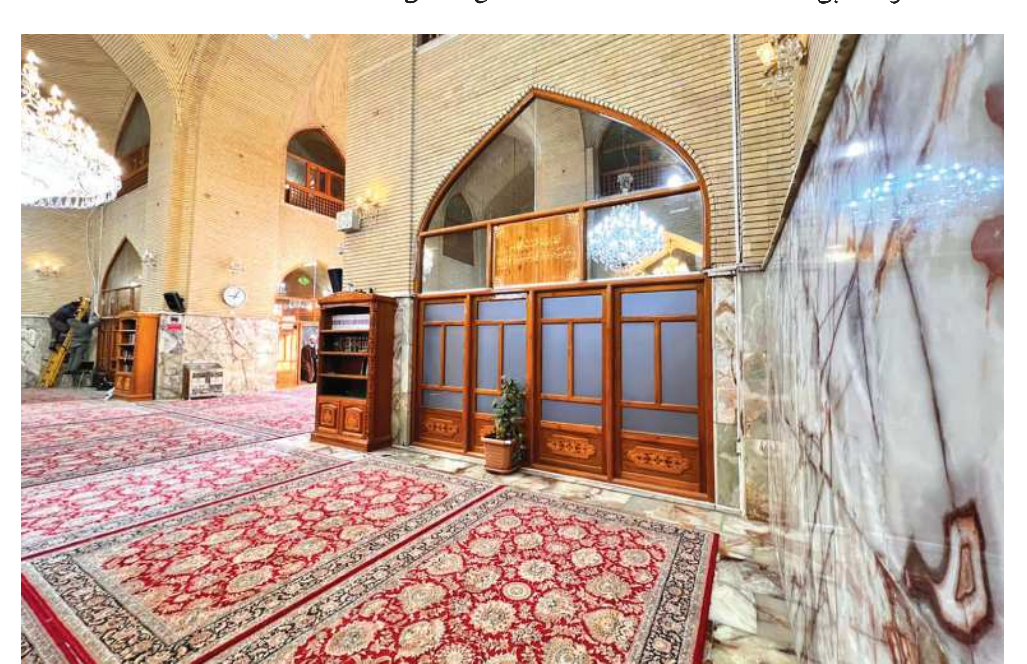
١٩ ـ المصدر السابق.

## رحيله

لما سمعت الناس خبر رحيله صعقت وذهلت وكأنها تفقد أمة كاملة وليس عالماً واحداً، وفجعت به المدارس المعرفية والحوزات العلمية ومراكز الهدى والثقافة، فقد كان شرف الدين بحق أمة معرفية زرعت في وجدان المجتمع الشموخ والأصالة والاعتزاز بالهوية العقائدية المرتبطة بأهل البيت(ع).

توفى في بعض مستشفيات بيروت يوم الثلاثاء عاشر جمادى الثانية سنة ١٣٧٧هـ، ونقلت جنازته بالطائرة إلى النجف الأشرف ودفن في إحدى حجر الصحن الشريف العلوي الشمالية[٢٠].

٢٠ ـ فهرس التراث، محمد حسين الحسيني الجلالي، ج ٢، ص ٤٢٥.



# صادق القندرجي..

# والمسرح الكوميدي في النجف الأشرف

بقلم طالب مرزة الخزاعي



**الكتابة في هذا الموضوع طريف وشيق ومهم جداً وليس من السهل مطلقاً الخوض فيه وأستيعاب جوانبه المتعددة وفروعه كافة، وتطوره وشرح احوال اعلامه وذلك لعدم تدوين ما يتعلق به من مصادر تكون مرجعاً لمن يريد أن يكتب فيه لا سيما في مدينة رائدة كالنجف التي تزخر بكل شئ في مختلف جوانب المعرفة.**

وبالنسبة للتمثيل الفلكلوري فقد شاع هذا في النجف بشكل واضح. وكانت هنالك عدة فرق للتمثيل تقوم بتمثيل الروايات الاجتماعية لمعالجة بعض الامراض الشائعة بين الناس في الكثير من المناسبات. وقد هيأت نفسها منذ عهد، وهي بكامل عدتها أستعداداً للطوارئ ولتلبية الدعوات المفاجئة التي قد يدعون لها أثناء الاعراس والمناسبات الاسلامية كالمواليد. وكان الناس يتبعون ويلاحقون هذه التمثيليات ممتزجين بفكرتها ومستفيدين من مناسبتها التي عقدت من اجلها ومانوسين مما يلقى فيها من جديد الشعر المغنى. وأشهر تلك الفرق فرقتان

كان تاسيسهما عام ١٩٥٠ م تقريباً.

الاولى: هي فرقة الفرات الاوسط وهي مجموعة صادق الانصاري «القندرجي» وابرز من فيها صادق القندرجي. أسطة حسن. محمد غلوم.. وأنتهى وجودها بموت مؤسسها صادق القندرجي.

والثانية: «فرقة الافراح» وهي مجموعة كريم باغي وابرز من فيها كريم باغي وأخوه غني ومنعم أبو غنيم. والبدايات لهاتين الفرقتين قديمة إلا انها لم تكن منظمة ومهيئة وهي مقتصرة على أشخاص أنطبعت نفوسهم بطابع المرح والخفة وحضور النكتة ومن أمثلة اولئك: كريم باجة وحسن قائمقام وهاشم الشامي. ولعل للمرحوم حسين قسام الشاعر الهزلي المرح، القدح المعلى في هذا الجانب الذي كان يحسن تمثيل الادوار الغريبة ويجيد تمثيل الاصوات المختلفة ويضرب الانغام المتنوعة بواسطة يده ورجله فهو فرقة قائمة بذاته. وكم له من مواقف مدهشة مع أناس لهم مقام أجتماعي كبير، تلفت النظر وكان لا يفتعل هذه الامور أنما هي مزاجه الخاص وروحه المرحة[1].

---

١-فصول من تاريخ النجف. عبد الرحيم محمد علي /ج ١/ص ١٩١

## من هو صادق القندرجي

هو الشيخ صادق محمد الانصاري المولود عام ١٩٠٠م والمتوفى سنة ١٩٦٦م ينتسب الى عائلة الانصاري المعروفة وهو شخصية حسينية ينظم شعراً بحق الامام الحسين(ع) يوم عاشوراء ويقرأ المدائح والردات في التجمعات النجفية.يقع محله في شارع الخورنق امام مدرسة الخورنق، والقندرجي يصعد الدكة المبنية أمام محله حتى يستطيع الدخول اليه. جسمه نحيل رسم الزمن على وجهه أخاديد تروي حياته المضنية يرتدي جلباباً وطربوشاً «كشيدة» وقد واجه من كشيدته مشاكل من الاطفال في الازقة الذين عندما يشاهدوه يرددون «عمي أبو كشيدة فلسين ماكو بيدة».

لا تحب القندرجي عندما تراه لاول وهلة وبخاصة عندما يطل عليك بوجهه الصارم والجبين المقطب ولكنك بعد لحظة تستأنسه وتنجذب أليه وتحبه حباً جما.

ما زال النجفيون يرددون حكاياته وطرائفه ويبتسمون لمجرد ذكر أسمه.

اشتغل في مقهى ثم ترك عمله لينصرف الى حرفة صناعة الاحذية. لا يكسب إلا النزر القليل وكان رقيق

القلب عطوفاً يبكي لادنى شيئ.هو بحد ذاته مأساة لكنه يضحك الناس ويدخل الحبور على نفوسهم.يقول الأستاذ الدكتور محسن عبد الصاحب المظفر سألت أبنه عباس عما تمناه والده في حياته فقال:

كان والدي مغموراً بمشاكله الجمة الى درجة انه لم يجد فسحة من الوقت ليبدي لنا نحن أسرته أمانيه ورغباته وهو في البيت وزادت مشاكله بعد تزويج بناته.

هذا الرجل يضحك كل من حوله غير أنه ما أستطاع وضع الابتسامة على وجوه أهل بيته ولم يوجدها لنفسه وقد عبر عن مشاكله البيتية والاقتصادية بقصائد كثيرة[٢].

والمستمع للأنصاري يخاله إمتداداً للشاعر الساخر حسين قسام رحمه الله وبنفس الروح الهازلة الناقدة وهو كذلك متاثر بروحية الشاعر الحسيني المرحوم عبد الحسين ابو شبع. وكثيراًما كان يقرا اشعارهم وبخاصة اللاذعة بسخريتها والداعية الى التحرر والنهوض والمنتقدة للقيم السائدة. واما العاملون معه على خشبة المسرح انْ كانت هناك خشبة فعلاً فهم:

كاظم البحراني «ابو جودت» وهو شخصية حسينية ولكنه مع صادق جعل اهتمامه منصب على اعداد المسرحية.

حاج حسن الترجمان وهو كذلك من الشخصيات الحسينية التي اوقفت نفسها لخدمة آل البيت عليهم السلام. وكان جل عمله مع صادق التوجيه لان يكون المسرح على أفضل حال.

اما محمد غلوم فهو أيضاً شخصية حسينية أهتم بأعداد الملابس التي تشبه ملابس قرقوز شأنه شأن مسلم النداف وياسين الشعبي والاخير هو من تلامذة صادق القندرجي.بينما كان ياس خضر القزويني المطرب العراقي المعروف يقرأ القرآن في بداية المسرحية ولما يحل موعد قراءة المنولوج يشارك ياس خضر القندرجي بالقراءة.

يضاف الى هذه المجموعة أحمد الذي عرف باسم احمد برميل ويذكر الاستاذ كاظم السيد علي..رئيس تحرير مجلة الشرارة أنه شاهد جميع هؤلاء على المسرح في اكثر من مسرحية وشاهدت صادق وبرفقته الدائمة كل من حسن الترجمان ومحمد غلوم. أما

٢- هذا ما ذكره الاستاذ محسن المظفر في موضوع له على شبكة التواصل الاجتماعي

الصديق المقرب لصادق من خارج المسرح فهو عبد الحسين أبو شبع الشاعر الحسيني المعروف.

إن جميع المسرحيات تقام في المناسبات الدينية والاجتماعية وكلها هادفة تتضمن حكميات وشيئًا من مآثر آل البيت عليهم السلام وهزليات وتوجيهات اجتماعية نافعة علماً أن القندرجي صانع بارع للنكتة. ومرة صادق يتحدث عن نفسه على انه ذوفتق وكانت زوجته أم عباس تكره ذلك فيه وشكى صادق حاله الى صديقه محمد فقال له محمد بسيطة انا قادر على أصلاح شانك مع زوجتك فيوم غد اقصدك الى دارك وأرجو أن تكون غائباً عنه.فجاء محمد في اليوم التالي وطرق الباب فاجابت ام عباس منو..؟ قال محمد :صادق ابو فتق موجود. أم عباس مع نفسها: سود الله وجهك صادق الناس تعرف بيك، قالت: لا خوية ما موجود منو رايدة. قال: كليلة محمد أبو فتكين أجة عليك وهو ينتظرك بقهوة فالح أبو ثلاث فتوك. فتهللت أم عباس فرحة بنصيبها. ولما سئل ابنه عباس عن حقيقة الامر أجاب بالنفي وذكر ان والده كان يقصد إضحاك الناس ويروي بعض الامور عن نفسه وهي ليست واقعية. ومرة وعندما تعب القندرجي من عمله الذي هو صناعة القنادر «الاحذية» قصد الحمام الموجود في سوق الحويش وطلب من حاج عباس تدليك جسمه بالكيس الخاص للتنظيف وصادق والحاج عباس عريانان مؤتزران فقط. ولما باشر عباس بتدليكه نام صادق وحلم حلماً إذ رأى رجلاً يمسك منخلاً فساله ما هذا المنخل اجابه: أن هذا المنخل تنزل من ثقوبه أرزاق الناس. قال صادق: أرى ثقوب المنخل غير متساوية أجابه الرجل: وهل ترى ارزاق الناس متساوية، قال صادق أين ثقبي الذي ينزل منه رزقي. قال الرجل: هذا، قال صادق: أنه ضيق بضيق رزقي، حاول صادق لفت نظر الرجل وأغفاله فيمد يده لتوسيع باب رزقه. فجائته ضربة قوية من الحاج عباس أيقضت صادق من نومه فزعاً متسائلاً لماذا؟

اجابه الحاج ما هذا الذي فعلته يا صادق، فضحكا. هكذا كان صادق القندرجي حسينياً ومسرحياً وهكذا كان المسرح النجفي في الخمسينات وبداية الستينات ولكن ما هو واقع المسرح اليوم؟

## صادق القندرجي... فطرة صنعت مسرحاً ساخراً

صادق القندرجي فنان اثرى تجربته الفنية المتواضعة بالجد والاجتهاد فظل في الذاكرة عبر الاجيال المتعاقبة والقندرجي ذو موهبة وقدرة ادائية متميزة بفنه الذي عرف به انذاك يورق فيه الفن والشعر الفكاهي والطريفة والنكتة حيثما يشاء. وكان الفن الساخر يجري في دمه فهو كالغذاء والشراب لا يقدر من دونه صانعاً النكتة والمقلب وبمرور الزمن صقل موهبته وابداعه مكوناً فرقة فنية له. وترك القندرجي بصمة في عالم المسرح الساخر. فرض نفسه في تلك الحقبة واعتلى خشبة المسرح بعد ما مثل في الازقة والممرات والبيوت وانشد من خلالها قصائده «المنلوجية» وبطريقته التي عرف من خلالها في المجالس النجفية. ووقف القندرجي موقفاً متحرراً من القيود الاجتماعية بمناهضة القيم السائدة البالية مواجهاً معاناته الخاصة في المناسبات والافراح والمواليد والذكر. والاعراس التي كان يلقي فيها قصائده الكوميدية فكان له دور رائد في حركة المسرح الشعبي الهزلي. ونهض القندرجي بفن المنلوج الشعبي وعمل على تطويره في أداء قصائد الشعراء المعاصرين منسجماً مع روحية الشاعر حسين قسام شاعر الهزل وصاحب القصيدة القصيرة الساخرة.وكانت لشخصية القسام تاثير كبير في مسيرته الحياتية والفنية. فقد تاثر بشاعريته وقصائده الهزلية الجميلة فتشبعت روحه بحب هذا الادب مما شجعه على المضي قدماً الى امام في هذا المضمار. بعدها حقق بمجهوده الخاص هذه المكانة وقام باداء العديد من الادوار ذات المستويات المختلفة والمنفردة للغاية من خلال المسرح الشعبي فتألق فيه بأدواره التي اثارت الدهشة.

عالج القندرجي الكثير من القضايا الاجتماعية والسياسية عاكساً الواقع الذي يعيشه فكان طابعه الهزلي الفانتازي شغله الشاغل وهمه اليومي حتى اصبح واحداً من اكبر الطاقات في هذا المضمار[٣].

عند الاستماع للقندرجي تلمس روعة التعبير عن احاسيسه لكونه يمتاز بخفة الدم وحب النكتة والمداعبة البريئة فكان شخصية تركت بصمتها على الفن العراقي في حقبة الستينات.

٣- كاظم السيد علي.رئيس تحرير مجلة الشرارة

## القنــدرجي ناقــد لاذع وموجــه مبــدع

كان القنـدرجي ناقـداً بارعاً من خلال مسرحياتـه لتصرفـات بعض الناس ولكن بطريقـة مضحكـة فهو ينتقد شرب الخمر ويسـتهزء بالسـكارى مصـوراً بالتمثيـل شـكل حياتهـم التعسـة ويـذم بشـعره ومنولوجاتـه السرقـة وكيـف أن السـارق اولاً واخـيراً يكـون في قبضـة العدالـة. وقـد اوضـح الشـاعر الشـعبي المرحـوم عبـد الحسـين ابـو شـبع عندمـا سـئل عن صديقـه القنـدرجي قـال: «ان مسرحياتـه كانـت هادفـة لمقصـد توجيهـي واخـلاقي ولكـن بطريقـة التمثيـل الهـزلي وكذلـك هـو ملـتزم بهـذا المنهـج في أشـعاره ومنولوجاتـه».

إذاً مسرحياتـه لم تعـد للضحـك فقـط بـل تعـدت ذلـك الى النصـح والارشـاد وثم اسـتهتار الشـباب وكيـف ان «مـن يـدق بـاب النـاس تنـدق بابـه» وينتقـد الكذابـين والمبذريـن لاموالهـم.

## القندرجي والمجتمع

يعكـس القنـدرجي لنـا بمسرحياتـه واشـعاره وضـع المجتمـع الـذي عاشـه ناقـلاً عـادات النجفيـين وطـراز معيشـتهم وازيـاءهم وشـعره أحيانـاً يمثـل فيـه حالـه، وحينمـا يقـرأ قصيـدة مـن قصائـده يعـرف الحضـور أنـه قصـد نفسـه.فقره ومشـاكله فيضحكـون لانـه يرويهـا بأسـلوب هـزلي. فمثـلاً اشـترى معـزة صغـيرة واعتـنى بهـا ليسـتفيد مـن حليبهـا وقـد وضعهـا عنـد مدخـل بيتـه الطويـل «الـدولان» وكلـما مـر عليها خصهـا بسـلام حـار ونظـم قصيـدة لهـا كتبهـا عبـاس الترجمـان يـوم ذاك واحتفظـت بهـا.. هـذا مـا ذكـره الدكتـور محسـن المظفـر وجـاء فيهـا:

**عنــدي هديــة للولــف صخلة**
**كالساع تتشــلبة على النخلــة**
**لمــن تصـيـح مــاع**
**منهــا تــروط الـكـاع**
**وشلونهل الصخلة يعيني شلون هالصخلة**

وهكذا الى ان يقول:

**عنـدي هديـة صخلـة مجنونـة**
**واليدنـة ليهـا تغـوش عيونـة**
**كل ليلـة تـاكل كـدر مدفونـة**

الى اخرها.. قوله:

**عنـدي هديـة صخلـة مـن بلـور**
**شـكبان يوميـة تـذب بعـرور**
**كل يـوم منهـا نشجـر التنـور**
**بعرورهـا الـراوي وتنورنـا الداوي**

## دواوينه

للقندرجي دواوين عدة من الشعر الشعبي والمنولوجات، وكان يقرا على منبره شعراً في الافراح والاحزان من شعره أومن شعراء آخرين من أمثال فاضل الرادود وعبد الحسين أبو شبع وعبد الامير المرشد وأنه برغم تميز شعر القندرجي بالهزل فاكثر شعره شعر حسيني وهو مقسم الى ثلاثة دواوين ويقال انها محفوظة في مكتبة الحكيم في النجف الاشرف والدواوين هي:

١-الديوان الاول: تضمن أشعار حكمية وأخرى ناقدة لا ذعة لاوضاع المجتمع.

٢-الديوان الثاني: تضمن الاشعار الشعبية الهزلية.

٣-الديوان الثالث: تضمن قصائد المواليد والأعراس وحفلات الختان.

ومن قصائده المرحة التي يصف بها المشاغبين:

**واق واقو واق واقو**
**هالحجي تحليله ورطة**
**يريدله من الربع سنطة**
**للطيور سمعت نغطة**
**زاق زاقو زاق زاقو**
**الطير من ينغط بحسه**
**نغط وياه اهل جنسه**
**وتعطي بهاذي الجلسة**
**واجب الها الاتفاقو**
**كلمن للناس نوج**
**بالغدر يا ريته يتوج**
**مثل أبو الجنيب أعرج**
**من التشاغب والنفاقو**

ويذكرنا القندرجي بايام التموين والغلاء ما بعد الحرب العالمية الثانية واثناءها فمن قصيدة له:

**جيب الدفتر.. ودي الدفتر.. للتموين**
**حتى تقبض.. خام الشام.. وفانيلة**
**أرد اتكلم.. واحجي بجرعة.. بين الناس**
**قلبي حار.. وعقلي طار.. من الافلاس**
**شوفهدومي..بطركالثوب..بليةلباس**

الى اخرها.. ويقول عن شؤون الغلاء والعوز في قصيدة على لحن أغنية عمي يبياع الورد:

عمي يبياع الشكر... كلي الشكر وين كلي

ويحاور صادق القندرجي ابنة عمه ويكشف عن طبيعة خضوعه لها لا حباً بل خوفاً وكراهةً فيقول:

**أيا ابنة عمي إني عنك اطبخُ**
**وإني عنك اليوم في النار أنفخُ**

**واكنس صحن الدار في نصف شاربي**
**وفي نصفه الثاني على الناس أشمخُ**
**الا فاصلخيـني إن توانيت لحظتي**
**فليس ابو الاشبال من ليس يصلخُ**
**أهابك لا حباً ولكن مخافةً**
**فقبقابك العالي الى الراسِ يفشُخ**
**وإن وفاء الزوج لابنة عمه**
**فيطلب رضاها او للنعال يرضخُ**
**وعنها يداري الطفل يوم قبولها**
**وعنها اذا شاءت بحيض ويفرخُ**

ومن قصيدة هزلية انتقادية له مبيناً فيها أن النصيحة لا يؤخذ بها في زمانه يقول فيها:

**نوبة إلي نوبة إلك**
**واحد نقش واحد كلك**
**اثنين تجمع بالعدد واحد واحد يا ولد**
**عمراني يا مال البلد**
**ومن العثك من نزلك**
**عرفت النقش أصبح رطب**
**والكلك بالنخلة حطب**
**هذا النقش بيع الذهب**
**شعليك من يطلع تنك**
**حجي النصيحة والعقل**
**هذا الوكت ما ينقبل**
**لا دهن ينشال بحبل**
**لا عل الارض تمشي فلك**

**كل قاعدة صارت عكس**
**قلنة دهن قالوا دبس**
**قلنة ملك قالوا إنس**
**قلنة إنس قالوا ملك**
**البطران إ جة لي الظهر**
**انه فكر وهو فكر**
**كلي إجه لينه القدر**
**من غسل كتلة الغسلك**
**عالقدر مدري شفطنة**
**يكلي الثواب معينه**
**كتله الثواب بها السنه**
**اشعل هلي واشعل هلك**

وأخيراً.. هكذا كان القندرجي يؤلف جانباً مهماً من الحياة النجفية وبخاصةً في الخمسينات من القرن العشرين وقد أعتاد على إقامة مسرحه في العراء في الشارع وحتى في الزقاق وفي البيوت.فالحياة النجفية لبساطتها وطبيعة مجتمعها يومذاك كانت تتاثر بهذا النمط من المسرح المشفوع بالقصائد الحسينية والمنولوجات الساخرة الناقدة للوضع الاجتماعي والسياسي، غير أن القندرجي لو عاد اليوم او لو ظهر مثيل له واتبع طريقته لما اضحك الناس لما هم فيه من حياة صاخبة ومشغوليات حضارية معقدة

الحلقة الخامسة:

# المسافر

بقلم عبد الحسين الساعدي

كانِ يجول في لبي سؤال، بل اشكال وهو لمَ (الحجي) جعل غيره يرتقي المنبر ويقرأ مجلسِ العزاء، وقد ازداد الاشكال إلحاحا عليَّ بعد أن رأيت الخطيب الذي ارتقى المنبر شابًا من عمرنا، وصراحة أقول أن ما في لبي حرمني من الاصغاء للمجلس حتى لم استطع معرفة مضمونه، وما إن انتهى القارئ من الدعاء بعد المجلس حتى قام كل شاب لعمله بدقة متناهية وعلى سجيتهم من غير أن ينبه أحدهم الآخر، وكأنهم آلات برمجت على عملها، أعجبتني تصرف الشباب، أعني زملاء مجلس الحجي، فقد كانوا يصغون للمحاضرة اصغاء تامًا وما أن شرع الخطيب بالتمهيد للدخول في قراءة شعر النعي حتى طأطأوا رؤوسهم وأجهشوا ببكاء مر وكأنهم ينظرون للمصيبة التي تكلم عنها الخطيب لا أنهم يسمعونها سماعا، أما أنا فكنت مشتت الذهن تقفز الاشكالات -التي لا أرى لها حلا في عقلي-فتحرمني من الاصغاء لما قاله السيد، كان الخطيب شابا من عمرنا بهي المنظر، يرتدي ملابس العصور الغابرة، جبة وعباءة وعمامة سوداء تغيض المعاندين، عرفت في ما بعد أنه من مجموعة المرحوم الشاب (علي ابن الحجي) وقد التحق في حوزة النجف الأشرف العلمية، وهو يتواصل معهم بين الفترة والأخرى، لا اخفي أني شعرت بالغيرة منه، نحن جميعا ننصت (للحجي)، والآن (الحجي) ينصت لهذا الشاب، حاولت جاهدا عدم النظر للسيد الخطيب واشعاره بأني لست مباليا به عكس باقي الشباب الذين اظهروا له احتراما كبيرا لم يمنعهم من ملاطفته وممازحته، قد علمت من تصرفهم معه أن بينهم حبا ومودة، لعل (الحجي) لاحظ ما يختلج في داخلي فبادر قائلا:

- شباب اتركوا النقاش إلى ما بعد العشاء وجعلوا حصة الأسد (لزيد) فهو

جديد عهد بمجلسنا وأكيد عنده ما يريد معرفته.

جلسنا على السماط وصار السيد الخطيب يلاطفني ويسأل عن أحوالي، وأثناء شرب الشاي جعل (الحجي) مجلسي بينه وبين (السيد) الذي عرفت أن اسمه (علي)، وتبين لي أن حب (الحجي) له ليس لأنه بسن ابنه المتوفى ولا لأنه يحمل اسمه ذاته، بل لأنه سيد من أبناء السيدة الزهراء صلوات الله عليها وطالب علوم دينية، فقد قال (الحجي) وكأنه يخاطب الجميع، بيد أني فهمت الكلام موجه لي، فأنا الجديد بينهم، وكان اثناء كلامه يضع يده بلطف على كتفي، كان مضمون كلام (الحجي): أن المرء يكرم في ولده، وهذه طبيعة البشر، فكم من إنسان يحترم اكراما لأبيه لأنه ملك أو صاحب شهادة كبيرة أو قدم خدمة جليلة للمجتمع، ولا يوجد من فيه دم ولحم رسول الله صلوات الله عليه وآله غير ابنائه السادة زادهم الله شرفا، وبنو هاشم يحترمهم العرب منذ زمن الجاهلي فهم الأسياد بلا منازع، أما احترامنا لطلبة العلوم الدينة لأنهم يدرسون وعلماء بأهم علم، العلم الذي يصحح أعمالنا ويقينا عذاب النار ويدخلنا الجنة، فقد قال الله تعالى في آية ٥٦ من سورة الذاريات: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ والعبادة لا تكون صحيحة إلا بمعرفة تفاصيلها التي أرادها الله تعالى، ولن نعرفها إلا عن طريق علماء الشريعة علماء الدين، وأجابني، وهو يداعب حبات مسبحته مبتسما، عندما سألته مستنكرا، كنت انظر إلى وجه السيد الخطيب (سيد علي) بوقاحة وأنا أقول (للحجي): كيفي يرضى لنفسه الجلوس تحت منبر يرتقيه شابا من عمر ابنائه بل حتى أحفاده، وهو صاحب شهادة عليا، فهو برفيسور، وكنت صلفا جدا عندما قلت (للحجي): أليس فعله هذا استهانة بالشهادة الرفيعة؟!، فقال مجيبا:

- يا بني أنا أجلس تحت منبر سيد علي وغيره لأني احترم شهادتي الرفيعة، لا تتعجب يا (زيد) فالبروفيسور يعني استاذ جامعي مختص بعلم، فإن ادعيت أني عالم بغير اختصاصي أو تكبرت على علم غير ما أنا مختص به فهو الجهل بعينه.

ثم أكمل وهو يوزع نظراته بين الجالسين:

- من المعيب يا أولادي أن نطلب من الطبيب مثلا بناء بيت أو من المهندس معالجة مريض، وكذلك من المعيب أن نقول على أستاذ القانون مثلا مالذي قدمه لنا فهو لم يخترع ماكنة أو جهاز.

خيم السكوت للحظات ثم عاد المجلس لطبيعته من ملاطفة وكلام عابر، ثم طلب (الحجي) منا الصلاة على محمد وآله، وبعد أن قلنا بصوت واحد: اللهم صل

على محمد وآل محمد، قال -وهو ينظر لي-:

- زيد هذا المجلس الأول لك معنا، ولعل الشباب أخبروك بطريقتنا إن حل معنا ضيف صاحب اختصاص، نستغل وجوده بطرح ما نريد من اسئلة.

شكرت (الحجي) وقلت: ليس لدي ما اسأل عنه، كانت الأسئلة تزدحم في عقلي، غير أن ما تكلم به (الحجي)، ونظرات بعض الشباب مع ابتساماتهم جعلتني أشعر أن ما تفوهت به أثار عليَّ سخريتهم، وقد اسعفني (حسن) عند ما قال:

- إن سمحتم أريد سؤال (الحجي) كيف استدل على وجود الخالق من كلام بعض مخلوقاته؟

تنهد (الحجي) وهو ينظر جهة (حسن)، ثم أجاب وهو يلف مسبحته على أصبعه الإبهام:

- تعني من كلام السيدة زينب صلوات الله عليها مع يزيد؟

ولم ينتظر إيجاب (حسن) بل صار يطرح السؤال ويجيب هو عليه، راح وهو يتكلم يتصفح وجوهنا واحد واحد ثم راح ينظر للوحة التي على الجدار، أعني التي فيها جواد ملطخ بالدماء وشمس تغيب وهي حمراء وعبارة الظليمة الظليمة، كنت امعن النظر إلى وجهه، كان يضغط على عينيه وكأنه يدقق بشيء يراه من بعيد، ويتكلم وكأنه يقرأ بشيء مكتوب في اللوحة، أو لعل ما في اللوحة يشحذ فكرة وينشط عقله، كانت نبرة صوته على وتيرة واحدة، وجميع الشباب ينظرون إليه وكأنهم يسمعون بعيونهم، ومن جملة كلامه أنه قال:

- بربكم أي امرأة تنظر لإمامها وأخيها وجميع أخوتها وأبنائهم وأبناء عمومتها وشيعتهم مجزرين مرملين بدمائهم.. امرأة تنتظر مسيرة الأسر وهي ممتحنة بقافلة نساء وأيتام بالعشرات كلهم مفجوعون بفقد أهلهم.. كل هذا وهي تخبر ابن أخيها وإمامها بأن قبر أبيه سيكون قبلة للزوار: (لقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض، وهم معروفون في أهل السماوات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضرجة وينصبون لهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء(ع) لا يدرس أثره، ولا يعفو رسمه، على كرور الليالي والأيام وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلا ظهورا وأمره إلا علوا)[1]، وهي تخبر عن عهد رسول الله لأمير المؤمنين والزهراء والحسنين صلوات الله عليهم، وكذلك حديث أمير المؤمنين صلوات الله عليه: (كأني بالقصور وقد شيدت حول

١- بحار الأنوار٢٨: ٥٧.

قبر الحسين، وكأني بالأسواق وقد حفت حول قبره، ولا تذهب الأيام والليالي حتى يسار إليه من الآفاق، وذلك عند انقطاع بني مروان[٢]، وقد تحقق ما في الإخبار بعد أكثر من ألف سنة فلم يسطع جميع الطغاة محو وطمس قبر الإمام الحسين صلوات الله عليه، ولم تشيد المباني العالية التي وصفها امير المؤمنين صلوات الله عليه بالقصور ولم تنتشر الأسواق في كربلاء الفاجعة إلا في زمننا هذا، فإن الأيام السالفة التي صارت للشيعة فسحة وشيدوا مرقدا للإمام الشهيد وصاروا يزورونه لم تشيد حوله قصور ولا حفته الأسواق ولم تحجه الزوار من كل فج عميق.. فهذا أراه خير دليل على أنهما صلوات الله عليهما كانا يخبران عن أمر خالقهما.. خالق الأكوان المدبر.

ثم سكت وانزل عينيه من اللوحة، وأجالهما في وجوه الجالسين ثم ركزهما عليَّ وقال مبتسما، وكأنه يوجه الكلام لي، فلعل الشباب سمعوا كلامه مرارا و وعوه وأنا الوحيد في ما بينهم أسمعه للمرة الأولى:

– لا تقلي بأن كلام السيدة زينب مجرد مواساة لابن أخيها المفجوع صلوات الله عليهما؛ لأن المواساة في هكذا موقف أن تقول له: سيصل الخبر إلى أطراف

٢– مسند زيد بن علي: ٤٧٠.

الأرض وسيجتمع شيعة أبيك ويأتون لأخذ الثأر.

أردت مقاطعته لكنه اسكتني بإشارة من يده وهو مسترسل بكلامه فأفصح عما أردت قوله، فقال:

– أما قول من يريد الرد على كلامي بأنهما مجرد روايتين في كتب الشيعة فهو كلام معاند أو غير متأمل.. وذلك لأن الروايتين التي ذكرتهما قد ذُكرتا في مصادر قد كتبت في فترة فيها الشيعة مضطهدون ولا يستطيع الإنسان العادي إدراكها..

ثم تبسم وهو يتكلم:

– أما قول القائل بأن الروايتين وضعتا كي تبثا روح الحماسة وتزرعا الأمل في قلوب الشيعة، فلا يقبله عاقل؛ لأنهما تحققتا بهذه السنين بتفاصيلهما، إضافة إلى أن لقبول الرواية وردها قواعد وضوابط لا يحق لأي شخص من غير أهل الاختصاص التطفل عليها.

سكتنا بعد أن طلب ماء ارتشف منه ثلاث رشفات ثم طلب شاي للجميع، كنا ننتظره يكمل كلامه بيد أنه قال، وهو يضع يده على يد (سيد علي) أعني الخطيب الشاب ويجول بوجهه على وجوهنا:

– ما تقولون بمهندس يصف الدواء مع وجود طبيب جنبه، طبعا تقولون بأنه متطفل، وحتى لا تقولوا عليَّ ما تقولونه على المهندس المفترض أحيل الكلام للسيد.

# كتاب

# الـكـون الأنـيـق

## الأوتار الفائقة والأبعاد الدفينة

## والبحث عن النظرية النهائية

عدنان الياسري



## وصف الكتاب

كتاب في الفيزياء، لـ«برايان غرين» وهو عالم فيزياء نظرية أمريكي وعالم رياضيات ومتخصص في نظرية الأوتار، وأستاذ في جامعة كولومبيا منذ عام ١٩٩٦.

برايان غرين «إنه كتاب يعرض أحدث النظريات في الفيزياء وعلم الكون (الكوسمولوجيا) في لغة تجمع بين الدقة العلمية والأسلوب الأدبي الرفيع. فيه أسلوب سلس، مشوق، مثلما هو الحال في الروايات أو في الأحداث الدرامية، لذلك فهو كتاب يتوجه إلى أوسع الأصناف من القراء: إلى المتخصصين وإلى الطلاب والمثقفين وكذلك إلى من لهم رغبة في المعرفة العلمية من القراء العاديين.

## وصف الكاتب

«براين غرين»، عالم فيزياء أمريكي، ألقى المحاضرات العامة والتقنية في أكثر من عشرين بلد وهو معروف بعدد من الاكتشافات التي قام بها في مجال نظرية الأوتار الفائقة.

## ولادته

ولد في نيويورك عام ١٩٦٣م.

## عمله ونشاطه

عمل أستاذا في قسم الفيزياء والرياضيات في جامعتي كولومبيا وكورنيل. حصل على شهادته الجامعية من جامعة هارفارد، وعلى شهادة الدكتوراة من جامعة أوكسفورد، له الكثير من الإنجازات في مجال الفيزياء لكنه معروف للعامة بما أصدره من كتب علمية.

## الجوائز

في عام ٢٠٠٧م فاز «براين جرين» بجائزة «آفاينتيس» للكتب العلمية عن كتابه الكون الأنيق، في احتفال أقيم في متحف العلوم بالعاصمة البريطانية لندن.

وتُعد الجائزة من أهم جوائز الآداب العلمية مكانة، إلى جانب تلقي الفائز بها مبلغاً قدره عشرة آلاف جنيه إسترليني.

## مضمون الكتاب

لا يمل العلماء طالما ظلوا على قيد الحياة من البحث عن فك ألغاز الكون، التي تحيرهم قبل الأناس العاديين، كونها تثير شهيتهم العلمية، وتتحدى عقلياتهم، ومن هنا تأتي محاولة أستاذ الفيزياء والرياضيات «براين غرين» التي ضمنها كتاباً



أسماه: «الكون الأنيق» لتفسير كيفية الحياة في الفضاء المتسع بلا نهاية، وبعيداً عن اتفاق الكتاب مع النظريات الإسلامية المفسرة لما يجري في الكون أو اختلافه يظل الكتاب مصنفاً علمياً جديراً بالقراءة والبحث.

يُكرس الكتاب كل جهوده لشرح نظرية الأوتار الفائقة التي تعني باختصار أن كل الأحداث التي تقع في الكون هي انعكاس لمبدأ فيزيائي واحد ومظاهر لكينونة واحدة وهي خيوط من الطاقة متناهية في الصغر، يبلغ حجمها واحد في المليار من المليار من حجم الذرة.

ويشرح المؤلف النظرية أكثر بالقول إن: «كل الجسيمات دون الذرية ما هي إلا أوتار فائقة الصغر، وإن كل جسيم يتكون من فتيل يتذبذب ويهتز مثل حلقة من المطاط متناهية النحافة أحادية البعد، وإن شكل الاهتزازات الذي يسبب انحناءات على الوتر الواحد هو الذي يحدد نوع الجسيم دون الذري المعين وما يرافقه من شحنة وكتلة، وإن زيادة الاهتزاز تعطي الطاقة الأكبر لهذا الجسيم ثم الكون بالتبعية على الحركة.

وفي الكتاب أيضاً يقدم المؤلف شرحاً مبسطاً لأفكار العالم آينشتاين حول النسبية الخاصة والعامة، وطرق ارتباطها بعالم المجرات والكون العظيم، ليسرد من خلالها طرق استنباط آينشتاين للقوانين، ثم يستعرض القوانين المسيطرة على الذرة وما دونها.

ويعطي المؤلف في كتابه العديد من الأمثلة المستمدة من العالم المعاش ليدلل على صحة النظرية مثل حركة الناس أثناء ركوب ألعاب الملاهي، وتلك الذبذبة التي يحدثها النمل أثناء تنقلاته ولا يلقي لها البشر بالاً، ويبسط في طرحه تسلسل بناء النظرية ويبين بشكل مفصل تناقضات النظريات السابقة أو أماكن قصورها التي كانت سبباً دافعاً في ظهور هذه النظرية.

## اقتباس من الكتاب:

رابعا: ما هي تلك القطع؟

لم يكن لدى بلانك سبب منطقي لإدخال المفهوم المحوري حول قطع الطاقة.وبجانب حقيقة كونها ملائمة. فإنه لا هو ولا أي شخص آخر يستطيع أن يقدم أسبابا مقنعة للذي جعلها أمرا حقيقيا. وكما قال عالم الفيزياء جورج فامو، يشبه الأمر كما لو ان الطبيعة تسمح للفرد بأن يشرب كوبا كاملا من البيرة أو لا بيرة على الأطلاق، ولا شيء بينهما. وفي عام ١٩٠٥، وجد أنشتاين تفسيرا لذلك الأمر الذي استحق عليه جائزة نوبل في الفيزياء في الفيزياء سنة ١٩٢١.

توصل أنشتاين إلى تفسير بالتفكير حول ماكان معروفا باسم الظاهرة الكهروضوئية.كان عالم الفيزياء الألماني هاينريش هيرتز أول من أكتشف أن الأشعاعات الكهرومغناطيسية - الضوء - عندما تسقط على فلزات معينة تنبعث منها الكترونات وذلك سنة ١٨٨٧...

قيل في الكتاب

قيل: إن العالم والمفكر العالمي أينشتاين حيث قضى الـ٣٠ عاما الأخيرة من عمره يبحث فى نظرية المجال الموحد، لم يستطع أينشتاين تحقيق نظريته وحلمه هذا لكنه تحقق من خلال نظرية أخرى هى نظرية الأوتار الفائقة.

وقيل أيضا: ويرى بعض علماء الفيزياء أن «براين غرين» قد يكون نجح في إكمال مشوار أينشتاين الذي ظل خلال الثلاثين سنة الأخيرة من حياته يحاول الوصول إلى تأكيد «نظرية المجال الموحد» بشكل علمي، باعتبارها النظرية القادرة على وصف ما يسمونه بقوى الطبيعة في إطار شامل مترابط.

لكن رغم جهود اينشتاين الكبرى في هذا المجال إلا أنه لم يتوصل لما كان يطمح إليه، ويعتقد هؤلاء أن «براين» يمكن أن يكون الفيزيائي الذي توصل أخيراً إلى إطار ينسج الأفكار والنظريات التي حاولت تفسير حركة الكون مع بعضها البعض للوصول إلى نظرية متفردة، قادرة على وصف كل الظواهر الفيزيائية.

الحلقة الحادية عشرة:

# الصيحة

الشيخ علي الغزي

(الصيحة)، أو (منادي ينادي في السماء)، أو (صوت من السماء)، و(الفزعة)[1]، (النداء) خمس تعبيرات وردت في أخبار أهل البيت(ع) في النصّ على علاميّتها، كصحيح «عمر بن حنظلة، قال: سمعت أبا عبد الله(ع) يقول: خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة، والسفيانيّ، والخسف، وقتل النفس الزكيّة، واليمانيّ، فقلت: جُعِلتُ فداك، إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات، أنخرج معه؟، قال: لا، فلما كان من الغد تلوت هذه الآية ﴿إن نَشَأ نُنَزِّل عَلَيهِم مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّت أَعناقُهُم لَها خاضِعينَ﴾[2]، فقلت له: أهي الصيحة؟، فقال: أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله -عزَّ وجلَّ-»[3].

وفي موثَّق «زرارة قال: قلت لأبي عبد الله(ع): النداء حقّ؟، قال: إيّ والله، حتّى يسمعه كلّ قوم بلسانهم»[4].

## موقف الجمهور من الصيحة

يظهر أنَّ الجمهور لم يعتقدوا بوجود صيحة قبل قيام القائم، ويظهر ذلك من ثلاثة مواقف لهم:

الأوّل: اتّخذها بعضهم ممّا يُشنع به على الشيعة في زمن أهل البيت(ع)، فقد روى النعمانيّ مستفيضًا عن «الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: قال: كنت عند أبي عبد الله(ع) فسمعت رجلًا من همدان، يقول له: إنَّ هؤلاء العامّة يُعيّرونا، ويقولون لنا: إنَّكم تزعمون أنَّ مناديًا ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر، وكان متكئًا فغضب، وجلس، ثمّ قال: لا تروُوه عني، وأروُوه عن أبي، ولا حرج عليكم في ذلك، أشهد

١- الغيبة، للنعمانيّ: ٢٥٨/ ح٨.
٢- الشعراء: ٤.
٣ - الكافي: ٨/ ٣١٠/ ح٤٨٣.
٤- الغيبة، للنعمانيّ: ٢٨٠-٢٨١/ ح٤٥.

أنّي قد سمعت أبي(ع) يقول: والله، إنَّ ذلك في كتاب الله -عزَّ وجلَّ- لبيّنٌ حيث يقول: ﴿إن نَشَأ نُنَزِّل عَلَيهِم مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّت أَعناقُهُم لَها خاضِعينَ﴾[٥]، فلا يبقى في الأرض يومئذٍ أحدٌ إلّا خضع، وذلت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إنَّ الحقّ في عليّ بن أبي طالب(ع) وشيعته.

قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتّى يتوارى عن أهل الأرض، ثمّ ينادي: ألا إنَّ الحقّ في عثمان بن عفان وشيعته؛ فإنَّه قُتِلَ مظلومًا فاطلبوا بدمه.

٥- الشعراء: ٤.

قال: فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحقّ، وهو النداء الأوّل، ويرتاب يومئذٍ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرأون منّا ويتناولونا، فيقولون: إنَّ المنادي الأوّل سحر من سحر أهل هذا البيت، ثمّ تلا أبو عبد الله(ع) قول الله -عزَّ وجلَّ-: ﴿وَإِن يَرَوا آيَةً يُعرِضوا وَيَقولوا سِحرٌ مُستَمِرٌّ﴾[٦]»[٧].

الثاني: تكذيبهم ما روي من الأخبار في شأن الصيحة، فقد عدّ الجورقانيّ وغيره بعض ما رواه نعيم بن عاصم في كتابه (الفتن)

٦- القمر: ٢.

٧ - الغيبة، للنعمانيّ: ٢٦٥-٢٦٦/ ح١٩.



في الصيحة من الأحاديث المنكرة، والباطلة[٨].

الثالث: أنَّهم وصفوا جابر بن يزيد الجعفيّ بالكذب، وذكر ممّا يدلّ على كذبه تأويل بعض الآيات بالصيحة[٩].

وبذلك امتازت (الصيحة) من بين العلامات الحتميّة المتقدِّمة بكونها ممّا أختصّت بأهل البيت(ع) وشيعتهم.

٨- الآحاد والمثاني، لابن أبي عاصم: ٥/ ١٤٣/ ح٢٦٨٢، والأباطيل المناكير والصحاح والمشاهير، للجورقانيّ: ٢/ ١٠٥/ ح٤٦٨.

٩ - يُلاحظ: تهذيب التهذيب: ٢/ ٤٩.

## وقتها

تكاد تتّفق الأخبار المعتبرة وغيرها على أنَّ وقت الصيحة سيكون في شهر رمضان، ففي معتبرة «الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله(ع)، قال: الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان»[١٠].

وفي خبر «أبي بصير، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ(ع)، أنَّه... قال: الصيحة لا تكون إلّا في شهر

١٠- كمال الدين وتمام النعمة: ٦٧٨/ ح٦.



رمضان، لأن شهر رمضان شهر الله... ثمّ قال(ع): يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكوا في ذلك، واسمعوا وأطيعوا... وليس فرجكم إلا في اختلاف بني فلان، فإذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان وخروج القائم»[١١].

وفي «أبي بصير، عن أبي عبد الله(ع)، قال: قلت له: جُعِلتُ فداك، متى خروج القائم(ع)؟، فقال: يا أبا محمّد، إنّا أهل بيت لا نوقِّت، وقد قال محمّد(ص): كذب الوقّاتون، يا أبا محمّد، إنّ قدام هذا الأمر خمس علامات: أولاهن النداء في شهر رمضان... ولا يخرج القائم حتّى ينادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين في شهر رمضان ليلة جمعة...»[١٢].

وخبر «محمّد بن مسلم الثقفيّ الطحّان، قال: دخلت على أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر(ع)، وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمّد -صلى الله عليه وعليهم-، فقال لي مبتدئًا: يا محمّد بن مسلم... إنَّ من علامات خروجه: خروج السفيانيّ من الشام، وخروج اليماني من اليمن، وصحية من السماء في شهر رمضان، ومناد ينادي من السماء باسمه واسم أبيه»[١٣].

نعم، دلّ الخبر الأوّل -وهو معتبر السند-، والثاني، والثالث على أنَّ الصيحة ستكون في ليلة القدر، ليلية الثالث والعشرين من شهر رمضان، كما دلّ الأوّل والثالث على أنَّها توافق ليلة الجمعة.

هذا، وروي في خبر ضعيف عن «أبي عبد الله(ع)، أنَّه قال: العامُ الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب. قلتُ: وما هي؟ قال: وجه يطلع في القمر، ويد بارزة»[١٤].

## مضمونها

دلّت بعض الأخبار على أنَّ مضمون الصيحة سيكون نداءً عامًا يتضمن الدعوة له، كما في خبر «الحسين بن خالد، قال: قال عليّ بن موسى الرضا(ع): ... وهو الذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه، يقول: ألا إنَّ حجّةَ الله قد ظهر عند بيت الله

١١- الغيبة، للنعمانيّ: ٢٦٠-٢٦٢/ ح١٣.
١٢- الغيبة، للنعمانيّ: ٢٩٩-٣٠٠/ ح٦.
١٣ - كمال الدين وتمام النعمة: ٣٥٥-٣٥٦/ ح٧، ويُلاحظ: الآحاد والمثاني، لابن أبي عاصم: ٥/ ١٤٣/ ح٢٦٨٢.
١٤- الغيبة، للنعمانيّ: ٢٥٩/ ح١٠.

فاتبعوه، فإنَّ الحقّ معه وفيه، وهو قول الله -عزَّ وجلَّ- ﴿إِن نَشَأْ نُنَزِّل عَلَيهِم مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّت أَعناقُهُم لَها خاضِعينَ﴾[١٥]»[١٦].

لكنَّ بعضها بيَّن تفصيلًا مضمون النداء، وهو على صنفين:

أحدهما: دلّ على أنَّ مضمون الصيحة سيكون نداءً باسم الإمام الحجّة -عجَّلَ الله فرجَهُ-، واسم أبيه، وقد ورد في أخبار عديدة -منها ما هو معتبر السند-، كموثَّق «عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله(ع) يقول: إنَّه ينادي باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء: ألا إنَّ الأمر لفلان بن فلان، ففيم القتال؟»[١٧].

والآخر: دلّ على أنَّ مضمون الصيحة سيكون نداءً بأنَّ الحقّ في عليّ(ع) وشيعته، وأنَّهم الفائزون، كما في مستفيض النعمانيّ المتقدِّم، وصحيح «أبي حمزة الثماليّ، قال: قلت لأبي عبد الله(ع):... فقلت له: كيف يكون ذلك النداء؟، قال: ينادي مناد من السماء، أوّل النهار: ألا إنَّ الحقّ في عليّ وشيعته، ثمّ ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار: ألا إنَّ الحق في السفيانيّ وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون»[١٨].

وهذا الحديث مخالفٌ لِما تقدّم من كون الصيحة في ليلة القدر؛ لأنَّه يفترض كونها في أوّل النهار.

نعم، قد يظهر من موثَّق «زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله(ع) يقول: ينادي مناد من السماء: إنَّ فلانًا هو الأمير، وينادي مناد: إنَّ عليًا وشيعته هم الفائزون. قلت: فمن يقاتل المهدي بعد هذا؟ فقال: إنَّ الشيطان ينادي: إنَّ فلانًا وشيعته هم الفائزون -لرجل من بني أُميّة-. قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟، قال: يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا، ويقولون: إنَّه يكون قبل أن يكون، ويعلمون أنَّهم هم المحقّون الصادقون»[١٩]، أنَّ النداء سيكون شاملًا للأمرين معًا، النداء باسمه واسم أبيه، وأنَّ الحقّ في عليّ وشيعته، وكونهم هم الفائزون.

هذا، وهناك تفاصيل أخرى في شأن الصيحة سيأتي الحديث عنها في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى.

١٥- الشعراء: ٤.

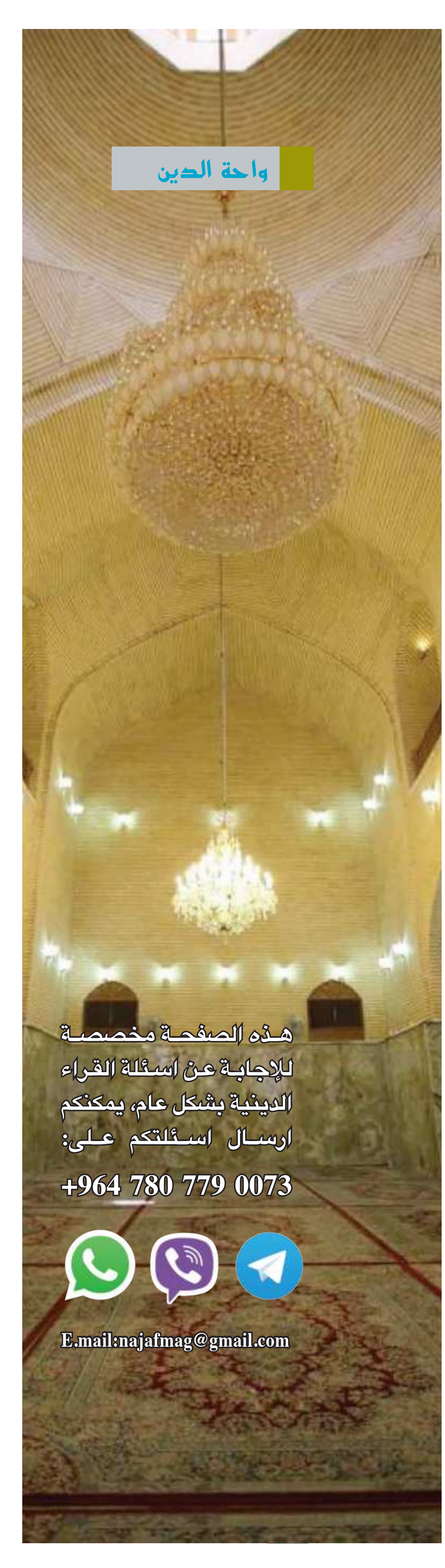
١٦ - كمال الدين وتمام النعمة: ٣٩٩-٤٠٠/ ح٥.

١٧ - الغيبة، للنعمانيّ: ٢٧٢-٢٧٣/ ح٣٣.

١٨ - كمال الدين وتمام النعمة: ٦٨٠/ ح١٤، ورويت في الكافي بسند آخر: ٨/ ٣١٠/ ح٤٨٤، وكذا الغيبة، للطوسي: ٤٥٥/ ح٤٢٥. والظاهر أنَّه بهذا السند في الإرشاد: ٢/ ٣٧١.

١٩ - الغيبة، للنعمانيّ: ٢٧٠-٢٧١/ ح٢٨.


كتابات
في الميزان
الموقع الذي
يجمع الأقلام العربية
كتابات في الميزان
الصفحة الرئيسية
اخبار وتقارير
المقالات
قضية رأي عام
ثقافات
اصدارات
الموسوعة
أرسل مقالك للنشر
مدونة كتابات في الميزان ..
للإطلاع على التفاصيل وحجز مدونتك الخاصة : إضغط هنا
كتابات يومية عامة مستقلة
الكتّاب :
صفحة الكاتب
د . محمد
2021 / 03 / 05




# أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

**ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)**

**السؤال:**

ما حكم صيام الزوجة التي تزور أهلها في أيّام شهر رمضان وهي تسكن مع زوجها في محافظة ويسكن أهلها في محافظة أخرى تبعد عنها بمقدار المسافة الشرعية، علماً بأنّها تأتي مع زوجها وأولادها وتبقى لمدّة أسبوع ويبقى الجميع (الزوج والأولاد) على صيامهم؟

**الجواب:**

إذا كان محل سكن أهلها وطنها سابقاً يجب عليها الصوم بشرط عدم الإعراض عنه، وأمّا الأولاد فوظيفتهم الإفطار إذا لم يكن محلّ سكن أهلها وطناً لهم ولم يعرضوا عنه.

**السؤال:**

إذا دفن أهل البيت بسبب الزلزال بحيث كان إخراجهم حرجيّاً، فهل هناك تكليف بالنسبة إليهم؟

**الجواب:**

إذا كان ذلك حرجيّاً على الولي بحدٍّ لا يتحمّل عادةً سقط عن التكليف بذلك ووجبت على الآخرين كفايةً المبادرة إلى إخراجهم وتغسيلهم وتكفينهم ودفنهم ولو كان حرجيّاً عليهم كذلك سَقَط عنهم أيضاً ولا تكليف عليهم.

**السؤال:**

هناك كوارث طبيعية تحصل فيصلي المؤمن صلاة الايات في وقت الكارثة واجبا، بالنسبة لاداء هذه الصلاة في حالة الهزة الارضية التي تحصل بثوان هل تصلي وأداءً أو قضاء وهل يتعلق الامر بمدة الوقت بين حصول الهزة الارضية وأداء الصلاة ؟

**الجواب:**

لاتجب الصلاة للكوارث غير الزلزال ووقت الصلاة بعد الزلزال في الوقت المتصل به فان لم يصل في هذا الوقت ولو عمدا سقط ولم يجب القضاء.

**السؤال:**

حين حصول الهزة الارضية يتبعها عدد من الارتدادات التي تكون أقل حدة من الهزات الارضية (وحسب المختصين يقولون بأن هذه الارتدادات ناتجة عن ترددات من الهزات الاساسية). السؤال: هل المطلوب حسب الشرع أداء صلاة الايات حسب عدد هذه الترددات مع الهزة أم تختصر بمرة واحدة على الهزة الارضية، وهل هذا الامر له علاقة بالوقت ما بين الهزة والترددات ؟

**الجواب:**

تجب على الاحوط صلاة الايات للترددات المحسوسة ايضا.

**السؤال:**

ما حكم الذي لم يصل صلاة الايات اذا اراد قضاءها، وكم صلاة عن النية الواحدة؟

**الجواب:**

يقضي ما فات منه من صلوات الكسوف والخسوف على تفصيل مذكور في الرسالة العملية وليس لها عدد معين في كل سنة فقد لا يتفق شيء من ذلك طول السنة وقد يتفق مرة او كثر.

**السؤال:**

هل اذا سمعنا صاعقة وجب علينا صلاة الايات او الصواعق التي تخيف فقط؟ هناك في بعض الاحيان تكون الدنيا ممطرة لفترة طويلة والصواعق فيها كثيرة وتطول مع المطر فهل يجزي صلاة واحدة اي صلاة آيات واحدة ام نصلي فيها من بدء الصواعق وحتى نهايتها وقد تكون بعد ساعتين او اربع الخ؟

**الجواب:**

الاقوى عدم وجوب صلاة الايات بسبب الصاعقة نعم الاتيان بها حينئذ هو الاحوط الاولى ومورد هذا الاحتياط الاستحبابي خصوص ما اذا كانت مخوفة لغالب الناس فلا عبرة بالمخوف للنادر كما لا عبرة بغير المخوف.







| العلاقات العامة والمتابعة 07801966624
| التسويق والمبيعات 07801966622

www.nooralkafeel.com
hq@nooralkafeel.com

# الإنتاج صار
# عراقي
# 100 %




20
النجف الأشرف
عشرون عاما من الأصالة